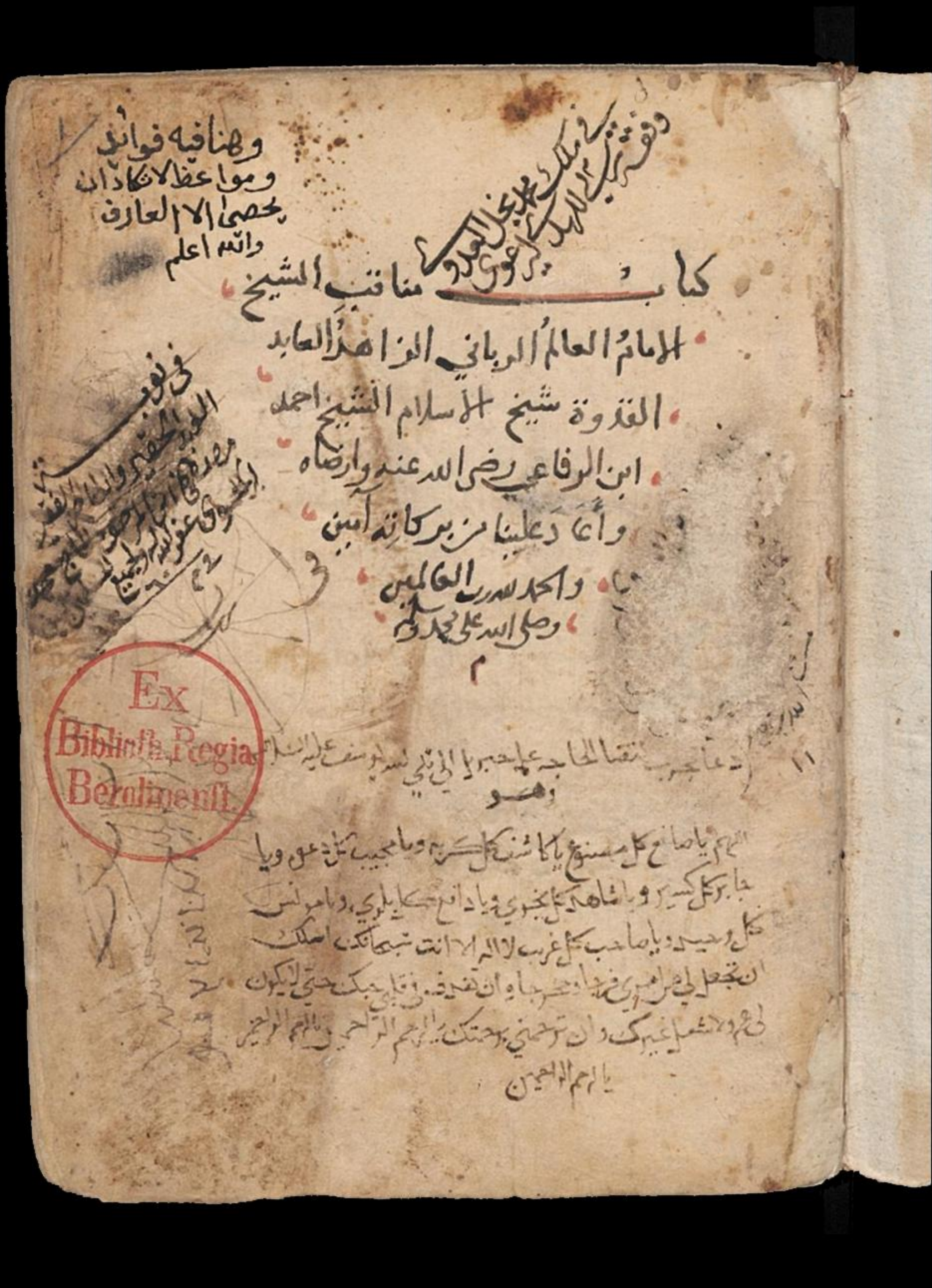
التحقيق الرفاعي

عبدالرحمن الزرعيني الرفاعي



إهداء

إلى الوالد والوالدة الكرام

وإلى زوجتي الغالية

وإلى إخوتي وإلى عائلتي آل لحلوح ولعشيرتي آل قراجا

وللأسرة الرفاعية ولكل باحث عن الحقيقة

أُهدي هذا العمل

شكر خاص

الى الاخ الكريم الاستاذ

بدر القرني

من المغرب الحبيب على جهوده الكبيرة في دعم البحث وتوفير مصادره وعلى متابعته لتفاصيله وإثراء مادته فله جزيل الشكر

شكر خاص

الى الاخ الكريم الاستاذ

مولاي اسماعيل بن علي السجلماسي الحسني

من المغرب الحبيب على جهوده في دعم البحث من خلال مراجعته والمساعدة في توفير مصادره وعلى متابعته لتفاصيله وإثراء مادته فله جزيل الشكر

شكر خاص

الى الاخ الكريم الاستاذ

عبدالرحمن الأعرجي الحسيني

على جهوده في دعم البحث وتوفير مصادره وعلى متابعته لتفاصيله وإثراء مادته فله جزيل الشكر

شكر خاص

الى الاخ الكريم الدكتور

محمد نوح يونس العرفي

على جهوده في دعم البحث وتوفير مصادره وعلى متابعته لتفاصيله وإثراء مادته فله جزيل الشكر

شكر خاص

الى الأخ الكريم الأستاذ

سيد سعد بن علي بن سلمان الوبارنة البيوض النعيمي الرفاعي الحسيني

على جهوده في دعم البحث وتوفير مصادره وعلى متابعته لتفاصيله وإثراء مادته فله جزيل الشكر

شكر خاص

الى الأخ الكريم الأستاذ

علي الآغا النجماوي

على جهوده المباركة في دعم البحث وعلى مراجعته القيمة لمادته وعلى متابعته فله جزيل الشكر

كما ونشكر ابناء العمومة السيد سليم الحلبية السبسبي الرفاعي ومولاي الحسن الأزهري الادريسي و كل من ساهم في البحث

مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد، فإن من مقاصد الشريعة الغراء حفظ الكليات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والنسل والمال، ومن حفظ النسل ما يكون من حفظ العرض ومعرفة الأرحام التي هي مقصد رئيسي من مقاصد علم الأنساب، بالإضافة الى العناية بالأصول وتحريرها وهو باب من أعظم أبواب هذا العلم، ومما لا يخفى على أحد ما يدور من كلام في الآونة الأخيرة حول النسب الرفاعي، فعلى الرغم من الشهرة الأجيالية الواسعة له وقبوله عند الناس عبر مئات السنين، الا أن اللمز به ازداد وتطور الى طعون منظمة ومفصلة حتى صار باباً لمن أراد أن يشتهر في علم النسب.

ومن الواضح لأي متابع أن عددا من هذه الطعون فيها جانب من الصحة وتعطي دلالة على وجود خلل ما، ولكن يقابلها وجود شهرة كبيرة لا يمكن إغفالها مع النظر الى أن الكثير من الطعون متعلقة بموروث مدسوس على هذا النسب من خلال بعض المصادر الرفاعية الملفقة حديثا، ورغم معرفة كثير من الطاعنين بهذا الأمر الا أنهم يطعنون بما ورد فيها من إثبات للنسب بحجة أنها ملفقة ومن ثم يعودون للطعن في النسب كله بحجة بعض القصص الواردة فيها، وبالمقابل، نجد أن لا أحد من المدافعين عن النسب الرفاعي قام بواجب التصدي لتلك الطعون بشكل علمي، وانما دوما بالعودة الى تلك المصادر الملفقة وكأنه لا يوجد غيرها، وزاد الأمر سوءا تمسك بعض الرفاعيين بهذه المصادر واعتبارها بدرجة عالية من المصداقية.

هذه الدائرة المغلقة من السجال الغير علمي تسببت بخلق وضع خاطيء للمسألة لذلك قمت بتحرير هذا البحث والذي يتناول المسألة من وجهة نظر علمية مجردة تماما، وحاولت قدر المستطاع استخلاص الجوانب العلمية بعيدا عن أي اعتبارات خلافية حتى لا يتشعب الموضوع.

وقد أعان الله على اتمام هذا البحث الذي سميته "التحقيق الرفاعي" والله تعالى أسأل أن يكون هذا الجهد في ميزان حسناتي وأن يزيل منه حظ الدنيا وهو على كل شيء قدير.

منهجية البحث

اعتمدنا في منهجية البحث على مجموعة من النقاط الموضوعية والتي تتناسب مع الجوانب التاريخية والجغرافية والسياسية لموضوع البحث وهي:

1) اعتمدنا المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوع البحث حتى الفترة حول 950 هـ للمؤلفين الذين توفوا بعد هذا التاريخ بفترة قريبة، وهي بمتوسط 400 عام عن الإمام الرفاعي موضوع البحث، وقد استثنينا المصادر التي نقلت عن مصادر سابقة لها ضمن تلك الفترة خصوصا التي تعذر علينا تحصيلها واستخدمناها كإشارة للمصادر المعنية.

2) اعتمدنا الأولوية للمصادر المغربية بحكم أن المغرب هو البلد الذي تمت الهجرة منه، مع الإفادة الكاملة من المصادر المشرقية في مكانها.

3) تم معاملة المصادر ذات المحتوى العام بنفس مستوى كتب مناقب الامام الرفاعي من ناحية المصداقية والحجية.

4) تم اسقاط كافة الأشعار والمرويات المنسوبة للإمام الرفاعي المتعلقة بنسبه لعدم تحقق صحة نسبتها له.

5) تم استبعاد مجموع الكتب الرفاعية المطبوعة بالاستانة والهند في الفترة قرابة 1300 هـ من أدلة الإثبات لتعذر التحقق من صحة نسبتها لمؤلفيها، وعدم وجود أصل للكثير من محتواها المرتبط بالهجرة الرفاعية في اي مصدر قبل زمن طباعتها وتم الاشارة اليها فقط مع بيان حالها بالاضافة لتناول موضوعها لاحقا في باب منفصل.

6) تم استبعاد المشجرات العائلية من ضمن أدلة الإثبات لجهالة حال كاتبيها ولانها متأخرة عن تاريخ البحث حيث أن أقدم ما هو متوفر مؤرخ سنة 956 هـ، وتم اعتمادها فقط في باب تحقيق العمود لإثبات وجود روايات كثيرة للعمود الرفاعي وليس رواية واحدة فقط.

تمهيد

يعتبر النسب الرفاعي من الأنساب القديمة التي لها شهرة أجيالية استفاضت عبر مئات السنين وقد تقلد الكثير من أبناء هذا النسب نقابات الأشراف في كثير من الدول العربية والاسلامية خصوصاً في العهدين المملوكي والعثماني.

ويرجع النسب الوحيد المعلوم للرفاعيين الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد أثبت صحته الكثير من علماء النسب والتاريخ وعلق البعض على صحة العمود النسبي فيما لجأ آخرون وأغلبهم من المعاصرين الى الطعن في صحة النسب لأسباب سنقوم بإستعراضها في صدر البحث.

وسيشتمل البحث على تبيين الأصول التي يستند اليها في اثبات صحة النسب الرفاعي وعلى تحقيق علمي للعمود النسبي وأخيرا سنتناول كافة الطعون بشكل علمي محايد.

توضيح لازم لظنية النسب والالفاظ المستخدمة في البحث

علم النسب هو علم ظني وليس يقيني لأن ادواته غالبا تبنى على الخبر، والخبر هو خاضع لقواعد ضبط المتن والسند، والأخير خاضع لعلم ضبط الرجال والجرح والتعديل، ومهما ارتقت درجة صحة الخبر فهو لا يصل الى اليقين المطلق مالم يكن فيه آية قرآنية او حديث نبوي صحيح.

لذلك فان الامانة العلمية تقتضي استخدام الفاظ تتفق مع هذه الحالة، مثل: غالبا ، لعل ، الاقرب للصحة .... الخ او مصطلحات توثيقية تبنى نتيجتها على قواعد علم النسب مثل: وهو نسب صحيح الشهرة ، وشهد على صحته عدول كافيين شرعا لاثباته ... وهكذا.

وهذا التوضيح مهم لان البعض يعلق على استخدام هذه الالفاظ بان الكاتب متشكك أو غير متأكد من صحة المعلومة، بينما الواقع أننا نعطي التوصيف الصحيح لتقرير صحة النسب خصوصا بعد أن يكون مر عليه مئات السنين، وهذا ينطبق على كل الأنساب خصوصا التي تشعبت و ابتعدت عن أصولها كثيرا والله تعالى أعلم.

تعريف بالإمام الرفاعي

هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كما عند ابن خلكان، كان رجلاً صالحاً فقيها شافعي المذهب، قدم والده أبو الحسن علي بن أحمد بن الرفاعي من المغرب الى العراق وسكن البطائح بقرية أم عبيدة، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها بأولاد وهم الشيخ أحمد بن الرفاعي رحمه الله وإسماعيل وعثمان وست النسب.

وكان والده أبو الحسن مقرئاً يؤمّ الناس، فمات وزوجته حامل وفي رواية أصح وهو طفل ، فربّاه خاله منصور، وكان صالحاً حسن السيرة اجتمع حوله الكثير من الأتباع والمريدين، وألفت فيه وفي مناقبه الكثير من الكتب التي اشتملت على جوانب من حياته وبعض الكرامات المنسوبة له.

وقد أثنى الكثير من العلماء عليه وقل ان تجد من تعرض له بالسوء من أهل العلم ، ومما قاله الإمام الذهبي في ترجمته: "وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسي القلب، وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب، غزير الإخلاص".

وقال في (العبر في خبر من غبر ج3 / ص75) بعد أن أثنى عليه " ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء، وقد كثر الزغل فيهم، ....، وهذا ما عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه".

وبقي رحمه الله على ما عرف به من التواضع وحسن السيرة حتى أصيب بمرض في بطنه أواخر حياته وأشتد عليه شهرا من الزمان حتى توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مئة في جمادى الأولى رحمه الله.

نسب الامام الرفاعي

يعود النسب الوحيد المعروف للإمام الرفاعي الى الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد ورد عموده بأكثر من طريق يعود أشهرها الى أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، هذا العمود أثبته الكثيرون نظراً للشهرة التي استفاضت له ومع ذلك لم يمنع البعض من التوقف فيه والتعليق عليه أو الطعن به، وهذا ما استلزم التحقيق.

وقد قمنا بتحقيق هذا النسب ليتبين أن هناك طريقا أصح وهو الى ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة ووفقا للطاعنين في النسب فإنهم ينفون عنه أي صلة بالنسب الحسيني.

والواقع أن النسب الرفاعي مر بعدة فترات وأحاطت به ظروف سياسية وجغرافية واجتماعية ساهمت جميعها في زيادة الغموض الذي اكتنفه، وبين المصادر التي تثبته والتي لم تتطرق اليه تبقى الحاجة لعرضها ومحاولة فهم سياقها، وكبداية سنبدأ بتحقيق العمود النسبي لإمام الرفاعي والبحث عن نسبه الصحيح سواءا كان الى آل البيت أو الى غيرهم في الباب التالي بإذن الله.

القسم الأول

تحقيق العمود النسبي الرفاعي

أولا: تحقيق اسم رفاعة

أقول وبالله التوفيق أن اسم رفاعة هو أصل الاشكال الحاصل في مجمل طرق النسب الرفاعي وهو المدخل للطعن، وهنا سنحقق المسألة من بداية ظهور الاسم حتى اشتهاره.

وقد تطور ذكر هذا الاسم على ثلاثة مراحل اعتمادا على الاثار التالية:

الاولى: عند ابن خلكان بقوله "والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى رجل من العرب، يقال له رفاعة، هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته".

الثاني: عند الذهبي بقوله "أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة" ومن نقل عنه لاحقا، وقد أضاف أن رفاعة رجل من المغرب.

الثالث: في الكتب الرفاعية والمشجرات التي بعد القرن العاشر الهجري باسم "رفاعة الحسن المكي".

وسنعلق على كل اثر بما يناسبه وفق أسس علمية منطقية حتى نصل الى حقيقة النسبة الى رفاعة.

وحيث أن الامام الذهبي ذكر اسم رفاعة كجد من الأجداد على العمود الرفاعي، وبما أنه وصفه رجل من المغرب، فسنبدأ بالبحث عنه عند المغاربة لعلنا نعثر على جد الامام الرفاعي المدعوا رفاعة ونتعرف على أصله.

البحث عن رفاعة في تراجم اهل المغرب والاندلس

كان هذا الجزء هو الاصعب على الاطلاق في مبحث النسب الرفاعي فنحن نتحدث عن مصادر ضخمة وكنا نبحث عن مفردات من اسماء اجداد الرفاعي مجتمعة مع بعضها او مع اسم احمد مثل يحيى ، ثابت ، حازم ،علي، المهدي، رفاعة والحسن الاصغر.

واما الكتب التي بحثنا بها فهي:

تاريخ علماء الاندلس – ابن الفرضي ت 403 هـ

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس – الحميدي ت 488 هـ

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة – ابن بسام ت 542 هـ

الصلة في تاريخ ائمة الاندلس – ابن بشكوال ت 578 هـ

التكملة لكتاب الصلة – ابن الابار ت 658 هـ

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – ابن عبد الملك ت 703 هـ

البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب – ابن عذاري ت 695 هـ

الخوارج في المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري – محمود عبد الرزاق

الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب – محمد البيلي

المعجم في اصحاب القاضي الامام الصدفي – ابن الابار ت 658 هـ

المغرب في حلى المغرب – ابن سعيد الاندلسي ت 685 هـ

الاحاطة في اخبار غرناطة – لسان الدين ابن الخطيب ت 776 هـ

رياض النفوس في طبقات علماء القيروان – المالكي ت بعد 453 هـ

درة الحجال في اسماء الرجال – ابن القاضي ت 1025 هـ

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – المراكشي ت 703 هـ

قضاة قرطبة – القروي ت 971 هـ

وكانت النتيجة أن اكثر الاسماء التي عرضت لنا بعيدة كل البعد عن مبتغانا في البحث وانتخبنا عددا من الامثلة التي عثرنا عليها اثناء البحث ومنها:

*نمر بن هارون بن رفاعة بن مفلت بن سيف القيسي 311 هـ

*محمد بن يزيد بن رفاعة الاموي البيري 403 هـ

*محمد بن رفاعة بن محبوب المُكَتِّب 372 هـ

* القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللخمي الباجي من أهل القرن السادس.

*عباس بن رفاعة بن الحارث المذحجي (عاش زمن الحكم بن هشام)

وهذه عينة منتقاة من الاسماء التي وجدناها لرفاعة وسجلنا هنا عدة ملاحظات وهي:

1) لا يوجد تشابه او تقاطع مع التسلسل المتفق عليه من النسب الرفاعي المذكور عند الامام الذهبي اول من ساق اسم رفاعة في التسلسل.

2) نلاحظ ايضا ان اسم رفاعة تكرر ولقبائل مختلفة منسوبا لها ولم يأت منفردا، واغلب التراجم التي ورد فيها اسم رفاعة تبعد عن الامام الرفاعي أقل من ثلاثمئة عام واغلبهم منسوبين الى قبائلهم فتجد منهم المذحجي ، الاموي ....الخ ، فلماذا لم ينسب احد رفاعة الذي في العمود الرفاعي؟ هذه النقطة نجدها غير منطقية في ظل ما هو مشاهد في كتب التراجم المغربية والاندلسية.

3) لم يرد أبدا أي ذكر لرفاعة جهينة أو غيرها.

4) لم يرد "القبيلة" بإسم بني رفاعة ذكر في المغرب والاندلس قبل القرن الخامس الهجري الا نص في كتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب يتحدث فيها عن رجل من بني رفاعة اسمه حارث بن حمدون سنة 273 هـ في الاندلس وهو بعيد جدا بحيث لو كان رفاعة هذا هو جد الامام الرفاعي جدلا فيحتاج خمسة اسماء اضافية بعد رفاعة المذكور في العمود عند الامام الذهبي حتى يصل للحارث بن حمدون هذا الذي هو من بني رفاعة المذكور، ولا ندري كم سيحتاج حتى يصل لرفاعة المعني، وهذا يجعله احتمالا بعيدا كما سيظهر مع أدلة أخرى.

5) نستنتج بوضوح أن قصة انتقال رفاعة من مكة غير صحيحة والا لكان أصحاب التراجم اشاروا اليها وهذا يعزز ما ذهبنا اليه من أن هناك تحريفا وتلفيقا طال النسب الرفاعي.

إن هذه الملاحظات تشير الى وجود خطأ قد يكون تصحيفا حاصل في ما نقله الامام الذهبي وقبل أن نتطرق اليه لابد أن ننتبه الى نقطة وهي أن أغلب من ترجم للإمام الرفاعي سماه "ابن الرفاعي"، وهذا الأمر له دلالة قوية كما سنبين.

فائدة: وقد ذكروا أن رفاعة رجل من العرب كما نقل ابن خلكان ولعل ذلك حتى لا يشتبه مع غير العرب من أهل المغرب.

ولعلهم ذكروا ان رفاعة رجل من المغرب لتمييز ال الشيخ الرفاعي عن بعض الرفاعية الذين عاشوا في البطائح قبلهم ممن ترجم لهم اصحاب التراجم ومنهم:

ابراهيم بن سعيد بن الطيب ابو اسحق الرفاعي توفي سنة 411 هـ (ياقوت الحموي معجم الادباء)

خلاصة: في ظل ما تقدم يبرز لدينا اشكال كبير متعلق بإسم رفاعة واحتمال وجوده كاسم علم في التسلسل النسبي الرفاعي، ويقوي فرضية أن ما نقله الإمام الذهبي لا يعدوا أن يكون اجتهادا أو نقلا عن مصدر تعرض للتصحيف.

لكن السؤال: هل تدعم الأدلة فرضية كون رفاعة إسم جد من أجداد الإمام الرفاعي؟ قبل أن نجيب على هذا السؤال لابد من الإجابة على سؤال آخر، الرفاعي أم ابن الرفاعي؟

الرفاعي ام "ابن الرفاعي" ؟

اشتهر الامام الرفاعي وآل بيته وابناء عمومته في اقدم ذكر لهم في كتب التراجم بلقب "إبن الرفاعي" وليس "الرفاعي" نسبة مباشرة، وفي ما يلي بعض من ذكره بهذه النسبة من معاصريه او من جاء بعده بفترة قليلة:

ابن الاثير ت 630 هـ: في ترجمة الامام الرفاعي قال "أحمد بن علي **بن الرفاعي**" (الكامل في التاريخ جزء العاشر صفحة 118)

سبط ابن الجوزي ت 654 هـ: حيث قال : أحمد بن علي بن أحمد، أبي العباس **بن الرفاعي** (مراة الزمان الجزء الرابع عشر صفحة 301)

ابن خلكان ت 681 هـ: عندما تحدث عن الامام الرفاعي قال "المعروف **بإبن الرفاعي**" (وفيات الاعيان الوراق ص 51 /الايرانية صفحة 57)

ابن الفوطي ت 726 هـ: عندما تحدث عن شمس الدين الرفاعي سماه "محمد **بن الرفاعي**" (الحوادث الجامعة / الوراق / صفحة 21)

الامام الذهبي ت 748 هـ: عندما تحدث عن تاج الدين شيخ الرواق سماه تاج الدين" **بن الرفاعي**"، كما انه نقل عن كتاب مناقب "**ابن الرفاعي**" للهمامي. (تاريخ الاسلام / الوراق / صفحة 4072)

وهنا ملاحظة ان الغالب على كتب التراجم اذا ذكرت النسبة الى بلد او عائلة فلا تسبقها بكلمة "إبن" وانما تفعل ذلك في حالات معينة منها:

(1) اذا كانت نسبة لحرفة كابن الخراز وأيضا إبن قيم الجوزية (كان أبوه قيما للمدرسة الجوزية).

(2) اذا كانت نسبة للقب أب أو جد كإبن رجب (وكان لقب لجده وإسمه الحقيقي عبدالرحمن) وابن حجر (وكان لقب احد اجداده)

(3) وأحيانا الى اسم جد ولكن دون جعله صفة مثل ابن كثير فقد كان "كثير" جده ولم يجعلوه صفة "كثيري" كما هو معتاد في نسبة الابناء الى عائلاتهم أو اجدادهم ، فلم يقولوا ابن الكثيري، وهنا ايضا إختلاف عن النسب الرفاعي فلم يستبدلوا الرفاعي بإبن رفاعة وهذا كناية عن أنه ليس اسم جد للرفاعي بظاهر الدلائل.

وعلى صعيد اخر تجد تلك الكتب اذا ترجمت لشخص نسبة الى بلده أو عائلته أو الى جد من اجداده جعلته صفة ومثال ذلك كثير نذكر منها: الاوزاعي، البخاري ، الطحاوي ....الخ.

بناءا على ما تقدم، ما هي دلالة لقب "ابن الرفاعي" اذا ؟.

دلالة لقب "ابن الرفاعي"؟

بعد الشرح السابق يبرز لنا سؤال مهم، اذا كان الامام الرفاعي ووالده وابناء اخوته وعمومته كلهم اشتهروا "بابن الرفاعي"، يبقى السؤال من هو "الرفاعي" هذا؟ وهل جدهم اسمه رفاعة ؟ نقول:

1) لو كان اسم جده رفاعة لكان اللقب اما "الرفاعي" مجردا او "ابن رفاعة " وليس "ابن الرفاعي" كما أوردنا في الباب السابق.

2) يقول ابن خلكان "نسبة الى رفاعة رجل من العرب" ولم يقل الى "جده رفاعة" وهذا خلاف ما فعله مع العشرات من التراجم في كتابه وفيات الاعيان حيث كان يذكر النسبة الى الجد بصفته جدا بقوله "والنسبة الى جده" ثم يذكر اسم جده وحاله وهذا ما فعله مثلا في ترجمة الحافظ السلفي اذ قال "نسبته الى جده ابراهيم سلفة"[1] وابراهيم الصولي اذ قال "نسبته الى جده صول المذكور"[2] وكذلك ترجمة المسعودي الفقيه وأبي بكر الحازمي وغيرهم.

3) يبدوا ان ابن خلكان نفسه استنكر طريقة ذكر اسم رفاعة في النص المنقول عن ال بيت الرفاعي حيث انه فيه تنكير للاسم، لذلك تجده الحق بتعليقه" هكذا وجدته بخط بعض اهل بيته" وهو بمثابة رد اي تعليق عن نفسه لانه خارج عن منهجية كتابه.

4) ذكر الامام الذهبي انه نقل من كتاب مناقب ابن الرفاعي رضي الله عنه. جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمّامي، الحسيني، الرفاعي، شيخ الرواق المعمور بالهلالية، بظاهر القاهرة، ويتضح أنه حصل على باقي التسلسل الى علي ابي الحازم منه.

5) لو كان رفاعة هو فعلا والد علي المغربي في العمود الرفاعي لكان الاثر الواقع بيدي ابن خلكان من بعض ال بيت الشيخ ذكر ذلك خصوصا انه قريب الى الامام الرفاعي حيث يفصله عنه خمسة اسماء فقط وهو قليل في ثقافة ذلك الزمان، ولم يكن ليذكره بصيغة فيها تنكير شديد له!

6) كذلك ان عدم العثور على أي أثر لرفاعة عند المغاربة يثير الشك في صحة ما نقله الامام الذهبي والذي لا نشكك بامانته في النقل وانما قد يكون حصل تصحيف كما أشرنا سابقا.

الخلاصة : لقب الرفاعي هو لأحد أجداد الامام الرفاعي ، ورفاعة ليس اسم جد للامام الرفاعي وانما هو اسم لشخص معين تحصلت منه نسبة الرفاعي الى احد اجداد الامام الرفاعي والله أعلم.

---

(1) وفيات الاعيان، ابن خلكان / صفحة 30 الوراق

(2) وفيات الاعيان، ابن خلكان / صفحة 8 الوراق

من هو الرفاعي الجد ومن هو رفاعة

بعد ان تبين ارتباط لقب "الرفاعي" بأحد أجداد الامام الرفاعي واستبعاد أن يكون رفاعة اسم جد له صار لزاما أن نبحث عن هوية هذا الجد الذي حمل هذا اللقب قبل زمن الامام الرفاعي.

وكون اللقب الرفاعي محمول من المغرب، فالاولى أن نبحث عنه في مصادر المغاربة وهذا ما قمنا به لنحصل على النتيجة التالية في كتب التراجم والتاريخ التالية:

1) جذوة المقتبس للحميدي / الوراق صفحة 101: "أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعي" وهو محدث في المشرق وليس المغرب نقل عنه احد العلماء الذين ذهبوا للمشرق وهو قريب من طبقة الامام مالك وبالتالي ليس هو المقصود.

2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي / الوراق صفحة 93: "أبي هاشم الرفاعي محمد بن يزيد "وهو المحدث المشهور في بغداد روى عنه احد علماء الاندلس وليس له علاقة بالامام الرفاعي.

3) المعجم لابن الابار / الوراق صفحة 41: "أبو خالد الرفاعي" رجل كتب للمؤلف شعرا ولم يشر له بنسبة ذكره فقط بكنية ولقب، والمؤلف ولد سنة 595 هـ بعد وفاة الامام الرفاعي وبالتالي فان الرجل المذكور يستحيل أن يكون أحد أجداده.

وبحثنا في كتب الأنساب المغربية لنجد هناك ذكرا "لرفاعي" في الكتب التالية:

1) الانوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت 757 هـ

2) مختصر البيان في نسب ال عدنان لأحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت 785 هـ

3) تحفة الوارد لابن قنفذ القسنطيني ت 810 هـ

4) تأليف في الانساب للسيوطي المكناسي كان حيا 861 هـ

5) نسخة مغربية من كتاب الفخري في انساب الطالبيين للمروزي في أصل متنها تعليقات لاحد علماء القرن الثامن نسخها محمد بن يوسف الجزري الاندلسي سنة 930 هـ

وقد تبين أن المقصود في النصوص الواردة في هذه الكتب هو غير الإمام الرفاعي الصوفي البطائحي، يرجع ذلك الى عدة أمور منها اختلاف اسم الأب حيث أن الامام الرفاعي الصوفي البطائحي اسمه "أحمد بن علي" بينما المذكور في المخطوطات هو "أحمد بن الحسن أو الحسين".

كذلك الاختلاف الجغرافي فالامام الرفاعي الصوفي كان في البطائح بينما الرفاعي المذكور في المخطوطات ارتبط اسمه بعدة مواقع منها زنجان وجدة ومصر، ولغايات التفصيل الموضوعي للمصادر تم تقسيمها وفقا لصحة النسخ على قسمين: مخطوطات سليمة النسخ ومخطوطات اشتملت على تصحيفات وأخطاء في النسخ.

أولا: مخطوطات سليمة النسخ

وهنا وضعنا مخطوطات الكتب التي نسخها سليمة من التصحيف ضمن المقبول، بحيث أن لا يتجاوز الخطأ في التنقيط أو سقط اسم على أشد الأحوال، والمخطوطات هي:

1) الانوار وكنز الاسرار لمحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت 757 هـ:

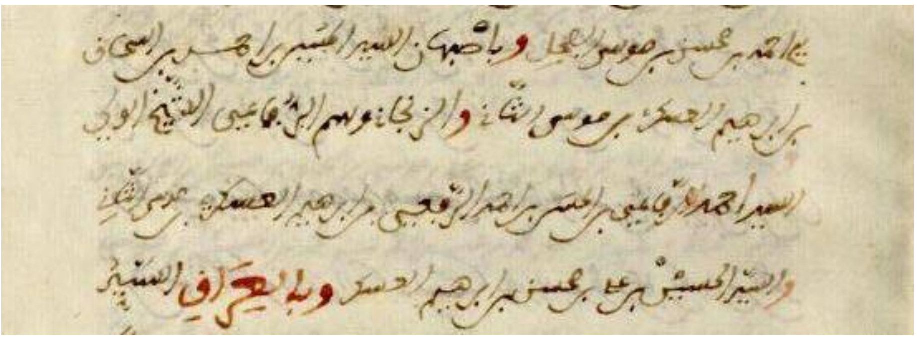
مخطوط: نسخة الخزانة الحسنية رقم 2231 نسخ القرن التاسع تقديرا / نسخة خزانة علال الفاسي رقم 633 نسخ القرن الحادي عشر تقديرا

النص:

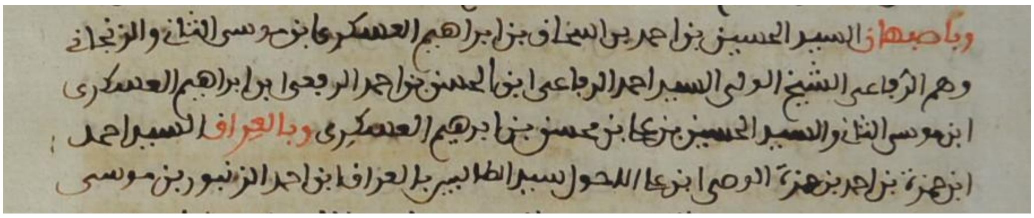
"**والزنجاني وهو / وهم الرفاعي مولاي احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم ...**".

ملاحظات : العمود فيه سقط اسم محمد والنسخ بشكل عام ممتازة وفيها تصحيفات قليلة جدا.

يوجد نسخة في المكتبة الفرنسية رقم 4207 قام بتحقيقها السيد مهدي الرجائي لا تشتمل على النص المذكور وهي نسخة حديثة تخالف النسختين الاقدم بالاضافة الى انها مليئة بالتصحيفات وفيها حذف لكثير من المحتوى تقريبا ثلث المحتوى الاصلي وزيادات مشبوهة تشير بوجود أعقاب لاعلام مشارقة متفق على انقراضهم لذلك تم اسقاطها من القياس.



النص حول الرفاعي / مخطوط الأنوار نسخة الخزانة الحسنية رقم 2231



النص حول الرفاعي / مخطوط الأنوار نسخة خزانة علال الفاسي رقم 633

2) تحفة الوارد لابن قنفذ القسنطيني ت 810 هـ:

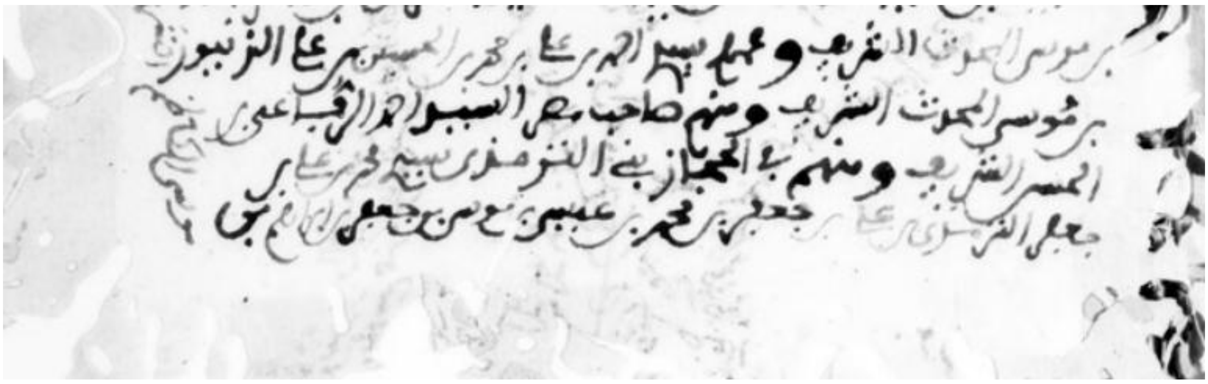
مخطوط: المكتبة الفرنسية رقم 7238 نسخ القرن الحادي عشر وفقا لمفهرسي المكتبة.

النص:

"**ومنهم صاحب مصر السيد احمد الرفاعي بن الحسن الشريف**" ذكره في ذرية موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى ولم يكمل نسبه.

ملاحظات: النسخة ممتازة وفيها تصحيفات قليلة.

ذكر المؤلف انه نقل انساب المشارقة عن تاليف الازروقاني (الذي هو غالبا الفخري) ، ولذلك عدنا للمصادر المغربية المتعلقة بالازروقاني ومنها الانوار لابن جزي الذي نقل عنه، ومنها نسخة مغربية من الفخري للازروقاني لنجد أن احمد الرفاعي بن الحسن عندهم هو من ذرية ابراهيم العسكري كما اسلفنا.



النص حول الرفاعي / مخطوط مختصر تحفة الوارد نسخة الخزانة الفرنسية رقم 7238

3) نسخة مغربية من كتاب الفخري في انساب الطالبيين للمروزي في أصل متنها تعليقات لاحد علماء القرن الثامن نسخها محمد بن يوسف الجزري الاندلسي سنة 930 هـ

مخطوط: الخزانة الحسنية رقم 1234 نسخ 930 هـ / مفهرس باسم المباني في اخبار الزمان

النص:

"**منهم بنو الرفعي السيد أبو العباس أحمد سراهنك بن الحسن الزاهد بن احمد بن الامام الشيخ محمد ابي جعفر الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن ابراهيم الاصغر بن موسى الكاظم الحسيني وله عقب وعمومة، وكما قال ابن باديس ....(خرق في الصفحة) مدينة جُدة رفاعة وهو كان فقيها على مذهب الامام الشافعي" وفي تشجير اسفل الكتابة مكتوب عند اسمه "بزنجان وجدة".**

ملاحظات: نسخة ممتازة جدا بالكاد يرى فيها تصحيف.

كاتب التعليقات اشتبه ان احمد سراهنك الرفاعي هو المقصود في سينية ابن باديس فأضاف بيت شعر مرتبط باسم الرفاعي ورد في السينية هناك وزاد عليها انه كان زمن الشيخ عبدالقادر كون سينية ابن باديس صنفت في الشيخ عبدالقادر.



النص الذي يذكر الرفاعي / نسخة مغربية من الفخري في متنها تعليقات لأحد علماء القرن الثامن في الخزانة الحسنية رقم 1234

نلاحظ نص يذكر مدينة جُدة رفاعة (مشكلة بالمخطوط بضم الجيم) وانه كان فقيها فيها، وهذا النص يحتمل ان يكون من المتن الاصلي للنسخة الاصل من الفخري وتم حذفه من النسخ المشرقية، او ان يكون منقول عن كتاب البيان لابن خلدون التونسي لان من اختصره مثل ابن جزي ومن نقل عنه ذكروا هذه المعلومة.

كما ان النص يشير ان لاحمد سراهنك الرفاعي بقية في زنجان من خلال قوله " له بزنجان عقب منهم (بنو) الرفعي أبي العباس أحمد ...." ومن ثم انتقاله الى جدة ويشير الى ذلك أيضا النشجير أسفل الصفحة الاولى اذ كتب عند اسم أحمد سراهنك "بزنجان وجدة" وهذا يتفق مع ما ورد في مخطوط الأنوار حيث قال عندما وصل عنده "والزنجاني وهو الرفاعي"، نلاحظ أنه لم يقل بزنجان كما فعل مع من قبله وبعده بقوله بالبصرة ، بالعراق ، ...الخ وهذه دلالة قوية على أنه لم يبقى في زنجان.

ثانيا: مخطوطات فيها تصحيفات وأخطاء كثيرة في النسخ

وهنا مخطوطات نقلت نفس النصوص تقريبا لكن مع أخطاء في الأعمدة وكان هذا السمت العام للنسخ، لذلك قمنا بتحقيق هذه النصوص لغايات الإفادة منها بناءا على نسخ صحيحة نقلت عنها، والمخطوطات هي:

1) **مختصر البيان في نسب ال عدنان لأحمد بن محمد بن جزي الكلبي ت 785 هـ:**

هو اختصار لكتاب البيان في نسب عدنان لابن خلدون التونسي النسابة المتوفى 650 هـ تقريبا

مخطوط: نسخة الخزانة الحسنية رقم 12493 نسخ 1295 هـ / نسخة الخزانة الحسنية رقم 10348 النسخ القرن الرابع عشر تقديرا / نسخة خزانة علال الفاسي رقم 193 نسخ 1293 هـ / مكتبة مسجد الشيخ حسين بالجزائر رقم 26 مجموع نسخ 1206 هـ .

النص:

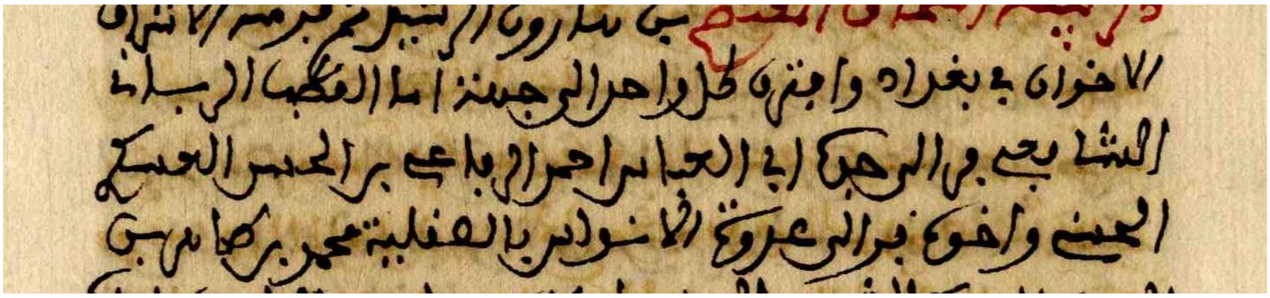
"**ومولاي احمد الرفاعي بن الحسن العسكري نزل جدة**" في اول نسخة وفي باقي النسخ اخرى "**أحمد الرافعي**"

ملاحظات : جميع النسخ فيها تصحيفات.

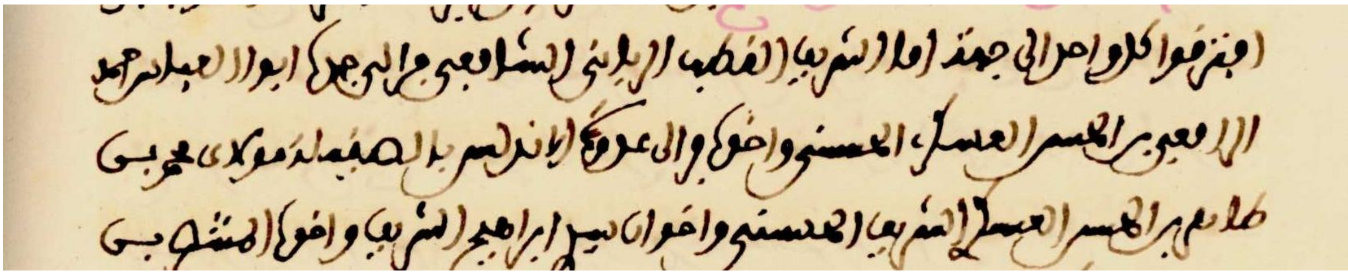
يوجد نسخ اخرى تحمل نفس الاسم لكن نظامها مختلف منها نسخة قديمة جدا في الخزانة الحسنية رقم 12311 نسخ 1080 هـ تقريبا ونسخة في مؤسسة الملك عبدالعزيز في الدار البيضاء منسوخة سنة 1205 هـ ويبدوا انهما لمؤلف مختلف من نفس عائلة بني جزي.

تحقيق النص: بما أن النسخ مصحفة وفيها اختلاف تم الرجوع الى النسخ الصحيحة المبنية على هذا الكتاب ومنها نسخة الروض المعطار للمقري ت 1041هـ / الخزانة الحسنية رقم 11328 نسخ 1292 هـ وهي نسخة مبنية على كتابي مختصر البيان والانوار مع تذييلات وزيادات للمقري وهي ممتازة فيها تصحيفات قليلة جدا، وتبين ان المذكور هو احمد الرفاعي بن الحسن بن احمد بن محمد بن ابراهيم العسكري كما في نسخة الانوار لابن جزي أيضا وقد سقط لقب "العسكري" من ابراهيم العسكري على الحسن المذكور في العمود فاشتبه الامر على الناسخ.

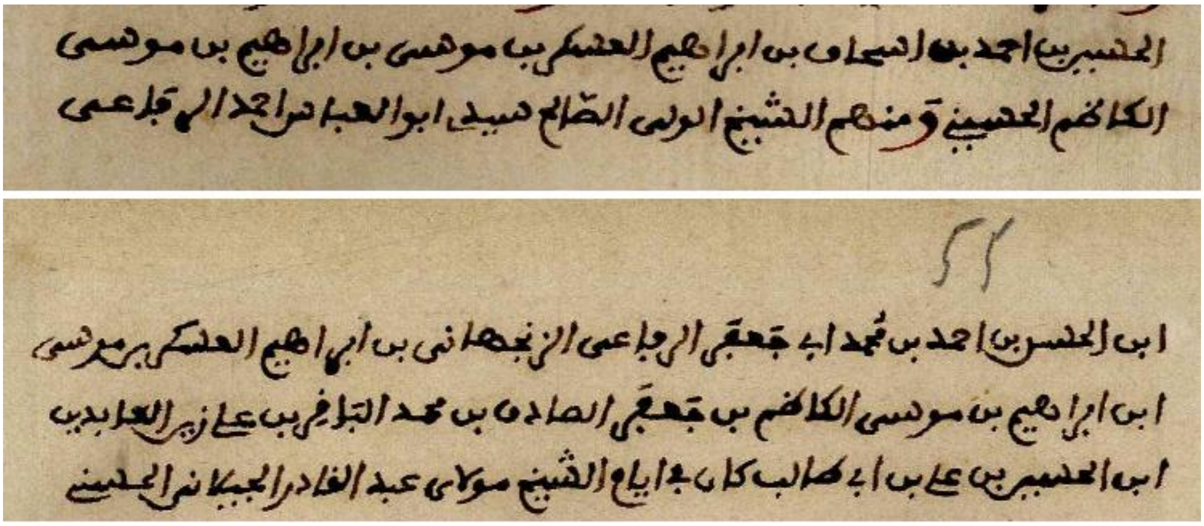
ويوجد نسخة مهترئة في الخزانة الحسنية رقم 7431 نسخ القرن العاشر تقديرا باسم النسبة العلية وهي تجمع مختصر البيان مع كتاب الانوار وتكاد تكون النسخة الوحيدة التي ليس فيها تصحيف من مختصر البيان الا انها للاسف غير كاملة ومفقود منها عدة اقسام بفعل الناسخ ومنها اغلب ذرية موسى الكاظم ولم يذكر الا ذرية علي الرضى فقط، لذلك تم استبعادها ايضا في هذا البحث مع اهميتها الكبيرة في ما هو متوفر من محتواها.



النص حول الرفاعي / مخطوط مختصر البيان في نسب عدنان نسخة الخزانة الحسنية رقم 12493



النص يذكر "الرافعي" / مخطوط مختصر البيان في نسب عدنان نسخة الخزانة الحسنية رقم 10348



النص حول الرفاعي / مخطوط الروض المعطار للمقري الخزانة الحسنية رقم 11328 وهو نقل جل محتواه من كتابي الانوار ومختصر البيان ونلاحظ أنه يخلط بينه وبين الامام الرفاعي الصوفي

نلاحظ وروود اللقب بين "الرفاعي" و"الرافعي" في النسخ من مختصر البيان والسبب هو أن الأصل من كلمة الرفعي، وفي الدارجة المغربية قد يحصل عليها مد كما في كلمة ينبع إذ يقول المغاربة ينبوع وهكذا فتتحول كلمة الرفعي الى الرافعي، ولو عدنا الى كتاب الأنوار سنجد أنه جمع بين اللقبين في نفس العمود بقوله "أحمد الرفاعي بن الحسن بن أحمد الرفعي" ونستنتج من هذا أن أصل الكلمة تصحف بسبب وجود اللقبين في العمود وهذا يؤكد أن اللقب موجود في النسخة الأصلية للكتاب التي نقلت عنها هذه النسخ.

2) تأليف في الانساب للسيوطي المكناسي كان حيا 861 هـ:

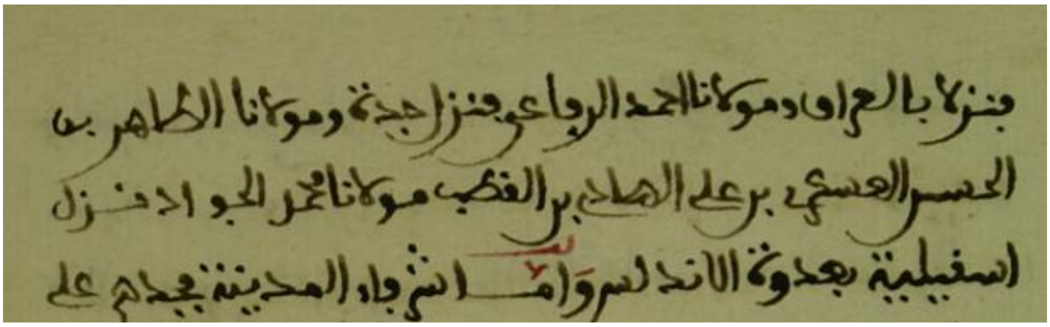
مخطوط: نسخة الزركلي تسلسل 75 نسخ 1020 هـ / نسخة خزانة علال الفاسي رقم 197 نسخ 1187 هـ

النص:

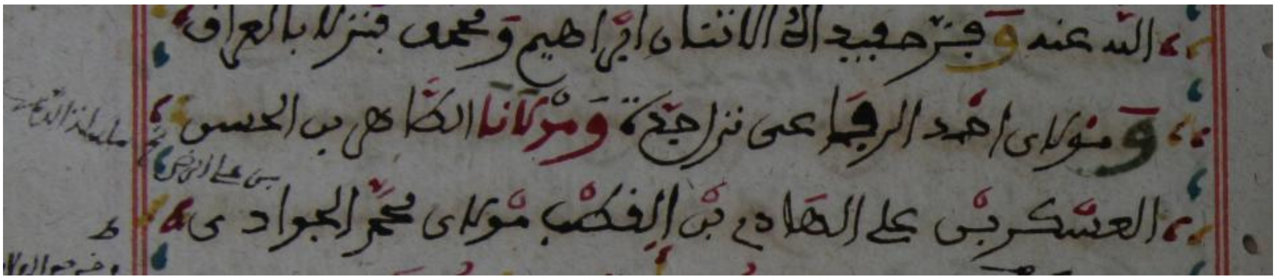
"**ومولاي احمد الرفاعي نزل جدة**" وفي موضع اخر من المخطوط في ذكر اشراف جدة ذكر نسبا يرجع له و اخره "**علي بن احمد بن الحسن العسكري ...**"

ملاحظات: النسخ مليئة بالتصحيف.

هي نسخة من مختصر البيان لابن جزي قام السيوطي بالاضافة والتعديل عليها، لذلك ينطبق عليها تحقيق النص الذي اتبعناه في مخطوط مختصر البيان لضبط عمود احمد الرفاعي بن الحسن العسكري.



النص حول الرفاعي / مخطوط السيوطي المكناسي في الأنساب نسخة الزركلي تسلسل 75



النص حول الرفاعي / مخطوط السيوطي المكناسي في الأنساب نسخة خزانة علال الفاسي رقم 197

رفاعة في مخطوطات المغاربة

يتضح أن رفاعة هو شخص كان في تلك المنطقة "جُدة" ولعلها مدينة جدة على ساحل البحر حيث أن مساكن جهينة قريبة منها كما ذكر الطبري في قصة هروب محمد الديباج (تاريخ الطبري / الوراق صفحة 2136) ويبدوا أن القصة التي رويت حول هجرته لجدة ارتبط بها اسم رفاعة والذي قد يكون فقيها اخذ عنه أو بطنا من العرب نزل عندهم او نحو ذلك، والظاهر أن اسمه سقط على اسم المدينة في الرواية المغربية ، أو قد تكون منطقة أخرى جهات المغرب أو السودان وسنفصل اكثر في هذه المسألة.

خلاصة: تواتر ذكر احمد سراهنك الرفاعي في مصادر المغاربة خلال القرن الثامن نقلا عن مصادر اقدم، مثل البيان في نسب عدنان لابن خلدون التونسي المتوفى 650 هـ تقريبا وقد يكون منها الفخري في انساب الطالبيين للازروقاني اذا ما تأكد وجود حذف لبعض النصوص في النسخة المشرقية.

وأما رفاعة فهو اسم لعلم معروف من العرب له ارتباط بمدينة جدة التي نزل بها احمد سراهنك الرفاعي.

متى عاش أحمد سراهنك الرفاعي المذكور عند المغاربة

الرفاعي المذكور المهاجر الى جدة اسمه "أحمد بن الحسن (أو الحسين كما عند الأزروقاني المروزي) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة" تفصله عن موسى ابي سبحة 4 اسماء.

ولتحديد الزمن الذي ولد فيه يجب أن نحدد اقرب أعلام موسويين معلومي الزمن ومقارنة وسائطهم وعلى سبيل المثال:

١) ابراهيم بن الحسن بن علي بن المحسن بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة، كان نقيبا زمن شرف الدولة بن عضد الدولة، حكم من (372 هـ – 379 هـ)، تفصله عن موسى ابي سبحة 4 اسماء، وعندما كان نقيبا فإنه بلاشك كان بسن مقبولة قرابة الأربعين عاما أو أكثر وبناءا عليه نقدر أنه ممن ولدوا 330 هجري تقريبا، يلتقي مع أحمد سراهنك الرفاعي المهاجر الى جدة المذكور في إبراهيم العسكري.

٢) الشريف الرضي علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابي سبحة ولد سنة 355 هـ تفصله عن موسى ابي سبحة 3 اسماء ولكن يلتقي مع أحمد الرفاعي الجد في موسى ابي سبحة فهو ابعد عن المثال الأول.

استنتاج: مما سبق ولقرب المثال الأول التقاءا في الجد الجامع ولأن عدد الوسائط مطابق نقدر أن احمد الرفاعي المذكور ولد قرابة ٣٥٠ هجري كمتوسط تقديري.

مناقشة نص مخطوط الانوار لمحمد بن جزي ومختصر البيان

سنتناول هنا النص الوارد في كتاب الانوار وكنز الاسرار لابن جزي الكلبي ت 757 ه إذ يقول فيه المؤلف :

"والزنجاني وهو "الرفاعي" الشيخ الولي السيد احمد الرفاعي بن الحسن بن أحمد الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني ..."

وهنا نقاط :

١) هذا النص تكرر في نسختين (الخزانة الحسنية رقم 2231 وخزانة علال الفاسي رقم 633).

٢) نلاحظ أنه فرق بين "الرفاعي" وبين "الرفعي" في نص الانوار وهذا هو سبب وجود نسخ من مختصر البيان تقول الرافعي كما بينا سابقا لان كلمة الرفعي في الدارجة المغربية قد يحصل عليها مد كما سبق وشرحنا، وهنا لا يوجد مجال للقول إن الناسخ أخطأ لان النسخ متطابقة ولأنه فرق بين اللقبين .

يعني لو أنه سماه الرفاعي او الرفعي فقط دون أن يجمع بين اللقبين لقلنا هنا شبهة التباس، لكن الناسخ والمؤلف يفرق بينهما بشكل واضح، ونستنتج من هذا أن أصل الكلمة تصحف بسبب وجود اللقبين في العمود.

٣) في العمود المذكور يوجد سقط اسم محمد وهو والد احمد الرفعي كما في كتب الأنساب المشرقية و نسخة الفخري المغربية والروض المعطار للمقري.

٤) هذا الشخص هو احمد سراهنك بن الحسين بن احمد الرفعي بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة كما عند المروزي في الفخري ذكر أن "له عقب وعمومة"، ثم انقطع ذكر اي ذرية له من كتب الانساب رغم أن هناك من ذيلوا للاعقاب في زنجان مثل ابن فندق وكيا كيلاني وغيرهم الكثير، وهذا تفسره الرواية المغربية التي تقول أنه نزل جدة (ربما نزل مكة في موسم حج أو نحوه ثم سكن جدة) وللعلم فان النسخة المغربية للفخري اشارت الى وجود عقب له في زنجان.

٥) سقط لقب ابراهيم العسكري على اسم الحسن خطئا في مختصر البيان وظن أنه الحسن العسكري بن علي الهادي وهذا يفسر وجود أعمدة رفاعية الى الحسن العسكري ...

6) لتأكيد ما سبق نشير أن المقري التلمساني ت 1040 هجري ذكر في الروض المعطار (الخزانة الحسنية رقم 11328) ما يلي" ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي أبو العباس أحمد الرفاعي بن الحسن بن أحمد بن محمد أبي جعفر الرفاعي الزنجهاني بن ابراهيم العسكري".ثم ذكر أنه كان زمن الشيخ عبدالقادر وهذا يوحي أنه خلط بين الامام الرفاعي البطائحي وبين أحمد سراهنك الرفاعي وهذا يؤكد أن الاخير كان يحمل لقب الرفاعي، راجع الصورة والتعليق عليها صفحة 28.

هل هناك جد من أجداد الإمام الرفاعي اسمه أحمد يتشابه مع المذكور في المخطوطات المغربية ؟

في العمود النسبي للإمام الرفاعي ورد اسم أحمد كأحد الأجداد في العمود في أكثر من تسلسل نذكر منهم:

1) أحمد الرفاعي بن علي بن حسن بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن **أحمد الثاني** بن موسى **بن حسن** بن مهدي بن محمد أبي القاسم بن حسين بن إبراهيم بن الإمام السيد محمد الجواد.

المصدر: نسب قطيط / أوردته صفحة جمعية تنزيه النسب العلوي بمعرض الطعن به.

2) أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن **أحمد** بن علي **بن الحسن** بن المهدي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى ابي سبحة.

المصدر: جلال الدين اللاري / جلاء الصدى

3) أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن علي الحازم بن **أحمد المرتضى** بن علي بن **الحسن** بن مهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين بن أحمد الصالح بن موسى أبي سبحة.

المصدر: العمود المشهور في أغلب المشجرات.

وهنا لنا نقطتين:

أولا: نلاحظ وجود اسم أحمد كجد من أجداد الإمام الرفاعي وهو أحمد المرتضى كما في العمود المشهور وبينه وبين الحسن اسم، موسى أو علي، وفي أحدى المشجرات ورد مباشرة "أحمد بن الحسن"، وفيه تشابه مع اسم احمد سراهنك.

ثانيا: نلاحظ أن العمود الرفاعي يمر بال"**حسين بن أحمد**" بن موسى أبي سبحة، وعمود أحمد سراهنك يمر بال"**حسين بن أحمد**" بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة

استنتاج: هناك تشابه قوي بين أحمد سراهنك الرفاعي المذكور في المصادر المغربية وبين أحمد المرتضى الرفاعي المتواتر في العمود الرفاعي.

الاستنتاج بخصوص الرفاعي المذكور في المخطوطات المغربية

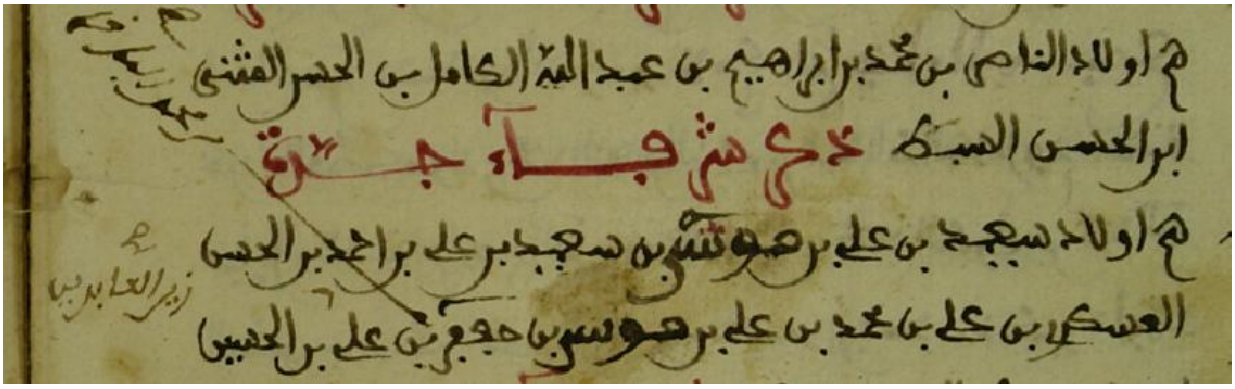
بعد الطرح الذي تقدم بامكاننا ان نلخص التالي:

1) وفقا لمحصل الروايات وبمطابقتها مع الفخري للمروزي فان الرفاعي المذكور هو " أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن احمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم".

2) اشتهر أحمد سراهنك الرفاعي الزنجاني بهذه الالقاب الثلاثة، اذ يشير ابن جزي في مخطوط الانوار اليه بقوله "والزنجاني وهو الرفاعي" وفي نسخة الفخري المغربية سماه أحمد سراهنك.

3)اكتسب أحمد سراهنك الزنجاني لقب "الرفاعي" لاحقا من انتقاله الى مدينة "جدة" كما في مختصر البيان وتدوين السيوطي المكناسي للانساب وكما ذكرت في نسخة الفخري المغربية باسم "مدينة جُدة رفاعة" حيث حمل اللقب نسبة الى رفاعة المرتبط اسمه بمدينة جدة.

4) في مخطوط السيوطي المكناسي يذكر في باب "ذكر أشراف جدة" تسلسلا ينتهي ب "علي بن أحمد بن الحسن العسكري" وحيث أن نسخ السيوطي المكناسي ومختصر البيان اشارت ان احمد الرفاعي هو ابن الحسن العسكري تصحيفا وحيث انها ذكرت انه نزل جدة فهذا يعني بوضوح أن المقصود هو "علي بن احمد سراهنك (الرفاعي) بن الحسن المذكور".


ثم اولاد القاسم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط ذكر شرفاء جدة
ثم اولاد سعيد بن علي بن موسى بن سعيد بن علي بن احمد بن الحسن
العسكري بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين
زين العابدين

صورة من مخطوط السيوطي المكناسي في الانساب نسخة الزركلي وهي نسخة فيها أخطاء كثيرة منها أنها نسبت أحمد سراهنك بن الحسن الى الحسن العسكري ولكن نستأنس بها هنا في العمود النسبي الذي ساقه لأحد أشراف جدة.

5) هذا الشخص موسوي حسيني وكذلك الامام الرفاعي

6) احمد سراهنك الرفاعي متفق زمانيا مع احمد المرتضى في العمود الرفاعي، فكما ذكرنا انه ولد تقريبا 350 هـ (راجع ص 31)، كذلك فان أحمد المرتضى بن علي بن الحسن(أو الحسن مباشرة كما في إحدى المشجرات) بينه وبين الامام الرفاعي الكبير البطائحي 5 الى 7 أسماء وكمتوسط 6

اسماء شامل الامام الرفاعي وهو بحساب الوسائط يكون من احياء القرن الرابع 300- 400 ه بابعد تقدير. ولدينا فارق السنين 162 عاما مابين 350 هجري و 512 هجري (تاريخ ميلاد الامام الرفاعي الكبير البطائحي) لو قسمناها سيكون عمر الجيل 27 عاما عند إنجاب الابن وهو مقبول ومنطقي جدا.

7) الرفاعية قدموا بلقبهم من المغرب ، والشخص الوحيد المذكور بلقب الرفاعي في المصادر المغربية القديمة هو احمد سراهنك الرفاعي المذكور.

8) كلا الاسمين يحملان نفس اللقب الرفاعي وفقا للمصادر المغربية والمشرقية المثبتة للنسب الرفاعي، وكلاهما من ذرية موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى ويبتعدان عنه من 4 الى 5 اسماء فقط.

9) احمد سراهنك الرفاعي كان فقيها على مذهب الامام الشافعي، والامام الرفاعي رغم ان والده قدم من المغرب بلد المالكية الا انه تفقه ايضا على مذهب الامام الشافعي.

10) احمد سراهنك الرفاعي المذكور اذا اكتفي بلقبه "الرفاعي" وتم اسقاطه على العمود الذي ذكره الامام الذهبي، وبالتالي فانه يفسر التصحيف الذي حصل:

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن الرفاعي

فهنا يسهل حدوث تصحيف خصوصا مع اختلاف الخطوط المغربية والمشرقية.

خلاصة: توضح النقاط السابقة أن أحمد سراهنك كان يلقب بالرفاعي وأنه هو نفسه أحمد المرتضى أحد الاجداد في العمود النسبي للامام الرفاعي و الوارد في الكثير من المخطوطات والتسلسلات الرفاعية وفقا لما تقدم من أدلة.

هل بقي لأحمد سراهنك الرفاعي بقية في زنجان وجدة

بعد مراجعة النصوص الواردة في المصادر المغربية المذكورة في صفحة 22 و 29 تبين أن لأحمد سراهنك الرفاعي بقية في جدة كما ذكر السيوطي المكناسي، وكذلك في زنجان اعتمادا على الاشارات التالية:

1) كما سبق وأشرنا أن في النسخة المغربية من كتاب الفخري صفحة 22 ذكرت ان العقب من ابي محمد الزنجاني في زنجان هم "بنو الرفعي ابي العباس أحمد الرفعي بن الحسين بن أحمد بن محمد ..." فهي تشير ان من في زنجان هم بنوه.

2) في نفس المخطوط في باب الالقاب يذكر أن هناك بنو "سراهنك الموسوي بزنجان" مما يؤكد وجود بقية له هناك.

3) وكما أسلفنا من أنه غادر زنجان هو النص في كتاب الانوار لابن جزي حيث كان يذكر كل بلد ومن فيها (بالعراق ، بالبصرة ، ببغداد....الخ) الا عند أحمد سراهنك اذ يقول "والزنجاني وهو الرفاعي" ولم يقل أنه بزنجان، وانما يذكر أنه نفسه يحمل لقبين، ومما يعني أنه لم يكن في زنجان عندما حمل اللقب الرفاعي كما يظهر.

4) بالنسبة لعقبه في جدة انظر صفحة 34 النقطة الرابعة.

فائدة مهمة في كيفية التعامل مع المخطوطات المغربية

إن الواجب على من يتعامل مع المخطوطات المغربية أن يفهم كيف كان يتم نسخها، حيث ان هناك نوعين من النسخ الاول بالنسخ عن الاصل كتابة والثاني بالتلقين .

ومن السهل تمييز المخطوط على اي طريقة نسخ من خلال ملاحظة نصوصه فإذا كانت مرتبة على الدارجة أو اللهجة المغربية أو الأندلسية فسيتبين ذلك بسهولة، ومثاله مختصر البيان فإن طريقة سرد نصوصه تكشف بوضوح أنه تم بالتلقين.

وهنا يصبح لدينا امر مهم وهو أن الملقن أو الناسخ احيانا قد لا يكون من اهل العلم فيقرأ عن نص غير واضح ويضع على المشهور، وكمثال هو ما تكرر عن أن أكثر من شخص من ال البيت تلقبوا بالعسكري منهم الحسن العسكري الرضوي وابراهيم العسكري الموسوي وعلي العسكري من ذرية عمر الاشرف وغيرهم.

فعندما يكون النص بخصوص موسى الكاظم واعقابه فإن أي لقب عسكري يتبادر فورا إلى الذهن الحسن العسكري الرضوي لشهرته وبالتالي فبوجود عدم وضوح يتم الإحالة عليه وهكذا.

وتظهر لنا مشكلة وهي كيفية تمييز من هو العسكري المقصود!

الحل: هو إيجاد نسخة صحيحة من الكتاب أو نسخة صحيحة نقلت عن نفس المصدر الذي نقل عنه الكتاب حتى نعرف من هو المقصود في المخطوط، ويجب أن تكون النسخ الصحيحة بقدم النسخ المصحفة حتى تستبعد نظرية أن الأمر تحقيق وليس نقلا.

وقد تفيد المخطوطات المنسوخة بزمن متأخر في التعرف على الشخص المقصود ولكن لا تعتبر دلالة صريحة عليه اذ قد يكون محتواها نتيجة تحقيق، ولذلك يستلزم ان تدعم بدلالة اخرى من مخطوط قديم النسخ يشترك في الأخذ عن نفس مصادر المخطوط الأول حتى تعتبر تصحيحا للنص المصحف.

هل هناك بقية لأحمد سراهنك الرفاعي في المغرب والاندلس

اشارت نسخ معنونة بمختصر البيان (نسخ في الخزانة الحسنية و مؤسسة الملك عبدالعزيز) وتأليف السيوطي المكناسي (نسخ في خزانة علال الفاسي ومكتبة الزركلي) الى وجود ذرية لشخص اسمه "أبو ثابت عبدالله بن محمد بن عبدالله بن داوود بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم" في قرطبة.

وفي نسخة خزانة علال الفاسي " أبي ثابت بن محمد بن عبدالله بن داوود بن احمد بن ابراهيم بن الحسن العسكري".

وكنا قد أسلفنا سابقا أن أغلب نسخ مختصر البيان ملئية بالتصحيفات وأن النسخة الوحيدة الخالية من التصحيفات غير كاملة ومفقود منها محتوى كبير يشمل أغلب ذرية موسى الكاظم باستثناء علي الرضا، وقد حاولنا البحث في النسخ الاحدث التي انتسخ عنها علماء متأخرون وأضافوا عليها تذييلات الا أننا للاسف لم نعثر على هذا النص.

اما التحليل، فإن هذه النسخ التي ذكرت أول نص من "مختصر البيان" هما نسختان تخالفان باقي النسخ وهي 6 نسخ اذ لم يقع في باب بيعة المعتصم ذكر لاحمد الرفاعي وذكر باقي من ذكروا معه في سياقات مختلفة.

بينما النص الثاني نجده في نسخة خزانة علال الفاسي والتي ذكرت أن أحمد الرافعي بن الحسن العسكري نزل جدة وذكرت أيضا أن ابراهيم بن الحسن العسكري نزل العراق، وقد أشرنا أن هذا كله تصحيف وأن المقصود هو أحمد سراهنك بن الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة كما شرحنا في الأقسام السابقة.

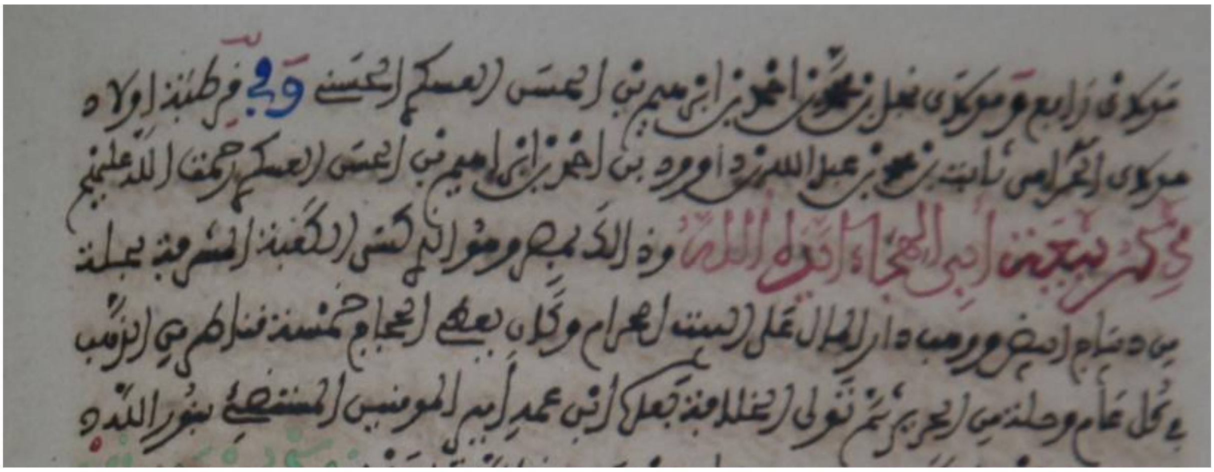
وبالنسبة للنص الأول فقد قمنا بمطابقته مع النسخ السابقة من مختصر البيان لنجد أن العناوين متطابقة في ذكر عناصر القصة مع اضافة ذيول نسبية عليها في النسختين المختلفتين ما عدا نصين كالتالي:

1) نسخ مختصر البيان: النص عن أحمد الرفاعي (او الرافعي في بعض النسخ) الذي نزل جدة.

2) النسختان المختلفتان: النص عن أبي ثابت عبدالله بن محمد بن عبدالله بن داوود بن احمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم" في قرطبة.

وبما أن كليهما من ذرية موسى ابي سبحة وبما أن اسم أحمد مشترك ولانهما العنوانين الوحيدين المفترض تطابقهما بحكم محتوى النسخ، وبالنظر الى النص الثاني في مخطوط خزانة علال الفاسي فيبدوا أن أبو ثابت الذي في قرطبة هو من ذرية أحمد الرفاعي بن ابراهيم العسكري، أو من ذرية ابراهيم

العسكري على اقل تقدير، لكن يبقى هذا استنتاج فقط يحتاج المزيد من البحث عن مصادر تؤكده أو تنفيه.



صورة من مختصر البيان نسخة خزانة علال الفاسي بالرباط يتحدث عن أبي ثابت في قرطبة

تحقيق اسم المهدي في العمود الرفاعي

نلاحظ ان المهدي ليس له وجود في عمود احمد سراهنك الرفاعي المغربي وهذا يتطلب منا تحقيقا اكثر حول هذا الاسم، لأن عدم وجود هذا الاسم فيه قد يعطي اشارة تضعف الربط بين أحمد سراهنك الرفاعي وبين أحمد المرتضى على العمود الرفاعي المشرقي ولكن السؤال هنا، هل الاسم متواتر في المصادر المشرقية ؟ للبحث هنا سنستعرض اقدم مخطوطتين من ناحية تاريخ النسخ اشتملت على عمود نسب رفاعي من المصادر المشرقية وهما عمدة الطالب لإبن عنبة وشفاء الأسقام للكازروني وفيما يلي مجموعة ملاحظات حولهما :

1) نسخة ابن عنبة الوسطى منسوخة 827 هجري : يذكر فيها اسم المهدي وهو عمود جرى عليه تحقيق بعض النسابة من قول ابن عنبة "ونسب بعضهم" فابن عنبة لا يستخدم هذا المصطلح لوصف العوام وانما اهل النسب.

2) النسخة الفارسية الاصل لشفاء الاسقام للكازروني منسوخة 829 هجري: لا تذكر المهدي، وهي تذكر عمود يبدوا انه اقدم ما كان عند الرفاعية قبل ان يتعرض النسابة له بالتحقيق. وكما بينا، فان النسخ المغربية التي تذكر عمود "احمد الرفاعي الجد" الصحيح الى ابراهيم المرتضى لا تذكر المهدي ابدا، وهذا يرجح بقوة ان "المهدي" هو لقب ساقط وليس اسم منفصل.

تفسيره : في الرواية المغربية المصحفة يعود النسب للحسن العسكري ووفقا للموروث المنقول عن ال البيت فان محمد المهدي هو ابن الحسن العسكري، فربما اتبع لقب المهدي باسم قبل الحسن العسكري وسقط على باقي الاعمدة.

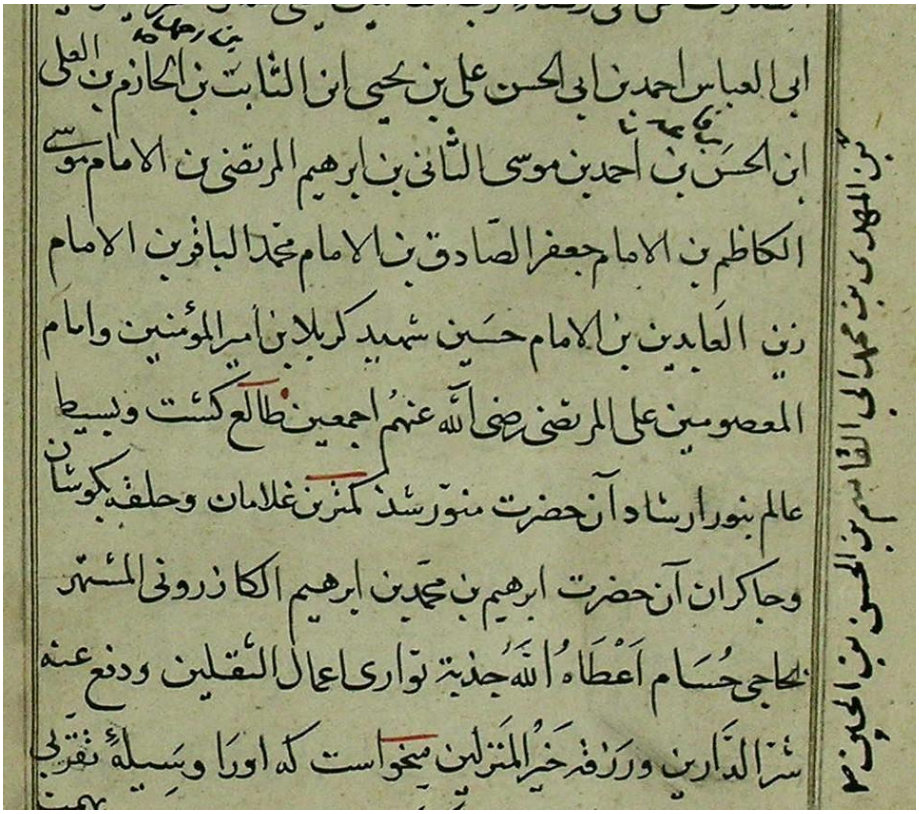
3) واضح ان النسب الرفاعي اثبت برقعة ويبدوا انها كانت مشتملة على بعض الاخطاء لذلك اجتهد بعض النسابة لاصلاح العمود قدر استطاعتهم، وهذا هو قول ابن عنبة "وقد نسب بعضهم "هم لم يخترعوا له نسبا وانما اجتهدوا وفقا لما قدم لهم.

4) هناك مشجرات رفاعية تعود بالعمود الى الحسن العسكري واخرى الى جعفر الزكي وهذا مصداق ماهو مذكور بالأعلى.

اما اقدم رواية للعمود فهي التي اوردها الكازروني:

احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم انظر الصورة في الصفحة التالية.

نلاحظ من هذا العمود ان اسم المهدي غير موجود وان رفاعة ايضا غير موجود وانما تمت محاولة لاضافته على الاصل ونلاحظ ايضا ان العمود المذكور عند المغاربة قريب نسبيا منه حيث يكون لدينا سقط 3 اسماء وهو معتاد.


ابی العباس احمد بن ابی الحسن علی بن یحیی ابن الثابت بن الحازم بن العلی
ابن الحسن بن احمد بن موسی الثانی بن ابرهیم المرتضی بن الامام موسی
الکاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام
زین العابدین بن الامام حسین شهید کربلا بن امیر المومنین و امام
المعصومین علی المرتضی رضی الله عنهم اجمعین طالع گشت و بسیط
عالم بنور ارشاد آن حضرت منور شد کمترین غلامان و حلقه بگوشان
وچاکران آن حضرت ابرهیم بن محمد بن ابرهیم الکازرونی المشتهر
بحاجی حسام اعطاه الله جذبة توازی اعمال الثقلین ودفع عنه
شر الدارین ورزقه خیر المنزلین میخواست که اورا وسیلهٔ تقربی

صورة من مخطوط الكازروني منسوخ 829 هجري يذكر تسلسل لنسب الامام الرفاعي

ونضيف على ما تقدم وجود عدد من التسلسلات النسبية الرفاعية التي لا تمر بالمهدي، وبناءا عليه لا يمكن القول أن اسم "المهدي" متواتر في العمود الرفاعي المشرقي في ظل أن واحدة من أقدم المخطوطات نسخا والتي على ذكر العمود الرفاعي لم تذكره.

خلاصة: نستنتج مما سبق أن اسم المهدي غير متواتر وأنه يحتمل أن يكون لقبا، وبناءا عليه فلا يعتبر عدم وجوده في العمود المغربي نقطة ضعف فيه.

المقارنة بين الروايتين المغربية و المشرقية حول الهجرة الرفاعية

سنناقش هنا كل من الروايتين المغربية و المشرقية من خلال المقارنة التالية:

اولا: تعريف مختصر بالروايتين:

الرواية المشرقية : الحسن رفاعة بن المهدي هاجر بعد فتنة القرامطة سنة 317 ه ليقيم الحجة على العبيديين ونزل عند الادارسة واكرموه وزوجوه منهم وانقاد له اعيان المغرب وعلا شأنه هناك.

الرواية المغربية : احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين من ذرية ابراهيم العسكري بن موسى الثاني هاجر من زنجان الى جدة رفاعة واكتسب لقب الرفاعي من هناك ولاحقا هناك ذكر محتمل لبقية له في الاندلس والسودان

الفروقات بين الروايتين:

1) الرواية المشرقية ليس لها وجود في مخطوط منسوخ قبل 1100 ه في ما وقع بين يدي من عشرات المخطوطات العائلية ومخطوطات المناقب منها (ترياق المحبين نسخ 761 هـ، شفاء الاسقام نسخ 829 هـ، مناقب ابن الرفاعي نسخ 915 هـ، ام البراهين الكبرى وشفاء الاسقام نسخة اخرى نسخ 1016 هـ، ام البراهين نسخة الاسد نسخ 1015 هـ، جلاء الصدى نسخ 1029 هـ، ومخطوطات أخرى كثيرة ...) واول وجود لهذه الرواية رأيته في مخطوط منسوخ هو لإحدى العائلات الشامية قرابة 1200 هـ.

2) الرواية المغربية موجودة وتحمل اسم الرفاعي في عدة نسخ مختلفة بعضها منسوخ قبل القرن العاشر لمصادر مختلفة، لكن يبدوا انها تنقل عن مصدر واحد وهو البيان لابن خلدون التونسي النسابة صاحب كتاب البيان.

3) الرواية المشرقية ليس لها أي ذكر في المغرب على ما هو وارد فيها من معلومات كبيرة تستحق أن يقع لها ذكر كبير.

4) الرواية المغربية تضع تفسيرا محتملا للقب الرفاعي حيث أن هناك نص كما أسلفنا يذكر مدينة جُدة رفاعة وأنه كان فقيها فيها، وشرحنا أن هذا النص يحتمل ان يكون من المتن الاصلي للنسخة الاصل من الفخري وتم حذفه من النسخ المشرقية، او ان يكون منقول عن كتاب البيان لابن خلدون التونسي، وكذلك فقد ذكرنا ايضا ان جدة كانت قرب مساكن جهينة ومنها رفاعة فلعله تزوج منهم أو سكن بينهم فصار ينادى بين الاشراف بالرفاعي تمييزا له، وحيث أن رفاعة جهينة نسبة الى رجل فهذا يتفق مع ما ذكره ابن خلكان من أن الرفاعي نسبة الى رفاعة رجل من العرب مع التأكيد أنه لم يقل نسبة الى جده.

5) الرواية المشرقية تضع تفسيرا سقيما للقب حيث أنه كان يلقب برفاعة وهذا لم يكن مشهورا حيث أن رفاعة اسم وليس لقب والاسماء المركبة لم تكن معروفة.

6) الرفاعيون قدموا من المغرب، والهجرة تصاحب عادة بضياع معلومات خصوصا أن الفقر كان ملازما لهم اول الامر، لذلك المصدر الصحيح لمعرفة اصل الرفاعيين هو المكان الذي قدموا منه وهو المغرب العربي .

7) الرواية المشرقية غالبا انتقلت عبر المشافهة لمئات السنين قبل أن تدون في الكتب ولذلك يحتمل تعرضها للزيادة والنقصان ولا يقويها كثرة تكرارها في مصادر حديثة النسخ.

	الرواية المغربية	**الرواية المشرقية**
نص الرواية	احمد سراهنك الرفاعي بن الحسين من ذرية ابراهيم العسكري بن موسى الثاني هاجر من زنجان الى جدة رفاعة واكتسب لقب الرفاعي من هناك ولاحقا حصلت هجرة لذريته.	الحسن رفاعة [1] بن المهدي هاجر بعد فتنة القرامطة سنة 317 هـ ليقيم الحجة على العبيديين ونزل عند الادارسة واكرموه وزوجوه منهم وانقاد له اعيان المغرب وعلا شأنه هناك.
هل لها اصل في المغرب	نعم في عدة مخطوطات تم تأليفها في القرن الثامن تنقل عن مصادر قبلها، وهي منسوخة ابتداءا من القرن التاسع	ليس لها ذكر
هل لها اصل صحيح	المخطوطات صحيحة النسبة الى مؤلفيها ويشتمل بعضها على تصحيفات في الاعمدة	الكتب التي نقلت الرواية عليها شبهات تلفيق ودس وليس لها اصول مخطوطة تذكر القصة قبل القرن الثالث عشر الهجري
وجود اشكالات منطقية	لا يوجد	زمانيا يستحيل ان يكون الحسن الملقب رفاعة ولد قبل 317 هـ لان التقدير الزماني للفترة التي ولد فيها جده القاسم بن الحسين هي 300-350 هـ فمهما شققنا على العمود فسيكون من الصعوبة بمكان ان يولد حفيده ويشب ومن ثم يهاجر سنة 317 هـ [2]
نقطة قوة	المصادر التي تذكر الرواية المغربية هي منوعة ومن خارج البيت الرفاعي فلا يحتمل تواطئها على ذكر امر لغاية تعظيم قريب لها مع ملاحظة انها ايضا لم تذكر الامام الرفاعي الصوفي وانما ذكرت احد أجداده وهذه نقطة في صالحها.	

[1] التعليق على اسم "رفاعة الحسن المكي" الوارد في الرواية المشرقية

هنا نقطة مهمة وهي أن اول النصوص المشرقية الثابت ورودها للنسب الحسيني الرفاعي لم تذكر رفاعة الحسن، بل ذكرت الحسن الاصغر او الحسين الاصغر او مجردا وغير ذلك من الصيغ ولم تذكر رفاعة الحسن ابدا، ويبدوا ان اعتراض البعض على ذلك خصوصا بوجود الاختلاط الحاصل بسبب الاثر عن الذهبي جعل بعض المتحمسين من البسطاء يفتعل هذا الاسم المركب والذي يجمع بين رواية الذهبي من ان رفاعة هو والد علي المغربي، وبين التسلسل الحسيني والذي يجعل الحسن الاصغر والدا لعلي المغربي، وزاد الطين بلة أن الكتب الرفاعية اعتمدت هذا الاسم المركب حتى صار مسلما لا يطعن به على الرغم من أنه لا أصل له في كتب التاريخ والانساب ولا حتى في التسلسلات الحسينية للنسب الرفاعي الثابتة قبل القرن العاشر الهجري.

[2] تفسير نقطة الاشكال في العمود المشرقي

نلاحظ أن من يبتعد 4 اسماء عن موسى ابي سبحة في العمود المشرقي هو (المهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين بن احمد بن موسى ابي سبحة) وهو على اقل تقدير سيكون ولد قرابة 350 هـ كما بينا في صفحة 31،

فإذا كان المهدي ولد سنة 350 هـ تقديرا فكيف سيكون ابنه رفاعة الحسن هاجر سنة 317 هجري ؟

هل يعقل أن يكون هاجر قبل أن يولد ابوه ب 23 عاما ! ولو ولد قبل هذا التاريخ فان هجرة رفاعة الحسن المكي في سنة 317 هجري يستلزمها أن يكون عمره اقلها 20 عاما وان يكون ولد 297 هجري اقل تقدير !

كما أن الصابي ذكر أن وفاة القاسم بن الحسين كانت سنة 390 هـ ولو عاش مئة عام سيكون قد ولد 290 هـ فكيف يتمكن حفيد أبنه من الهجرة سنة 317 هـ وعمر جد أبيه 27 عاما فقط !!

ولو تركنا هذه المسألة جانبا فإن عدد الوسائط من تحت المهدي عبارة عن 8 اسماء وبالتالي يصبح 20 عاما عمر الإنجاب وهو وان كان مقبولا إلا أنه يخالف التواريخ الموضوعة في بعض المصادر والمشجرات الرفاعية الحديثة، كما أننا لا نستطيع حذف اسم المهدي هنا وافتراض انه لقب لانه عنصر مهم في الرواية المشرقية حيث تذكر له قصة كشخص منفصل.

وهذه الروايات مبنية على المشافهة وتتعرض للزيادة والنقصان لذلك لا تعتبر حجة على النصوص المغربية.

خلاصة: رواية الهجرة الرفاعية المغربية هي المتوافقة مع المنطق والبعيدة عن الطعون العلمية لانها توفر سرد علمي مسند بالمصادر ومتفق مع المنطق الزماني.

القصة النهائية للهجرة الرفاعية وفقا للمصادر المغربية

هاجر "احمد سراهنك الرفاعي" الى جدة على ساحل البحر الاحمر وهناك ارتبط وجوده ببني رفاعة قد تكون رفاعة جهينة، والظاهر أنه سكن بينهم وصار ينادى بالرفاعي نسبة لهم لسكناه بينهم، ولانه الجد الجامع لأحفاده ولأنه اول من حمل اللقب صار كل حفيد له يعرف نفسه بابن الرفاعي ثم مع الزمن سقطت سابقة "ابن" ليصبح اللقب الرفاعي مجردا، وهاجر بعض بنيه للمغرب على ما يبدوا قبل أن يعود قسم منهم الى العراق.

ما تقدم هو استنتاج من مجموع النصوص الصحيحة **والجزم فيه مجازفة شديدة مع عدم الحاجة له** ولكن للاسف يهيىء للبعض ضرورة وجود تفاصيل كاملة عن الهجرة ونحو ذلك من باب إثبات صحة النسب وهذا وهم فمئات البيوت العلوية هاجرت واستقرت دون أن تذكر الكتب اسم أول من هاجر منها ولا ظروف هجرته، وما توفر من معلومات هنا يكاد يكون كافيا وزيادة.

تحقيق لأول أسماء في تسلسل لعمود النسب الرفاعي

اولا: أحمد بن علي بن أحمد

وقد اختلف في اسم جد الامام الرفاعي الاول فالاخباريون قالوا احمد وال بيت الشيخ قالوا يحيى، وهنا سرد مختصر للمسألة:

1) اول من قال من الاخباريين بان اسمه أحمد هو سبط ابن الجوزي ت 654 هـ في مرآة الزمان اذ يقول "أحمد بن علي بن أحمد أبوالعباس بن الرفاعي".

ونقل لاحقا ابن خلكان وغيره من الاخباريين حيث كرروا نفس النص تقريبا، مع ملاحظة ان ابن خلكان نقل عن اثر مكتوب من أحد أبناء العائلة الرفاعية.

2) في نسخة مخطوطة من كتاب ترياق المحبين ضمن مجموع يرجع نسخه الى 761 هـ تقريبا ذكر في قصة ما يلي "أبو الحسن علي بن أحمد الرفاعي" وكان يتحدث عن والد الامام الرفاعي.

3) الامام الذهبي ذكر نفس العمود وهو ينقل عن مناقب ابن الرفاعي للهمامي الحسيني البطائحي شيخ الرواق الرفاعي في مصر، وعليه يسجل نص اخر في صالح هذه الرواية.

في المقابل بالنسبة للعمود الذي يمر بأحمد بن علي بن يحي:

1) أول من أتى على ذكر اسم يحيى هو مخطوط في مناقب الرفاعي تم تأليفه قرابة 650 هـ ولكنه منسوخ قرابة 915 هـ ويلاحظ وجود عبث في التسلسل الاولي للاسماء لذلك لم نعول عليه.

2) ومن ثم يأتي النص عند ابن الملقن ت 804 هـ ومن ثم ابن عنبة ت 827 هـ والعمود فيه اختلاف بينهما ، اذيقول ابن الملقن : أحمد بن علي يحيى بن حازم بن علي بن ثابت

ويقول ابن عنبة : احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم

ويبدوا أن اسم ثابت تم اقحامه في العمود كاستدراك وهذا يدفع للاعتقاد أنه لا يعدوا أن يكون كنية ساقطة.

مع ضرورة الاشارة أن بعض المخطوطات المغربية قد ذكرت عمودا نسبيا يمر بشخص اسمه ابي ثابت من ذرية موسى ابي سبحة وأنه يقيم بقرطبة وقد تم تحقيق المسألة صفحة 38 .

3) أما المشجرات فهي وان كان أغلبها يذكر اسم يحيى كأول جد في العمود، الا انها غير مفيدة هنا لأن اقدمها يرجع الى القرن العاشر ونساخها مجهولي الحال.

4) الكتب الرفاعية مثل صحاح الاخبار وخلاصة الاكسير وغيرها أيضا تذكر هذا السياق الا أنها كما اسلفنا مطعون في صحة نسبتها لمؤلفيها.

وكذلك لو افترضنا صحتها، فان اقدم نسخ موجد لها هو قرابة 1290 ه يعني قبل 150 عام تقريبا فليست حجة ابدا.

خلاصة: يتضح أن الرواية الصحيحة لأول أسماء في العمود الرفاعي هي أحمد بن علي بن أحمد.

ثانيا: باقي التسلسل مرورا بأحمد سراهنك الرفاعي

أما باقي التسلسل فهو: **يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم** وقد تعمدنا الافادة من الاسماء الاولى الواردة في رواية الذهبي مع مراعاة ان اسم رفاعة لا يصح كما شرحنا بالأدلة ويؤكده ما ورد في مخطوط السيوطي المكناسي في باب "ذكر أشراف جدة" كما سبق وأوردنا من الربط بين علي وأحمد سراهنك صفحة 34 النقطة الرابعة.

النتيجة النهائية لتحقيق العمود

بالنظر الى ما تقدم، ومع مراعاة أن اللقب الرفاعي كان نادر الذكر قبل القرن السادس فإن النظر الى مجموع النصوص الصحيحة الواردة في المخطوطات المغربية والمشرقية يجعل الإحتمال الوحيد القائم المدعوم بالمصادر هو أن يكون أحمد سراهنك الرفاعي نفسه أحمد المرتضى على العمود الرفاعي وبناءا عليه يمكن استنتاج ما يلي:

أولا: نسب الإمام أحمد الرفاعي الصحيح هو أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمد الرفعي بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

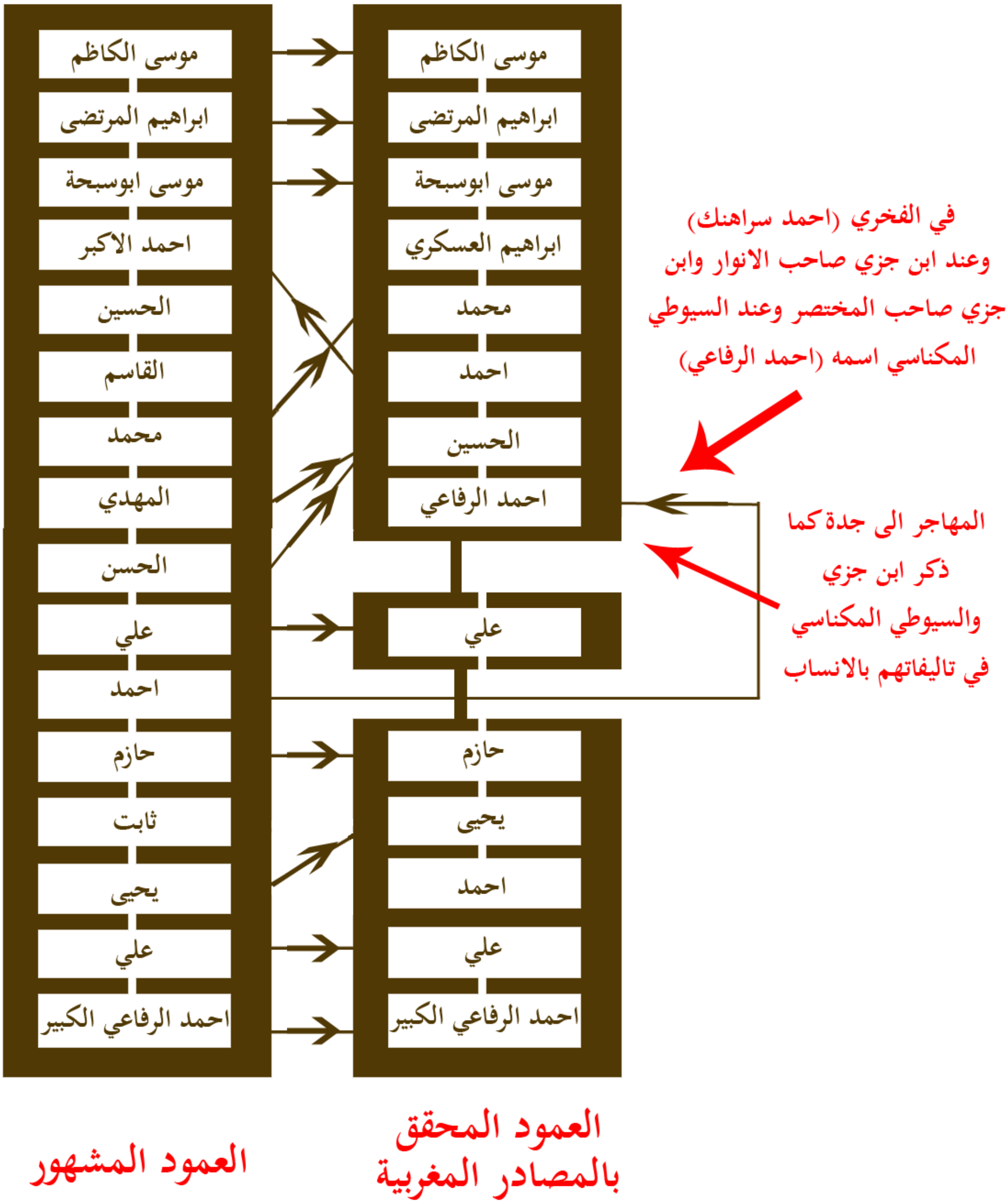
هذه هي الرواية المتفقة مع المصادر الصحيحة ونلاحظ أن هناك تشابه كبير مع العمود المشرقي مما يشير الى أنه لم يكن مكذوبا كما يقول الطاعنون، بل يتضح أن له اصل صحيح عند المغاربة ولكن ظروف الهجرة وما تابعها من فقر أدت إلى حصول اختلال بفعل التصحيف ومحاولات النسابة الخاطئة لتحقيقه اجتهادا دون الرجوع للمصادر.

والصورة المرفقة في الصفحة التالية فيها دليل على التشابه من خلال وضع العمودين المغربي والمشرقي والإشارة الى الاشخاص المتطابقين بين العمودين.

ثانيا: خلاصة قصة الهجرة الرفاعية بعد تجميع النصوص:

هاجر أحمد سراهنك الرفاعي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن إبراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم الى جدة وسمي هناك بالرفاعي نسبة الى رفاعة رجل من العرب ارتبط اسمه بجدة في القصة، وأعقب هناك ذرية منهم ابن اسمه علي ثم هاجر بعض ذريته الى المغرب واستقر بعضهم في الأندلس، وعاد قسم منهم من المغرب الى العراق ومنهم والد الإمام الرفاعي أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد سراهنك الرفاعي.

وللمزيد من الشرح حول كيفية التوصل اليها راجع صفحة 26 و 30.



مقارنة بين العمود الرفاعي المحقق بالمصادر المغربية والعمود المشهور عند أهل المشرق ويلاحظ التشابه الكبير والذي يشير الى حدوث تصحيف ومحاولة للتحقيق للعمود المشرقي

القسم الثاني

الأدلة على ثبوت النسب الرفاعي

بعد أن قمنا بتحقيق العمود الرفاعي وفقا لما هو متاح من مصادر سنتطرق الآن لذكر الأدلة التي تشير الى صحة انتساب الامام الرفاعي الى آل البيت والتي بدورها ستتكامل مع التحقيق السابق للعمود لتصب في بوتقة اثبات صحة الانتساب، وقد حرصنا عللى ذكر الأدلة الصحيحة المبنية على مصادر صحيحة وتجنبنا الإعتماد على أي دليل مشبوه.

الدليل الأول: عدم اشتهار نسب الإمام الرفاعي بغير النسب الحسيني

لم يُعرف للإمام الرفاعي نسب سوى النسب الحسيني، فلم يكن منسوباً لقوم آخرين معلوم النسبة لهم حتى يستدعي ذلك أن يُطعن في صحة نسبه الحسيني، مع العلم أن والده قدم من المغرب زمن العباسيين ولو كان له نسب الى غير آل البيت لكان أشهره وعرف به بكل بساطة، وأما نسب آل البيت فكان إشهاره يستلزم بينات قوية جداً ولعل وفاة ابي الحسن والد الإمام الرفاعي مبكراً بالإضافة للفقر وضيق الحال وانشغالهم في تصريف أمور الحياة حال دون العمل على ذلك.

وقد يشير البعض الى ما نقله الشعراني بقوله أن الامام الرفاعي "منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب" وهذا لا يعتبر نسبا فكلمة العرب تشمل سوادا كبيرا من الناس منهم بني هاشم، لذلك فان هذا لا يعتبر نسبا ولو حاجج به أحدهم يسهُل أن يُرد عليه بأن بني هاشم من العرب وأن هذا لا يتعارض مع نسبه الحسيني.

وهذا اللفظ لم يخرج من عالم أنساب حتى ننظر ما وراءه وإنما من الامام الشعراني وهو فقيه، ومثله أيضا في أم البراهين اذ ذكر أنه من بني رفاعة ثم ذكر شعرا أنه من آل البيت النبوي !

ومع عدم الحاجة لشرح ما تقدم فهو معلوم عند أهل هذا الفن، الا أن ما نراه تركيز على القشور عند بعض المخالفين يجعلنا حريصين على زيادة التوضيح.

الدليل الثاني: وجود شهرة بالنسب الحسيني لأجداد الإمام الرفاعي الحسيني في المغرب

ذكرنا في القسم السابق حول تحقيق العمود النسبي الرفاعي عددا من مخطوطات الأنساب المغربية التي ذكرت أحد الأعلام الموسويين بلقبه "الرفاعي" وهذه المخطوطات هي:

1) **نسخة مغربية من الفخري في أنساب الطالبيين** مع تعليقات وحواشي ساقطة في المتن الأصلي.

2) **مختصر البيان في نسب آل عدنان** لابن جزي ، أحمد بن محمد ت 785 هـ

وهو اختصار لكتاب **البيان** لعبدالله بن عيسى بن خلدون التونسي النسابة وهو غير ابن خلدون صاحب المقدمة متوفى قرابة 650 هـ.

3) **الانوار في نسب آل النبي المختار** لابن جزي ، محمد بن محمد ت 757 هـ

4) **تحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة الوالد** لابن قنفذ القسنطيني ت 810 هـ

5) **تأليف في الأنساب** للسيوطي المكناسي كان حيا 860 هـ.

وقد فصلنا في وصف النصوص التي ذكرت الرفاعي ضمن هذه المصادر سابقا في الصفحات 22 – 29 حيث أكدت على أن النسب الرفاعي له أصل عند المغاربة مع ضرورة التذكير أن هذه المصادر تنقل عن أقدم منها ولكنها مفقودة مثل الدوحة للعراقي والبيان لابن خلدون النسابة، وهي تشير الى جد من أجداد الإمام الرفاعي والذي عاش قبله بزمان طويل مع إشارات صريحة بالهجرة مما يثبت أن النسب لم يكن دعوى حديثة وإنما له أصل قديم مدون عند المغاربة.

الدليل الثالث: تلقي النسب بالقبول وذكره في عشرات المصادر القريبة زماناً من الإمام الرفاعي في المغرب والمشرق

وقد ذكرت الكثير من المصادر انتساب الامام الرفاعي للبيت النبوي بالاشارة الصريحة وسنذكرها في قسم المثبتين للنسب في الصفحات 62 – 69.

سنلاحظ كما في خلاصة تلك الصفحات أن هناك ما يقارب ال 27 مصدر تنوعت في ذكر النسب الرفاعي منها 12 مصدر مختص بالأنساب، بينما سنجد أن المصادر التي طعنت بالنسب أو لم تذكره قرابة ال 26 مصدر 3 فقط طعنت أو لمزت النسب والمصدر الوحيد المختص منها جميعها بالأنساب هو عمدة الطالب لابن عنبة وما ورد فيه عبارة تعليق على صحة العمود فقط وان كان فيه لمز للنسب الا أنه لا يرقى للطعن.

الدليل الرابع: إتصال ذكر رجال العمود الرفاعي في المصادر القديمة

حيث أن رجال العمود الرفاعي بلا استثناء لم ينقطع ذكرهم ما بين المصادر المشرقية والمغربية منذ القرن الثالث حتى القرن الثامن وبواقع لا يتأخر عن 233 عام بأبعد تقدير عن حياة كل رجل من رجال العمود كما في الصورة في الصفحة التالية مع ملاحظة أن العمود المذكور هو العمود المحقق وفقا للمصادر المغربية كما في القسم الأول من هذا البحث:

وهنا ملاحظات لتوضيح الصورة:

(1) تم تقدير الفترة التي عاش فيها اجداد الامام الرفاعي في الصورة بتقسيم المدة الزمنية بين الامام الرفاعي وبين الجد احمد سراهنك الملقب بالرفاعي الوارد ذكره في المخطوطات المغربية والذي عاش تقديرا في الفترة من 350–420 هـ (راجع صفحة 31) على عدد الاباء بينهما، وكانت النتيجة بواقع 27 عاما بين الاب وابنه، وتم افتراض ان كل علم عاش 70 عام وان أحمد ويحيى أجداد الرفاعي توفوا قرابة 490 هـ حيث لم يرد خبر صحيح عنهم انهم قدموا الى العراق ولذلك وضعنا الافتراض بهذا الشكل.

اما علي ابو الحسن والد الامام الرفاعي فاختلفت الروايات حول تاريخ وفاته، منهم من قال انه توفي وامراته حامل بابنه الامام الرفاعي ومنهم قال انه توفي والامام الرفاعي بسن السابعة واعتمدنا الرأي الثاني.

(2) زمن المؤلف المشار اليه بالصورة هو الزمن التقديري لتأليف الكتاب أو لوفاة المؤلف ان تعذر معرفة التاريخ الأول.

(3) كتاب مناقب ابن الرفاعي للهمامي مفقود ولكن الامام الذهبي صرح بالنقل عنه عندما ترجم للإمام الرفاعي في كتابه تاريخ الإسلام (الوراق صفحة 4072) وقد ذكر أنه "سمعه منه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الشيخ أبو طالب الأنصاري، الرفاعي الدمشقي، ويعرف بشيخ حطّين، بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة. وقد كتبه عنه مناولةً " ، لذلك اعتمدنا تاريخ النقل لأن الامام الذهبي ثقة معلوم الحال وينقل عن معلوم الحال.

الفترة التي عاش فيها تقديرا (1)	اقدم مصادر ذكرته	زمن المؤلف (2)	الفارق بين المؤلف والعلم المذكور
الامام الرفاعي 512 - 578 هـ	الكامل في التاريخ	ابن الاثير ت 630 هـ	52 عام تقريبا
علي توفي 519 هـ	الكامل في التاريخ	ابن الاثير ت 630 هـ	111 عام تقريبا
أحمد 458 - 490 هـ	مرآة الزمان	سبط ابن الجوزي ت 654 هـ	164 عام تقريبا
يحيى 431 - 490 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ (3)	190 عام تقريبا
حازم 404 - 474 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ	206 عام تقريبا
علي 377 - 447 هـ	مناقب ابن الرفاعي	الهمامي قرأه سنة 680 هـ	233 عام تقريبا
ورد ذكره في نسخ السيوطي المكناسي عن المختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي ت قرابة 650 هـ			203 عام تقريبا
أحمد الرفاعي 350 - 420 هـ	الفخري في انساب الطالبيين	المروزي توفي بعد 614 هـ	194 عام تقريبا
ورد ذكره بلقبه "الرفاعي" في نسخ عن المختصر لكتاب البيان لابن خلدون التونسي ت قرابة 650 هـ			230 عام تقريبا

بن الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى ابي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

جدول توضيحي يبين اتصال رجال عمود النسب الرفاعي في المصادر / العمود هنا هو العمود المحقق وفقا للمصادر المغربية في القسم الأول

الدليل الخامس: إتصال ذكر اللقب الرفاعي بالنسب الحسيني في المصادر القديمة

لم ينقطع ذكر اللقب الرفاعي بالنسب الحسيني بين المصادر المشرقية والمغربية منذ أن اطلق على أحمد الرفاعي بن الحسين الجد الوارد ذكره في المصادر المغربية حيث كانت الفترة لا تتجاوز 230 عام بين نشوء اللقب وبين ذكره في المصادر المغربية، ويعتبر كتاب البيان في نسب عدنان لابن خلدون التونسي النسابة أول من ذكر هذا اللقب بالنسب الحسيني عندما تحدث عن أحمد الرفاعي الجد وانتقاله الى جدة كما نقل عنه كل من ابن جزي في مختصر البيان والسيوطي المكناسي لاحقا وللاسف فان كتاب البيان هذا مفقود الا ان تكرار النقل عنه من علماء القرن الثامن خصوصا ذكر احمد الرفاعي الجد يؤكد وجود النص في الكتاب الأصل.

والفارق الزماني بين ابن خلدون التونسي النسابة المتوفى تقديرا 650 هـ وبين أحمد الرفاعي الجد المهاجر الى جدة والذي عاش تقديرا في الفترة ما بين 350 – 420 هـ يساوي 233 عام وهي الفترة المنطقية لتحول اللقب الى عنوان عائلي ينتسب له الناس، ولم يتأخر ذكره عند المغاربة ولاحقا عند المشارقة، ولكن عدم اطلاع البعض على هذه المصادر أدى الى اعتقادهم بعدم وجودها ومن ثم التعرض بالكلام على صحة النسب.

الدليل السادس: أول من أشهر النسب الحسيني في المشرق هم أحفاد ال البيت الرفاعي

وهم ممن ترجم لهم أصحاب التراجم بحسن السيرة والصلاح ولا يحتمل عليهم كذب في مسألة خطيرة مثل النسب، وكما نقل ابن عنبة عن شيخه ابن معية فإنهم أولاد أولاد أولاد الإمام الرفاعي، وبغض النظر عن الجدل المرتبط بعقب الإمام الرفاعي، فإن هنا إشارة الى أنهم البطن الرابع من أبناء طبقة الإمام الرفاعي، وقياسا على ذلك يظهر أنهم غالبا ممن عاشوا قبل زمن التتار وبالتالي قبل ظهور البدع التي أشار لها الإمام الذهبي وربطها بأخذ التتار للعراق (العبر في خبر من غبر ج3 / صفحة 75).

وفي هذا رد على من زعم أن النسب كان دعوى من بعض مريدي الشيخ تقديسا له كما يثار أحيانا من قبل بعض الطاعنين.

الدليل السابع: عدم انكار أي من الرفاعية لمسألة النسب الحسيني

لم ينكر أو يرد أحد من آل البيت الرفاعي على اشهار النسب الحسيني، وقد ذكرنا في النقطة السابقة أنهم ممن ترجم لهم أصحاب التراجم بالصلاح والتقوى وحسن السيرة فيشير هذا بقوة الى أن اجتماعهم على هذا الأمر لا يحتمل فيه تواطئهم جميعا على كذب ودعوى باطلة.

الدليل الثامن : المغاربة لم يعرفوا الرفاعيين بغير النسب الحسيني

لم يثبت وجود أي بيت في المغرب معروف بإسم الرفاعي وله نسب الى غير آل البيت في الفترة ما قبل القرن الخامس الهجري وهي الفترة التي كانوا فيها في المغرب، بل إن اللقب الرفاعي الوحيد في مصادر الأنساب المغربية التي تحدثت عن تلك الفترة كان مختصا بعلم من آل البيت.

ولكن للاشارة فقط، ورد ذكر بعض المشارقة بلقب الرفاعي ممن روى عنهم المغاربة أثناء سفرهم للحج أو لطلب العلم، وأشهرهم محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي ت 248 هـ وقد ذكرناه سابقا.

الدليل التاسع: الاصرار على اختيار فرع لم يشتهر بالمغربية

وهذه ليست بحجة قوية ابدا ولكن فيها اشارة، فلو كان واضع النسب ينوي تزويره لنسب الإمام الرفاعي الى عقب زيد النار، فقد ورد في عدد من كتب المشارقة أن زيد النار له عقب في المغرب وليس فيه تفصيل ، ولذلك فهو فرصة سانحة لكل من اراد ان يزور نسبا له إن كان من أهل المغرب، ومع ذلك لم يفعلوا !

أو لربما نسب نفسه الى أحد البيوت التي ذكرت هجرة بعض بنيها الى المغرب مثل بني عمر الأشرف أو علي العريضي أو العباس السقا وغيرهم وهذا أسهل بكثير على من كان في المغرب ويود ان يدعي نسبا شريفا، بدلا من ان يطرق طريقا أصعب.

وكما اسلفت ربما لاتعد هذه بالحجة القوية الدافعة الا ان فيها اشارة تقلل من فرضية ان النسب مزور.

الدليل العاشر: وجود الكثير من نقباء الأشراف الرفاعيين

تقلد الكثير من الرفاعية مهام نقباء الأشراف عبر مئات السنين، ولو تجاوزنا ما ذكر في الكتب الملفقة من ان يحيى بن ثابت جد الرفاعي المزعوم كان نقيبا للاشراف بالبصرة الأمر الذي لا يصح ابدا الا أن هناك نصوص وردت في كتب التاريخ والاحداث اليومية عن نقباء للاشراف من الرفاعيين في ازمنة قديمة نسبيا ومنهم السيد علي أبو الحسن، نقيب البحرين ابن السيد ماجد بن محمد العبدلي الرفاعي البحراني المتوفى سنة 848 هـ وهو صاحب كتاب عمدة الاحباب في الانساب موجود منه نسخة مصورة في مكتبة المرعشي (تحفة السلطان في النسب والنسب القاسمي رقم 196)

علق عليه الباحث بشار العالي البحراني في مدونته على الانترنت بقوله:

" ومما يقوي الظن بكون هذا الشريف من السادة الرفاعيين أمران لا نغض الطرف عنهما :

1-وجود سلالة لهم استوطنت البحرين بقدوم آل خليفة ومنهم من سكن قطر من القرن العاشر . فهم قريبون من المنطقة التي كانت تسمى بالبحرين مجازاً في تلك الأزمنة . فلعل هذا السبب التصق لقب البحراني.

2- وجود كتاب مطبوع لأحد أعلام الصوفية وهو: [العبدلي الرفاعي محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي (لباب المعاني في أخبار القطبين العظيمين الرفاعي والجيلاني)[1] - (من شفاء صدور المؤمنين في هدم قواعد المبتدئين - لعله يريد المبتدعين _) بولاق 1307 عبد المجيد (أفندي) خيري] [ذكره هكذا معجم المطبوعات العربية / إلياس سركيس ج2 : 1299] ، ويبدو أنه من نفس السلالة أيضاً بقرينتي الرفاعي والعبدلي والبحراني التي تحولت للبحريني حتى يتم التخلص من لقب البحراني .... الخ".

وما سبق يدل على اشتهار نقباء رفاعيين منذ القرن التاسع الهجري وهذا لم يحصل الا لحصول شهرة للنسب حتى صار حملته نقباء حافظين لانساب الاشراف.

خلاصة: فهذه بعض الأدلة التي تدعم صحة انتساب الامام الرفاعي لآل البيت، ولعل جهل الناس ببعض المصادر المغربية والبعد الجغرافي الكبير بين العراق والمغرب حال دون الوصول اليها مما جعل البعض يستعجل في التشكيك بالنسب معتمدا فقط على المصادر المشرقية والتي كان لديها قصور شديد في تحقيق هذا النسب.

---

(1) ملاحظة: لباب المعاني هو أحد الكتب الملفقة كما ثبت من خلال عدم وجود أي مخطوط له أو ذكر في أي مصدر سابق كما أن بعض محتواه مبني على عدد من الكتب الملفقة.

القسم الثالث

المثبتون للنسب الرفاعي الحسيني حتى 950 هـ

وهنا سنذكر عددا من المصادر التي أشارت الى النسب الرفاعي الحسيني، وقد قمنا بتقسيمها بشكل موضوعي وفقا لدرجة صحتها ومدى ارتباطها بالامام الرفاعي نفسه أو باللقب، وقد وضعنا قبل اسم كل مصدر تصنيفه حسب الموضوع حيث سنستخدمها لاحقا في مقارنات مهمة.

اولا:من ذكر نسب الامام الرفاعي الصوفي البطائحي

1) **مناقب / مخطوط مناقب ابن الرفاعي:** على الأرجح هو لعمر بن عبد الرحمن بن حسان القدسي المتوفى 688 هـ: نشتبه ان الكتاب له لانه ينقل بالرواية عن الامام الرفاعي من 3 الى 4 وسائط وهو متفق زمانا معه كما انه يتحدث عن كونه مريدا للرفاعية ويذكر قصصا في بيت المقدس وهو الوحيد المذكور من اعلام الطريقة الرفاعية الاوائل بكونه من بيت المقدس وانتقل الى اليمن حيث كان بمثابة شيخ الرفاعية هناك، راجع العقود اللؤلؤية للخزرجي / الوراق / ص 101.

نسخة مخطوطة نسخت 915 هـ / لوح 3 / ذكر عمود النسب الى موسى الكاظم و يوجد عبث في أول خمس أسماء من التسلسل ويبدوا أنه بغرض التعديل لما هو وارد في المصادر الملفقة.

2) **تصوف / ابن باديس ت779 هـ في الشرح على سينيته:** ذكر أن الإمام الرفاعي من النسب الشريف ، نقل عنه ذلك ابن الحاج المرداسي في كتابه "الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف" ج1 صفحة 131.

3) **تراجم / ابن الملقن ت 804 هـ في طبقات الاولياء** / النسخة المحققة صفحة 93: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

4) **أنساب / النسابة عبدالحميد العباسي ت 805 هـ في تذييلاته على مشجر الحاوي للنسابة ابي الغنائم الزيدي** / مخطوط نسخ 903 هـ / لوح 57 : ذكر أن نسب الرفاعي ينتهي الى الحسين بن أحمد بن موسى أبي سبحة.

5) **مناقب / الكازروني ت 816 هـ في شفاء الاسقام** / مخطوط نسخ 829 هـ / لوح 3 : ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

6) **قاموس / الفيروزابادي ت 817 هـ في القاموس المحيط** / النسخة المحققة صفحة 296 : ذكر الامام الرفاعي بلقب "السيد" وهو من الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.

7) **أنساب / سليمان بن حمزة بن أبي طالب الموسوي كان حيا 826 هـ في مشجره المسمى بحر الانساب** / مخطوط نسخ 826 هـ / لوح 13 : ذيل عمودا عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

8) **أنساب / ركن الدين الموصلي ت 883 هـ في بحر الانساب /** مخطوط نسخ القرن الحادي عشر : ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

9) **تصوف / ابن مغيزيل الشاذلي ت 894 هـ في الكواكب الزاهرة /** النسخة المحققة صفحة 203: ذكر الامام الرفاعي بلقب "السيد" وهو من الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.

10) **تصوف / الجامي ت 898 هـ في نفحات الأنس /** النسخة المحققة ج 2 صفحة 710: قال: وهو من أولاد الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه.

11) **مناقب / القاضي ابو المحاسن التاذفي ت 900 هـ (ذكر تاريخ وفاته في كتاب مفاكهة الخلان / الوراق / ص 68) في ما نقله حفيده محمد بن يحيى التاذفي المتوفى 963 هـ في قلائد الجواهر** صفحة 85: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي وأنه نقله عن خط جده.

وأما محمد بن يحيى التاذفي فقد سمى الامام الرفاعي "السيد الكبير" صفحة 83 وقد أشرنا أن لقب السيد من الألفاظ التي تطلق على رجال آل البيت.

12) **تراجم / ابن صعد التلمساني ت 901 هـ في النجم** الثاقب / مخطوط / لوح 99 : قال: "وهو من أغصان الشجرة العلية الطاهرة الزكية من ذرية جعفر الصادق رضي الله عنه".

13) **أنساب / ابن مساعد الحائري كان حيا 917 هـ في هوامشه على نسخة عمدة الطالب /** مخطوطة وتمت الأشارة لها في النسخة المحققة صفحة 194: ذكر أنه رأى مشجرات رفاعية تسوق عمودا حسينيا للامام الرفاعي من طريق القاسم بن الحسين بن أحمد الصالح وهو غير الذي ذكره ابن عنبة وكان سرده بمعرض رفع الشبهة عن النسب.

14) **تراجم / ابن عراف ت 923 هـ نقل عنه النسابة محمد مرتضى الزبيدي في كتابه تاج العروس** / الوراق / ص 5269: "أحمدَ بنِ يحيى بنِ حازِمِ بن عليٍّ بنِ رِفاعَةَ، الرِّفاعِيُّ المَغْرِبيُّ الحُسَيْنيُّ، كذا نَسَبَه ابنُ عَرَّاف"

15) **مناقب / جلال الدين اللاري ت 960 هـ في جلاء الصدى /** مخطوط نسخ 1029 هـ: ذكر عمودا نسبيا حسينيا للامام الرفاعي.

ثانيا: من ذكر نسب جد الرفاعية أحمد بن الحسين

1) **نسخة مغربية من الفخري في أنساب الطالبيين** مع تعليقات وحواشي لاحد علماء القرن الثامن ذكرت عمود نسبه كاملا و أنه كان في زنجان ثم انتقل الى مدينة جُدة رفاعة) المصدر: الخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 1234 مفهرس بإسم المباني في اخبار الزمان راجع صفحة 25.

2) **مختصر البيان في نسب آل عدنان** لابن جزي، أحمد بن محمد ت 785 هـ (ذكر أنه نزل الى جدة) المصدر: عدة نسخ راجع صفحة 27.

وهو اختصار لكتاب **البيان** لعبدالله بن عيسى بن خلدون التونسي النسابة (وهو غير ابن خلدون صاحب المقدمة) وهو من اهل القرن السادس.

3) **الانوار في نسب آل النبي المختار** لابن جزي، محمد بن محمد ت 757 هـ (ذكر عمود نسبه وأنه من زنجان) المصدر: عدة نسخ راجع صفحة 23.

4) **تحفة الوارد في اختصاص الشرف من جهة الوالد** لابن قنفذ القسنطيني ت 810 هـ (وقد ذكر أنه صاحب مصر) المصدر: المكتبة الوطنية بباريس مفهرس بنفس الاسم راجع صفحة 24.

5) **تأليف في الأنساب** للسيوطي المكناسي (كان حيا 860 هـ) وهي نسخة من مختصر البيان عليها زيادات وتعليقات ومنسقة بشكل مختلف. المصدر: عدة نسخ راجع صفحة 29.

ثالثا: نصوص ومصادر ثانوية أثبتت النسب الرفاعي

وهذه المصادر تقع ضمن فترة البحث لكن عليها ملاحظات حالت دون الاعتماد عليها كأدلة اثبات رئيسية وهي:

1) **أنساب / التذكرة في الانساب المطهرة وهو لابن مهنا العبيدلي المتوفى بعد 680 هـ** ، ذكر النسب الرفاعي في نسختيه وفي احدى النسخ أضيفت جملة "اتصاله موقوف بالتحقيق" ولكن يغلب ان العمود الرفاعي هو تذييل وليس أصلا وضعه المؤلف، وبسبب صعوبة معرفة زمن اضافة التذييل ان كان قبل 950 هـ او بعدها فقد تم وضعه هنا.

2) **تصوف / الشيخ عبدالعزيز الديريني المصري ت 694 هـ في قصيدة** له نقلها ابن الملقن ت 804 هـ (كتاب طبقات الاولياء / الوراق / ص 76) يشير فيها الى أن الامام الرفاعي شريف حيث يقول:

شيخ الأنام احمد الرفاعي ...... حين أتانا من حِماه داعي

فنحن بين احمد وأحمدي ...... وشيخنا القطب الشريف احمد

وشيخه وخاله منصورُ .... ثم على الواسطي المذكورُ

وهنا يختص الامام الرفاعي بهذا اللقب عن باقي من ذكرهم من شيوخ الصوفية في قصيدته مما قد يشير أن المقصود شرف النسب، ولكن يصعب التحقق من مقصوده لذلك اكتفينا بوضعها هنا.

3) **مناقب / مخطوط أم البراهين للقاسم بن محمد الواسطي فرغ من تأليفه 678 هـ** ، توجد عدة نسخ مخطوطة أقدمها مؤرخة 1015 هـ، وفي نسخة مؤرخة 1016 هـ يذكر أن الامام الرفاعي من بني رفاعة ثم يذكر بعدها بصفحتين قصيدة تنسب الامام الرفاعي لآل البيت ثم في مواضع اخرى أيضا يشير الى انه من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعله يقصد أنه منسوب الى بني رفاعة، وبسبب هذا الأمر اكتفينا بوضعه هنا.

4) **مناقب / مخطوطة مناقب شعبان الرفاعي لشهاب الدين البصري**، وهنا يذكر ايضا النسب الرفاعي من خلال نسب شيخه شعبان الرفاعي من اهل القرن الثامن تقريبا ولم نعرف ان كان شيخه المباشر أو حتى زمن المؤلف ولا حاله خصوصا ان المخطوط منسوخ في القرن الثاني عشر لذلك اكتفينا بوضعه هنا.

5) **أنساب / كنز الاسرار ومعدن الانوار لاحمد بن محمد بن عبدالله الكلبي التلمساني** وهو غير المقري المتوفى 1041 هـ ، منه نسختان في الخزانة الحسنية رقم 6673 و 875 بينهما اختلاف وواحدة في المكتبة الفرنسية رقم 7239 نسخ 993 هـ قبل مولد المقري التلمساني، ذكر أن أولاد الرفاعي أشراف وسمى الرفاعي بالسيد، ولاننا لانعرف الزمن الذي عاش فيه المؤلف نكتفي بذكرها هنا.

6) **مناقب / أورد محمد السنوسي ت 1318هـ في مسامرات الظريف ما نصه:** " ثم رأيت في تقريب النفحات للشيخ تاج أن الشيخ أحمد الرفاعي من أولاد الإمام موسى الكاظم ورأيت نسبه في مناقبه لبعض السادة الرفاعية في مجلد لطيف عند الشيخ محمد المشطاوي المغربي بمكة المشرفة قال هو أحمد بن علي بن يحي بن ثابت ....."

وهنا صرح بالنقل عن مصادر أقدم من زمانه ولم يحدد تاريخها وقد أوردناها هنا للإشارة فقط.

7) **أنساب / المغراوي في مخطوط الشجرة العلوية في نسبة الاشراف الحسنية والحسينية** أورد تسلسلا حسينيا للإمام الرفاعي، والمخطوط نسخ تقديرا في القرن الحادي عشر وفقا للمفهرس، وحيث أنه من المفترض أن المؤلف عاش قبل هذا الزمان والذي قد يكون في القرن العاشر ومع صعوبة التحقق من الزمن الفعلي له فقد فضلنا أن نورده هنا للإشارة.

رابعا: نصوص ومصادر مشكوك في صحة نسبتها لمؤلفيها

وهي مجموع المصادر الرفاعية التي طبعت في الهند والأستانة قرابة 1300 هـ، وهي قرابة الخمسة عشر كتاب، وقد صنف الشايع كتابا يظهر فيه أدلة على بطلان صحة نسبة هذه الكتب لمؤلفيها المزعومين، ونحن نقول ببطلان صحة نسبتها لمؤلفيها وأن محتواها ملفق حديثا، ولكن قد يكون لها أصل وتم العبث به لذلك نشير لها فقط دون اعتبارها كأدلة إثبات وكذلك يوجد مخطوطات أخرى غير المذكورة عليها شبه تلفيق نذكر بعضها:

1) ارشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين والنفحة المسكية في السلالة الرفاعية وكلاهما منسوبين للفاروثي ت 694 هـ، مطبوعين وليس لهما مخطوط، فيهما ذكر للنسب الرفاعي ولكن لا تصح نسبتهما للمؤلف وهما غالبا حديثين.

ملاحظة: يوجد في مركز جمعة الماجد بدبي / الامارات العربية المتحدة مخطوط بعنوان " إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي بالله السيد أحمد الرفاعي" ولعله للفاروثي وللأسف لم أتمكن من الاطلاع عليه.

2) كتاب بحر الأنساب لمنصور الباز الأشهب، ذكر النسب الرفاعي ولم أستطع التأكد من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه وهو غالبا ملفق، لذلك تم ذكره هنا.

3) الثبت المصان بذكر سلالة ولد عدنان المنسوب لمؤيد الدين الاعرجي ت 787 هـ ، ذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

4) غاية التحرير في نسب القطب الرفاعي الكبير المنسوب للشيخ عبدالعزيز أحمد الديريني ت 694 هـ ، ويتناول نسب الامام الرفاعي، ويوجد منه مخطوط مؤرخ قرابة 1300 هـ ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

5) صحاح الاخبار المنسوب لسراج الدين الصيادي الرفاعي ت 885 هـ ، وهو مما لا تصح نسبته الى مؤلفه وهو غالبا وضع حديثا

6) خلاصة الاكسير في نسب الغوث الرفاعي الكبير للشيخ على بن الحسن الواسطي ت 733 هـ مطبوع، ويتناول نسب الامام الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

7) المعارف المحمدية المنسوب للسيد عز الدين أحمد الصياد ت 670 هـ مطبوع وليس له مخطوط قديم معروف، ذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

8) تاريخ الخلفاء العباسيين المنسوب لابن الساعي ت 674 هـ ، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وانما هو لمؤلف مجهول تم الدس على مخطوطه والله اعلم.

9) ترياق المحبين في طبقات الخرقة لابن عبد المحسن الواسطي ت 744 هـ ، مطبوع وليس له مخطوط معروف ، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

ملاحظة: عثرنا على نسخة لنفس المؤلف من كتابه "ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين" وهذا الكتاب ذكره الذهبي واليافعي ، والنسخة ضمن مجموع مؤرخ 761 هـ وهي لا تشتمل على أي تفاصيل عن نسب الامام الرفاعي ومع هذا التعارض استثنينا الكتاب من أدلة الاثبات و النفي.

10) كتاب الزبدة في الأنساب المنسوب للبحراني المتوفى 848 هـ، ذكر النسب الرفاعي الحسيني وفصل فيه، ولكن لم اتمكن من التحقق من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه.

11) سواد العينين المنسوب للرافعي، مطبوع وليس له مخطوط معروف، يذكر النسب الرفاعي ولكن الكتاب لا تصح نسبته لمؤلفه وهو غالبا وضع حديثا.

خلاصة: يظهر وجود كم كبير من المصادر التي تثبت النسب الرفاعي مجموعها 27 مصدر تنقسم وفقا لتصنيفها الى 12 مصدر في الأنساب و7 مناقب و4 تصوف و3 تراجم و 1 قاموس عام، مع اسقاط المصادر الملفقة والتي تتجاوز 15 مصدرا.

القسم الرابع

الطعون في النسب الرفاعي

وسنتناول هنا الطعون التي يتعرض لها النسب الرفاعي وسنقوم بمقارنتها بما عرضناه من أدلة إثباته، وسنبدأ أولا بمن لم يذكر له نسبا حسينيا ومن ثم سنتحول لمن طعن به وسنناقش الطعون جميعها بإذن الله تعالى.

الطعن الأول: عدم ذكر نسب الامام الرفاعي في بعض المصادر

وسنقوم هنا بمحاولة لحصر كل من أتى على ذكر الإمام الرفاعي دون أن يذكر له نسبا حسينيا حتى قرابة 950 هـ مع محاولة تحليل النصوص، وقد قمنا بتجميعهم وفقا لمايلي مع نوع المصدر:

1) تاريخ / الكامل في التاريخ لإبن الأثير ت 630 هـ: نقل خبر وفاته.

2) تاريخ / مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ت 654 هـ: اجتهد في ترجمته.

3) تراجم / وفيات الأعيان لإبن خلكان ت 681 هـ: اجتهد في ترجمته.

4) مناقب / بهجة الأسرار للشطنوفي ت 713 هـ: ذكر قصصا عنه.

5) تراجم / مجمع الآداب لإبن الفوطي ت 723 هـ: أخطأ في سرد اسمه.

6) تاريخ / المختصر لأبي الفداء ت 732 هـ: نقل نفس نص **ابن الأثير**.

7) تاريخ / مجموعة مؤلفات للإمام الذهبي ت 748 هـ: اجتهد في جمع سيرته.

8) تراجم / مسالك الأبصار لإبن فضل الله العمري ت 749 هـ نقل عن **الذهبي** وتصرف في الفاظ الثناء.

9) تاريخ / تاريخ ابن الوردي ت 749 هـ: نقل نفس نص **ابن الأثير** وزاد من عند **الذهبي** ولم يزد.

10) تراجم / الوافي بالوفيات للصفدي ت 764 هـ: اختصر ما نقله **الذهبي** ولم يزد.

11) تاريخ / مرآة الجنان لليافعي ت 768 هـ: نقل نفس نص **الذهبي** وعن **ابن خلكان** وزاد عليه من **ترياق المحبين** وبهجة **الشطنوفي**.

12) تراجم / السبكي ت771 هـ في طبقاته: نقل عن **الذهبي** ولم يزد.

13) تراجم / الأسنوي ت 772 هـ في طبقاته: نقل نفس نص **ابن خلكان** واختصره ولم يزد.

14) تراجم / ابن كثير ت 774 هـ في طبقاته: نقل عن **سبط ابن الجوزي** و**ابن خلكان** و**الذهبي** ولم يزد.

15) رحلات / ابن بطوطة ت 779 هـ في رحلته: ذكر قصصا عن لقائه بأحفاده ولم يشر الى النسب.

16) تاريخ / العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ت 803 هـ: نقل نفس نص **ابن الأثير** وزاد بعض ما ذكره **الذهبي** ولم يزد.

17) تراجم / ابن قاضي شهبة ت 851 هـ في طبقاته: نقل عن **ابن خلكان** و**الذهبي وابن كثير** ولم يزد.

18) تاريخ / عقد الجمان للعيني ت 855 هـ: نقل عن **ابن خلكان** وعن **سبط ابن الجوزي** وزاد من عنده وصف أفعال الرفاعية ومواسمهم، وزاد أمرا مهما بقوله عن نسبة الرفاعي "إما الى أجداده ، وإما الى رفاعة اسم قبيلة فافهم"

19) تاريخ / النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ت 874 هـ: نقل عن **سبط ابن الجوزي** وزاد من عنده سطرا في مدح الشيخ.

20) تصوف / نزهة المجالس للصفوري ت 894 هـ: ذكر قصة مد اليد

21) تاريخ / ابن سباط ت 929 هـ في تاريخه: نقل نفس نص **ابن الأثير** ولم يزد.

22) تراجم / قلادة النحر لبامخرمة الحضرمي ت 947 هـ: نقل عن **ابن خلكان** و**اليافعي** ولم يزد.

23) تراجم / الطبقات الكبرى للشعراني ت 973 هـ: اجتهد في ترجمته.

تحليل النصوص

كما يتضح لدينا من متابعة النصوص ووفقا لما أشرنا له بجانب كل نص يتضح أن أغلب المؤلفين نقلوا عن من قبلهم دون اجتهاد منهم وهذا لا يعتبر حجة عددية أبدا لأن من ينقل دون أن يضيف أي شيء عن النسب فهو غير مطلع عليه باختصار! وللتوضيح فإن الجدول التالي يبين من اكتفى بالنقل ومن اجتهد:

من اجتهد في ترجمة الإمام الرفاعي أو انفرد بنص	من اكتفى بالنقل
ابن الأثير، سبط ابن الجوزي ، ابن خلكان ، الإمام الذهبي ، الشطنوفي ، ابن الفوطي ، ابن بطوطة ، العيني ، الصفوري ، الشعراني المجموع: 10	أبو الفداء ، العمري ، ابن الوردي ، الصفدي ، اليافعي ، السبكي ، الأسنوي ، ابن كثير ، الملك الأشرف الغساني ، ابن قاضي شهبة ، ابن تغري بردي ، ابن سباط ، الحضرمي المجموع: 13

وكما يشير الجدول فقط 10 مؤلفين هم من أجتهدوا في ترجمة الامام الرفاعي ولم يذكروا له نسبا حسينيا، وهذا يفسره عدم اشتهار النسب الرفاعي الحسيني أول الأمر ولمز ابن عنبة لعمود النسب فلعلهم اختاروا الحياد والاكتفاء بالنقل عن ابن خلكان وزيادة امور ليس لها ارتباط بالنسب الا في حالة العيني

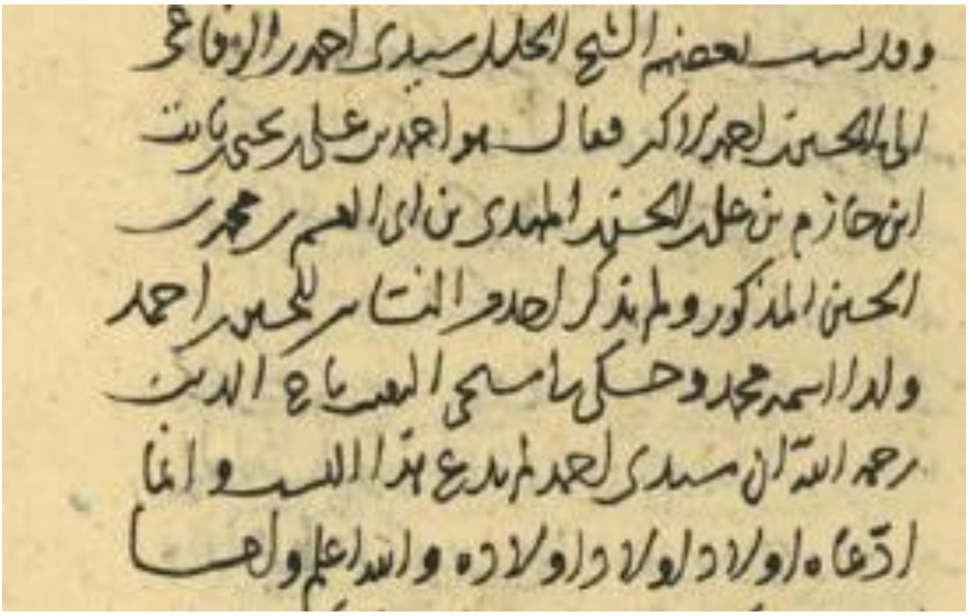
والشعراني فقد تطرقوا الى كون رفاعة ليس اسما لجد من أجداد الامام الرفاعي من خلال اشارتهم انه منسوب الى بني رفاعة والقصد هنا أنه ليس من صلبهم كما فرق العيني في كتابه.

ولا يعتبر عدم ذكرهم للنسب الحسيني الرفاعي طعنا، بل هو بمثابة الحياد وان كان يمثل اشارة واضحة على وجود إشكال في شهرة هذا النسب عند بعض المشارقة، ولعل سبب ذلك هو غياب المصادر المغربية التي أشرنا لها في القسم الثاني حول تحقيق عمود النسب، وعدم تيسر الإطلاع عليها وهو ما أدى الى لزوم الحياد والله تعالى أعلم.

الطعن الثاني: ما رواه ابن عنبة عن شيخه ابن معية

في كتابه عمدة الطالب نتجد تعليقا على النسب الرفاعي وهذا نصه:" وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي الى الحسين بن احمد المذكور فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر احد من النسابين للحسين بن احمد ولدا اسمه محمد وحكى لي شيخي النقيب تاج الدين رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم" انتهى

هذا هو الاثر الاكثر تدوالا في كتب الانساب التي تشكك في صحة النسب الرفاعي وبين السنة الطاعنين وهذه صورة النص في المخطوط المؤرخ سنة 827 هـ قبل وفاة ابن عنبة بسنة.


وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل سيدي احمد الرفاعي
الى الحسين بن احمد المذكور فقال هو احمد بن علي بن يحيى بن ثابت
ابن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القسم بن محمد بن
الحسين المذكور ولم يذكر احد من النساب للحسين بن احمد
ولدا اسمه محمد وحكى لي شيخي النقيب تاج الدين
رحمه الله ان سيدي احمد لم يدع هذا النسب وانما
ادعاه اولاد اولاد اولاده والله اعلم ولها

نقاش الطعن:

قد بينا أن العمود الرفاعي الصحيح لا يمر بهذا الخط أبدا وانما بخط ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة، وبالتالي يسقط الاحتجاج به.

ومع ذلك لنا وقفات مهمة هنا:

اولا: ما قاله ابن عنبة صحيح بحق الحسين بن أحمد الأكبر وعدم ذكر ابن معقب له اسمه محمد، ومع أننا قدمنا تحقيقا يؤيد ما يقوله ويرد العمود الى أصل صحيح، إلا أن هذه النقطة حتى لو كانت صحيحة الإسقاط على العمود الرفاعي فانها لا تكفي للطعن بالنسب، فكتب الأنساب تعج بأمثلة

من أعلام ذكر أنهم درجوا أو اعقبوا من أبناء معينين فقط ثم تبين بطلان هذا الكلام وأقرب مثال هو ابراهيم المرتضى نفسه اذ نقل عن أبي نصر قوله أنه أعقب فقط من موسى وجعفر وأن من انتسب الى غيرهما دعي، الا أن النسابين لاحقا أثبتوا لاسماعيل ابنه العقب.

ثانيا: ابن عنبة هنا لم يطعن، لان عادته بالطعن هي التصريح بأن يقول : كذاب، دعي، لا حظ له بالنسب... الخ، وانما هنا توقف في حال النسب وان كانت صيغته لا تميل للتوثيق.

ثالثا: كان حريا به أن يحقق النسب بدلا من تركه معلقا بتلك الصيغة، فالواجب على من يتطرق للانساب أن يعالجها وليس العكس بزيادة الحيرة فيها.

رابعا: ذكر ابن مساعد الحائري المتوفى بعد 917 هـ على هامش نسخته من عمدة الطالب التي نسخها سنة 893 هـ ما نصه: "رايت في بعض المشجرات ان احمد الرفاعي من اولاد القاسم هذا وليس من اولاد محمد بن الحسين لانه ذكر نسبه على الصفة المشروحة بعد حتى وصل الى القاسم ثم ذكر الحسين المذكور ولم يذكر محمدا والله اعلم".

وهذا يشير الى وجود أكثر من عمود للامام الرفاعي وأن الانتساب لمحمد بن الحسين لم يكن متفقا عليه عند الرفاعية، فالاعتراض على هذه النقطة وحدها دون تحقيق لا يعطي نتيجة كاملة.

خامسا: ان من أشهر النسب هم احفاد الطبقة الاولى من أبناء الرفاعية وفقا لابن معية وهنا اشارة الى ان من اظهر النسب الحسيني هم اهل بيته أو أحدهم بعد حين وهذا ليس فيه بأس إذ كثيرا ما يحصل لمن هاجر وترك بلده وتكون العهدة على من قال به، ويصدقه او يكذبه الشهرة ووجود او عدم وجود من يكذب ويطعن بالحجة الشرعية في ذلك الزمان وليس بعده بمئات السنين.

سادسا: مع كل ماذكر ، لم يقطع ابن عنبة ببطلان النسب وانما قال ، والله اعلم، بينما تجده في مواضع اخرى قطع بادعاء البعض ونعتهم بالادعياء الكاذبين.

سابعا: نرى تناقضا عند ابن عنبة، فنجده يعترض على عمود الرفاعي لان علماء النسب لم يذكروا ابنا معقبا اسمه محمد للحسين بن أحمد، بينما نجده مسهبا في الثناء على نسب شيخه ابن معية الذي ينتسب لأحمد بن الحسن بن الحسين القصري مع العلم أن العمري ذكر في المجدي صفحة 259 أن الحسن بن الحسين القصري يلقب "بتاج الشرف له بنات" فقط، فلم قَبل هنا ظهور خبر يصحح ما قبله وأنكره على الرفاعية !، مع العلم أن ال معية لم يهاجروا من المشرق للمغرب مثل الرفاعية.

الخلاصة

على الرغم من أنه لا ينطبق على العمود الرفاعي المحقق لإبراهيم العسكري، فلازال أثر ابن عنبة غير كاف للطعن بصحة النسب اذ أنه لا يتعدى أن يكون تعليقا على العمود النسبي.

الطعن الثالث: العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

نقل التاذفي في قلائد الجواهر عن العلامة شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي: "سيدي الشيخ الكبير محي الدين سلطان العارفين أبو العباس أحمد بن الرفاعي ، لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم به غير واحد من الائمة المرضية ، ولم أعلم نسباً صحيحاً الى علي بن أبي طالب ولا الى احد من ذريته الاطايب ، وإنما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ وصح لدينا أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الاصل العراقي البطائحي الرفاعي نسبةالى جده الاعلى رفاعة" [1]

نقاش الطعن:

من المعروف ان العلامة شمس الدين الدمشقي محدث وليس من اهل النسب وإن كان من اهل التاريخ " محمد بن أبي بكر بن عبدالله، شمس الدين أبو عبدالله ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الأوحد الحجة الحافظ مؤرخ الديار الشامية وحافظها، (ت 842 هـ). قال المقريزي: طلب الحديث، فصار حافظ بلاد الشام من غير منازع، وصنف عدة مصنفات، ولم يخلف في الشام بعده مثله.

وهذا لا يجعله حجة في الانساب – مع فضله– حيث أن هذا ليس منقصة له فهو محدث الشام في زمانه ولم يشتهر في حفظ الانساب.

الطعن الرابع: ابن طولون في كتاب مفاكهة الخلان

وذلك من خلال ذكره لقصة حدثت سنة 912 هـ وتفصيلها كما يلي:

"وفي يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر منها أتى رجل أعجمي من بلاده، وقد أثبت أنه شريف، وأنه من ذرية سيدي أحمد الرفاعي، فدل على زاوية السيوفية بالصالحية الموقوف عليها، وعلى ذرية السيوفي شيخها، قرية الفيجة وقرية دير مقرن، لإتنهى للسلطانت أنها شاغر، ليس لها ناظر، فأخرج له مربعة باستقراره في النظر والمشيخة بها، وأتى بذلك إلى النائب بحضرة القضاة ومفتية دار العدل، فقال الشافعي: يرجع إلى كتاب الوقف فيعمل بما تضمنه.

والحال أن سيدي أحمد بن الرفاعي ولم يكن له عقب، ولم يكن شريفاً، وليست بشاغرة، بل أحد نظارها عمي العلامة جمال الدين بن طولون الحنفي الصالحي، مفتي دار العدل الشريف، وهو حاضر وعنده كتاب الوقف؛ فلم يساعد القاضي الشافعي أحد من الحاضرين، بل اتفق الحال على أن النائب يأتي إلى الزاوية وينظر في أحوالها، فأتى وحده إليها، ولم يعلم أحداً، فأكرمه هذا الرجل الأعجمي وجماعته، وأظهروا أن ناظرها مقصر، وأنه قد خرب ما بجوارها من العمارة، وأنه من جملتها."

نقاش الطعن:

يتضح لنا من القصة امرين مهمين:

اولا: ان هذا الرفاعي اشتهر عنه بين الناس انه اثبت نسبه كما ذكر ابن طولون بالحرف، ولكنه قال انه من ذرية سيدي احمد الرفاعي يقصد من صلبه، وهذه تحتاج الى توقف لان هذا يستلزم اطلاعه على نسبه، وبسبب حال الشقاق بينهم فذلك مستبعد.

والثاني: انه عندما اثبت نسبه فان ذلك استلزم منه البينة على اتصاله بالنسب الرفاعي الذي هو مشهور بالشرف لانه قال أثبت انه شريف ثم بين طريق حصوله على ذلك من خلال العمود الرفاعي.

الخلاصة: ان حصول الثبوت لنسبه يؤكد ما ذهبنا اليه من قبول النسب الرفاعي ذلك الزمان، وهو هنا اخباري وليس عالما بالانساب، فالنص هنا يثبت أن النسب الرفاعي كان من الأنساب الشريفة المعتبرة ذلك الزمان.

الطعن الخامس: عدم ذكر الامام الرفاعي بالنسبة الحسينية في مصادر معاصرة له

يستدلون بما ذكرناه من عدم ذكر النسب الرفاعي الحسيني عند أقدم من ترجم للإمام الرفاعي ومن نقل عنهم لاحقا.

نقاش الطعن:

اولا: ذكرنا في مبحث المثبتين للنسب الرفاعي عددا كبيرا من المصادر التي أثبتته وبعضها تم تأليفه قبل 700 هـ، وبينا وجود أصل للقب الرفاعي عند المغاربة، بمقابل أن مجمل من اجتهد من الذين لم يذكروا النسب الحسيني للإمام الرفاعي في كتبهم ضمن فترة البحث حتى 950 هـ تقريبا هم 10 من أصل 24 مؤلف، انظر الجدول للمقارنة.

	المثبتون لنسب الامام الرفاعي	الغير مثبتين مع الطاعنين
عدد المصادر التي ذكرت اللقب الرفاعي بالحسينية والشرف حتى فترة 950 هـ تقريبا	15 مصدر رئيسي ، 5 مصادر مغربية ذكرت اللقب ، 7 مصادر ثانوية	10 مصادر رئيسية لم تذكر النسب الرفاعي الحسيني، 13 مصدر نقلت عنها دون زيادة ، 3 مصادر لمزت أو طعنت بالنسب.
	المجموع: 27	المجموع: 26
نوعية المصادر	12 أنساب 7 مناقب 4 تصوف 3 تراجم 1 قاموس عام	1 أنساب 2 مناقب 1 تصوف 10 تراجم 11 تاريخ 1 رحلات

نلاحظ أن هناك كتاب أنساب وحيد فقط لمز النسب من خلال عموده بمقابل 12 مصدر نسبي أثبته ! راجع الصفحات 62 – 69 للإطلاع عليها، بينما نلاحظ أن غالب من لم يذكر النسب الحسيني هي كتب تاريخ وتراجم ومثلها ليست حجة في إبطال وإثبات الأنساب.

ثانيا: ان مما اتفق عليه بين المؤرخين اصحاب الطبقات ان الامام الرفاعي قدم والده من المغرب وتزوج في البطائح ومات عنه وهو صغير، وهذه كلها كفيلة بان لا تجعل لنسبه شهرة بين الناس أول الأمر.

فوالده قدم اعزبا ولم يعش طويلا ويتضح من سيرته ان الفقر كان سيد عيشهم فمن مثله اولى به أن يجمع ما يسد رمقه وينفق به على عياله ولم يكن ايضا من أهل العلم أو الشهرة ليذكر بنسبه بين الناس، ولم يكن للامام الرفاعي أبناء عمومة وأجداد يعيشون منذ زمن طويل في البطائح حتى نتعجب من عدم معرفة الناس لنسبهم الحسيني أول الأمر.

ثالثا: الامام الرفاعي لم يشهر نسبا على العلن، فلو كان له نسب غير حسيني فليس هناك اي منطق لعدم اشهاره حيث أنه لم تكن هناك قيود على اي نسب الا الأنساب العلوية، والامام الرفاعي زاهد ولو كان له اي نسب غير علوي لكان اشهره وعرف به، لكن النسب العلوي كان يلزمه بينة وأمور لعلها لم تكن متوفرة بتمامها.

رابعا: كما أسلفنا سابقا بأن الواضح أن ما كان بيد الرفاعية من مواثيق نسبية كانت تشتمل على اخطاء لذلك كان اشهارها زمن الامام الرفاعي سيفتح ابوابا من الطعون من قبل الجهلة وكان سيؤثر على رسالة الامام الرفاعي التي تدعوا الناس الى الزهد وترك حطام الدنيا.

خامسا: يتضح ان لا أحد ممن أرخ له من معاصريه او من جاؤوا بعدهم كان على دراية بنسبه لذلك امسك بعضهم عند جده أحمد ثم قال الرفاعي ما عدا الامام الذهبي الذي ساق النسب حتى رفاعة ولعل غياب المصادر المغربية التي أشرنا لها في القسم الثاني حول تحقيق عمود النسب، وعدم تيسر الإطلاع عليها كما ذكرنا سابقا أدى الى لزوم الحياد عند أكثرهم والله تعالى أعلم.

سادسا: يبرر ما سبق الوصف المتواتر من الزهد والتواضع واتهام النفس الذي كان عليه الشيخ وعدم حب الظهور مضافا عليه قلة زمان مكوثهم وانفرادهم بالسكن بلا عشيرة مجتمعة تظهر سوادهم ويبرز فيها من له حب للظهور وليس له بضاعة يظهر بها الا الافتخار بنسبه فلا يستغرب عدم معرفة من ترجموا له من معاصريه بنسبه الحسيني الذي هو محل بحثنا.

خلاصة: لا تعتبر هذه علة بالنسب حيث يظهر أن المصادر النسبية أثبتت صحة هذا النسب بوجود 12 مصدر نسبي يثبته مقابل واحد فقط يلمزه ولا يطعن به طعنا صريحا وأن مجمل المصادر المثبتة يفوق التي لم تثبت النسب وإنما توقفت فيه بعض كتب التاريخ والتراجم بسبب عدم اشهار النسب العلوي أول الأمر وكان هذا بسبب ظروف الهجرة التي تم شرحها.

الطعن السادس: الاضطراب في النسب

وسببه وجود عدة طرق مروية للنسب الرفاعي لا يخفى على القارىء البسيط خطأ بعضها ويظهر تعرض بعضها للتصحيف مع مرور الزمن ويتضح التزوير في بعضها ايضا.

ومن الامثلة التي يوردها الطاعنون النص التالي من موقع جمعية تنزيه النسب العلوي:

(والملاحظ ان الذين ذكروه نسبوه كالتالي: (أحمد بن علي بن احمد بن يحيى) ، غير ان الرفاعيون اليوم يصرون على ان اسمه هو (أحمد بن علي بن يحيى) بإسقاط أسم (احمد) بن يحيى ! ثم عمد بعضهم . كالدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه من بعض انساب العرب ج2 . الى حيلة مفادها أن يحيى المذكور هو (أحمد يحيى) للتخلص من المأزق متناسين أن الاسماء المركبة لم تكن معروفة في ذلك الوقت !

كما ان الرفاعيين اليوم يدَّعون أن نسبهم الرفاعي هو التالي: (الحسن رفاعة بن مهدي بن محمد بن "الحسن القاسم" بن الحسين بن احمد الاكبر بن موسى الثاني ابو سبحة بن ابراهيم الاصغر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام). ولا يصح هذا النسب لأضطرابه واختلافه فتارة ينتسبون إلى الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وحين علموا أن الحسن بن الحسين المذكور غير معقب ابتدعوا وادعوا ان نسبهم يعود إلى "الحسن القاسم" بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور مستفيدين من وجود أخ معقب للحسن بن الحسين اسمه (القاسم) وفاتهم أن الأسماء المركبة (الحسن القاسم) لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، ثم انتسبوا إلى المهدي بن القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد الأكبر المذكور وحين اكتشفوا ان الحسين المذكور ليس له ابن يدعى محمد قلبوا الأسماء وانتسبوا الى المهدي بن محمد بن القاسم بن الحسين المذكور ، وحين طولبوا بتفسير لقبهم (الرفاعي) اكتشفوا حينذاك انهم نسوا اضافة اسم رفاعة الى النسب الفاطمي المزعوم فعمدوا الى القول ان الحسن بن المهدي المذكور في نسبهم المزعوم اسمه (الحسن رفاعة) بن المهدي وفاتهم ان الأسماء المركبة لم تكن موجودة في تلك الحقبة الزمنية ، يضاف لذلك وجود اضطراب في النسب المزعوم فتارة يقولون : (ثابت بن حازم بن علي) وتارة اخرى يقولون : (ثابت بن الحازم علي) وغيرها من الإضطرابات)

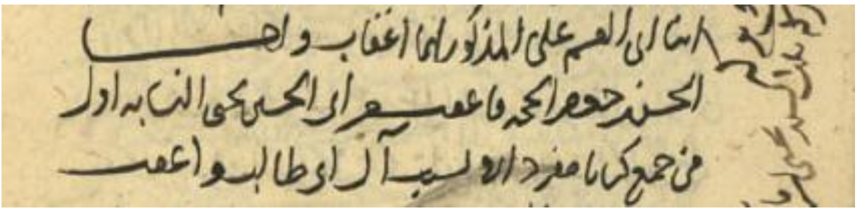
وخلاصة النص ما يلي:

اولا: افتعال الاسماء المركبة للتغطية على بعض الاخطاء في المشجرات.

وهذا صحيح بلاشك فالاسماء المركبة لم تعرف في ذلك الزمان وهذا له اسباب منها

اولا: حصول خلط عند ناسخي المخطوطات: فمن المعلوم ان المخطوطات كان تنسخ عن اقدم منها وكان يتولى نسخها عادة أحد أبناء العائلة ممن لا دراية له في التمييز الخطوط التي تكتب بها

الانساب، ففي المثال التالي نرى ذكر عقب الحسن بن جعفر الحجة في مخطوط عمدة الطالب السابق ذكره



ونلاحظ انها مكتوبة بطريقة يمكن أن تشكل على القارىء الغير متخصص، حيث يمكن أن يقرأها اسما مركبا "الحسن جعفر الحجة"، والصحيح أن هذه أحدى الطرق القديمة في خط كتب الانساب حيث يشار الى العقب بخط زائد منثني على الحرف الاخير من الاسم اذا صادف حروفا معينة ولذلك تجدهم يكتبون "أحمد بن علي " بينما "الحسن۔ علي" مع اشارة منثنية على نهاية حرف النون مما يشكل على غير أهل الاختصاص.

ثانيا: محاولة بعض من انبرى للدفاع عن النسب الرفاعي التخفيف من عدد الاجداد بفعل حصول طعون في كثرتهم مما لا يتناسب مع الفارق الزمني بين الرفاعي وبين موسى الكاظم، والصحيح أن هذا من الاخطاء الجسيمة، وكان حريا بمن وقع به ان يبحث بالشكل الصحيح بدلا من تحميل المسالة ما لا تحتمل، ووضع النسب كله تحت مظلة التشكيك حتى صار الطعن فيه بضاعة رائجة لدى كل من يبحث عن الشهرة في علم الانساب.

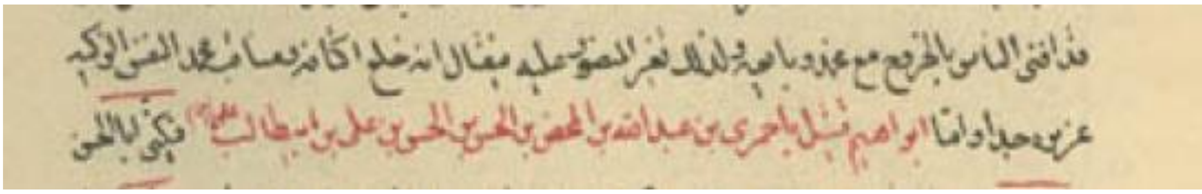
ثالثا: استحداث اسم "رفاعة" الحسن الاصغر

راجع تحقيقنا لهذه المسألة صفحة 81.

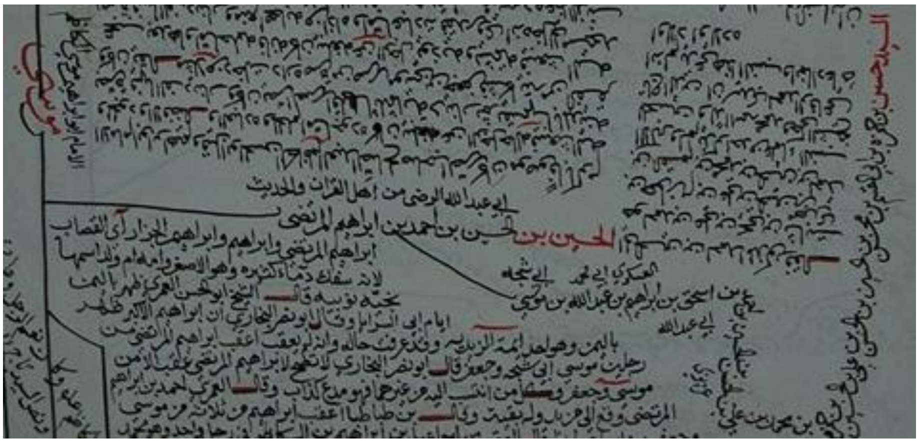
رابعا: الاضطراب والسقطات

فتارة يسقط احمد وتارة حازم وأخرى المهدي واحيانا يضطرب كما في يحيى بن ثابت واخرى يحيى بن حازم ....الخ، وقد ناقشنا المسألة صفحة 46 ونعيد هنا مرة أخرى إذ أن هذا الامر معتاد في الكثير من مشجرات الانساب عموما حيث يحدث أن يخطها أحيانا أبناء العائلة من غير المختصين بالانساب فيحصل السقط او الزياة.

وأحيانا يحصل الخطأ عند الناسخين عن أمهات الكتب وفي الصورة في الصفحة التالية مثال على ذلك في حق عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن وأسمه ونسله لا يخفى على أقل مطلع على الانساب ولا أقول عامل بها ونلاحظ كيف جعل الناسخ لقب المحض اسما مفصولا وهذا في نسخة من عمدة الطالب منسوخة عن التيمورية، ولو وقع هذا للنسب الرفاعي لقامت القائمة على إبطاله والطعن به.



وكذلك أيضا هنا مثال يجعل أحمد الاكبر إبنا لابراهيم المرتضى بدلا من موسى أبي سبحة في كتاب الاصيلي لابن الطقطقي وهذا خطأ فادح قياسا للاخطاء في الاعمدة الرفاعية والصورة من المخطوط.



وفي الحقيقة نحن لا ننكر أبدا ان هذا مما يشكك في صحة العمود ولكن لا يشكك بصحة النسب او يقطع ببطلانه ابدا، بل ان ذلك يؤيد طرحنا الاول حول عدم ترجمة معاصري الشيخ احمد الرفاعي له بالحسينية وذلك لغياب المعلومات الكافية عنه بسبب قلة اهل بيته وعدم اشتهار احد سواه منهم والاهم هو اعتداد بعض غلاة المتصوفة بطرقهم واسانيدهم وعدم استخدامهم لاصول العلوم في السرد والرواية والتثبت، خاصة اتباع الشيخ والذين تفردوا بطريقهم واستحدثوا الرقص واللعب بالافاعي والنيران مما لا يقبله دين ولا عقل.

الخلاصة: في هذا الباب تتضح بعض الامور التي أدت الى حصول الخلل في بعض الاعمدة الرئيسية للنسب الرفاعي فالاضطراب صحيح ومثله الكثير في مخطوطات الانساب بشكل عام وقد ينطوي أحيانا على بعض التحريف والتزوير في بعض المواضع، ولكنه ليس حجة لابطال النسب بوجود الشهرة الحاصلة للنسب الرفاعي وقد تم تحقيق العمود الى مكانه الاقرب للصحة.

الطعن السابع: المرويات الكتب الرفاعية و المشجرات والمبسوطات

وهنا نقف امام امر خطير جدا ، الا وهو المرويات المدونة في الكتب و المشجرات والمبسوطات الرفاعية ونسجل العديد من النقاط التالية:

اولا: بالنسبة للكتب الرفاعية مثل صحاح الاخبار والثبت المصان وروح الاكسير والمعارف المحمدية ..الخ ، فقد ذكرنا أنها ملفقة وتحوي الكثير من الاخطاء والمبالغات والقصص المكذوبة والتي أضرت بالنسب الرفاعي وفتحت الطريق أمام المتأخرين للطعن بالنسب بكل أريحية.

الا ان المثير للانتباه أن الطاعنين أنفسهم يتسابقون لاثبات أن هذه الكتب ملفقة ومن ثم يعاودون استخدامها للطعن بصحة النسب!.

ثانيا: بعض القصص لا اصل لها في كتب التواريخ والاحداث المشهورة بالرغم من كبر حجمها كما يزعم في مصدرها، ومن ذلك قصة مغادرة رفاعة المكي الى المغرب بعض التضييق الذي حصل من القرامطة على الاشراف وانه عندما قدم المغرب عظمه ملوكها وزوجوه منهم الى اخر القصة التي سبق أن بينا بطلانها.

وهناك قصة اخرى متداولة وهي تعليق النسب على الكعبة وهذا أمر لم يكن معتادا أن يحصل ، ولو افترضنا جدلا أنه حصل لكان اشتهر وذاع صيته بين الناس وكتب عنه حفاظ التواريخ، ولكن هذا لم يحصل قط ، ومجرد عدم اشتهاره أكبر دليل على بطلانه.

باب:قصة مد اليد الشريفة

في الحقيقة هناك الكثير من الابحاث التي تصدت لهذه القصة ببيان بطلانها متنا وسندا، ولست هنا لاناقشها ولكنها من اكثر القصص التي شككت في النسب الرفاعي من حيث ان من كذبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتورع عن الكذب في النسب.

وتجدر الاشارة هنا ان اول من ذكرها هو الديريني في كتاب غاية التحرير والذي يشك بنسبته اليه، لذلك فالامر برمته تدليس بتدليس.

ومن بعض البراهين على بطلانها كما ذكر صاحب موقع الدرر السنية السيد علوي السقاف:

1) أن أصحاب كتب وتراجم الصوفية الأوائل كالسبكي والشعراني وابن الملقن والمناوي لم يتعرضوا لذكر هذه الحادثة مع أنهم كانوا أقرب إلى عصر الرفاعي من المتأخرين كالصيادي، وليس من المعقول أن يحرصوا على جمع كل ما روي عنه فيروون قصة الجرادة والبعوضة ويهملون هذه الحادثة التي اهتزت لها بقاع الأرض.

2) أن المؤرخين كالذهبي وابن كثير وابن خلكان لم يتعرضوا لذكر هذه الحادثة إطلاقاً، ولو أنها وقعت حقيقة لتسابقوا إلى كتابتها. وقد ذكروا ما اشتهر به الرفاعيون من دخول النيران واللعب بالحيات وركوب السباع غير أنهم لم يتطرقوا إلى ذكر هذه الحادثة، الأمر الذي يبعث على الجزم بأن حبكها كان متأخرا عنهم.

3) أن رواة هذه الحادثة هم من المتصوفة "**أقول أنا عبدالرحمن:** بعض غلاة التصوف" الذين شهد الرفاعي نفسه بأنهم يكذبون على مشايخهم وأئمتهم، حيث قال: « واحذر الفرقة التي دأبها التفكه بحكايات الأكابر وما ينسب إليهم فإن أكثر ذلك مكذوب عليهم: وقال: (يا بني إذا نظرت في القوم الذين ادعوا التصوف وجدت أن أكثرهم من الزنادقة الحرورية والمبتدعة).

(4) أنهم رووا عن الرفاعي أيضا أنه في العام الثاني زار القبر مرة أخرى. قال الصيادي: « ولما حج الرفاعي عام وفاته وزار قبر النبي الذي هو أفضل من الجنة بل من العرش والكرسي، أنشد قائلا :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فالرفاعي نجده في كل مرة لا يخاطب النبي إلا بالشعر، والنبي لا يجيبه إلا بالشعر! لماذا لا يخاطبه بلغة القرآن من غير شعر ولا نثر ولا سجع؟ وهل نسي القوم قول الله تعالى :وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ] يس: 69 [ألم يعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبغض الشعر؟ وعن قتادة: قالت عائشة: كان الشعر أبغض الحديث إليه، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: إني والله ما أنا بشاعر وما ينبغي لي.

5) أنه يلزم من تكليم الرفاعي للنبي صلى الله عليه وسلم وإمساك يده عيانا أن يصير صحابيا، فينال شرف الصحبة. ولو قالوا بأنها كانت رؤيا لما لزم ذلك. لكنهم يصرون على أن الحادثة كانت يقظة لا مناما.

6) أن هذا العدد الهائل الذي ذكروه «تسعين ألفا» من الناس لا تتسع له المنطقة المحيطة بالمسجد برمتها، ولا يستطيع هذا العدد رؤية تقبيل اليد كلهم في وقت واحد وحتى لو وقفوا صفوفا طويلة لرؤية يد النبي صلى الله عليه وسلم لاستغرق ذلك أياما لكثرة عددهم الهائل، فهل بقي النبي مادا يده أياما أو على الأقل يوما كاملا ليراه هذا الحشد الهائل من الناس؟!

7) أنهم ذكروا في سياق القصة أن الرفاعي نودي من الحضرة العلية أن قم يا أحمد وزر البيت الحرام وزر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعا وطاعة. فإن أرادوا بذلك أن الهاتف هو الله تعالى فهذه إذن كرامة أعظم من مجرد تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا لم يعيروها اهتمامهم ؟!

8) أن سياق الكلام الذي نسبوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينفي أن يكون هذا من كلامه، مثل أن يقول للرفاعي: « البس الزي الأسود» وكذلك قوله: «فإن الله نفع بك أهل السموات وأهل الأرض»، فبماذا انتفع به أهل السموات ثم إنه لم يكن يرد السلام بصيغة المفرد «وعليك السلام» ولم يعهد عنه لفظ «يا ولدي» ولم يقلها للحسن ولا الحسين رضي الله عنهما .

9) أن هذين البيتين اللذين أنشدهما الرفاعي عند القبر منسوبان إلى غيره.، قال الشيخ الألوسي: «إن كثيراً من أهل العلم والأدب نسب البيتين إلى غير الرفاعي. قال الشيخ صلاح الدين الصفوي في تذكرته: حكي أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهروردي في مكة أنشده:

في حالة البعد روحي كنت أرسلها   تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت   فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

قال: وممن نقل ذلك الشهاب الخفاجي في: كتابه طراز المجالس "أن المتصوفة قد اشتهر عنهم ادعاء مخاطبة الموتى والتلقي عنهم وكتبهم مشحونة بذلك. مثاله:أن أبا المظفر المنصور أنشد قصيدة عند قبر الشيخ الرفاعي فظهر صوت الرفاعي من القبر يقول له: وعليك السلام.

وأن السيدة نفيسة "صاحبة الضريح" كانت كثيرا ما تكلم أحد المشايخ المتصوفة وهي في قبرها. وأن السيد أحمد البدوي أخرج يده من القبر ووضعها بيد الشعراني ليبايعه وكان من شروط المبايعة أن يكون تحت رقابة البدوي أينما ذهب فأقره البدوي وقال وهو في قبره "نعم". وهذه شبيهة بقصة مد النبي عليه الصلاة والسلام يده ليبايع الرفاعي حيث قال له: هذه البيعة لك ولذريتك إلى يوم القيامة.

أقول أنا عبدالرحمن: نقلته بالحرف عن صاحب موقع الدرر السنية، وان مثل هذه القصص اضرت كثيرا بالنسب الرفاعي فصار التكذيب لها مستلزما لتكذيب النسب خصوصا ان اكثر من اشتهر امره في اخر 200 عام هم من الغلاة المصدقين لهذه الامور والتي لم تعد تنطلي على احد.

الطعن الثامن: التواريخ الواردة في الكتب الرفاعية و المشجرات والمبسوطات

فتجد مثل هذا الطعن الذي اوردته جمعية تنزيه النسب العلوي :

(كما ان هناك مسالة مهمة تبين مدى تهافت النسب العلوي المزعوم للشيخ أحمد الرفاعي والذي تتبناه العوائل الرفاعية وهو أنهم يقولون . كما في خلاصة الاكسير لأبي الحسن الواسطي . بأن "الحسن القاسم" المذكور في سلسلة نسبهم المزعومة قد توفي سنة 226هـ ، فإذا علمنا أنهم يقولون بأنه:

6. الحسن القاسم "المتوفى سنة 226هـ" بن 5. الحسين بن 4. أحمد الاكبر بن 3. موسى الثاني بن 2. ابراهيم المرتضى بن 1. الامام موسى الكاظم عليه السلام "المولود سنة 128هـ")

ولو افترضا جدلاً بأن (الحسن القاسم) وآباءه الخمسة المتبقين قد تزوجوا في سن الـ 16 فتكون النتيجة كالتالي بعد معرفتنا بولادة الامام موسى الكاظم (عليه السلام) سنة 128هـ:

الاول يتزوج سنة 144هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

الثاني يتزوج سنة 160هـ ويلد أبنه البكر في نفس السنة !

الثالث يتزوج سنة 176هـ ويلد أبنه البكر في نفس السنة !

الرابع يتزوج سنة 192هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

الخامس يتزوج سنة 208هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة !

السادس يتزوج سنة 224هـ ويلد ابنه البكر في نفس السنة ! ثم يتوفى سنة 226هـ وهو (الحسن القاسم) المزعوم. فإذا كان (الحسن القاسم) المزعوم قد ولد سنة 208هـ وتوفي سنة 226هـ فهذا يعني انه مات وعمره (18 سنة) فقط ! فهل تعرفون بماذا وصفوا (الحسن القاسم) المزعوم في وثائقهم الرفاعية ؟! ، لنأخذ مخطوط خلاصة الاكسير للواسطي وهو مخطوط شهير ومن المصادر المعتمدة عند الرفاعيين.

قال في خلاصة الاكسير في وصف (الحسن القاسم) المزعوم ما نصّه: (والعقد النضيد منهم في عمود النسب المبارك الحسن القاسم أبو موسى رئيس بغداد شيخ بني هاشم ، قال أبن ميمون في مشجره ما انجب الطالبيون في عصر الحسن القاسم أعظم منه مقاماً وارفع منزلة... قال ابن الافطس نزل القاسم الحسن مكة ببعض اولاده واقام بها مدة طويلة وله بقية ببغداد ثم عاد بنفسه لبغداد وتوفي بها ودفن في مقابر قريش ، وهذا كله صحيح غير أن وفاته بمكة ، قال ابن ميمون الواسطي والعبيدلي والجوهري وغيرهم نزل الحسن رئيس بغداد مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وأقام بمكة محفوظ الحرمة موقر المقام حتى مات بها عام ست وعشرين ومائتين ، ثم قالوا وعقبه من رجلين موسى ومحمد أبو القاسم)

فهل هذا النص يتحدث عن فتى مات وعمره 18 سنة كما يريد ("انصار النسب العلوي للرفاعيين") منّا أن نصدّق ! هل النص يتحدث عن فتى توفي وعمره 18 سنة أم عن شيخ كبير في السن اطلق عليه اسم (شيخ بني هاشم) ، شيخ أقام بمكة مدة طويلة ! كما ان النص يتحدث عن وجود عدد كبير من الاولاد للـ (الحسن القاسم) المزعوم ترك بعضهم في بغداد وترك البعض الآخر في مكة المكرمة ، فكيف استطاع ان ينجب العديد من الاولاد خلال سنتين فقط (124 – 126) هـ !!؟ صحيح انهم قالوا ان عقبه من رجلين فقط ولكن ذلك لا ينفي وجود عدد كبير من الاولاد لم يعقبوا او انقرض عقبهم ،حيث أنَّ النص يشير لوجودهم)

نقاش الطعن:

وفقا لتحقيقنا لعمود النسب الى إبراهيم العسكري فإن التواريخ صحيحة ومنضبطة ومنطقية وعليه تبطل هذه الحجة.

وللمزيد راجع صفحة 31 و 34 النقطة السادسة.

الطعن التاسع: فرع ابراهيم المرتضى العراقي

والمقصود كما ذكر لي احد الافاضل ان فرع ابراهيم المرتضى عراقي بامتياز يصعب الدخول عليه خصوصا ان فيه الشريف الرضي والمرتضى وان مشجرات العوائل التي تنتمي لهم لا تشير الى العمود الرفاعي.

وهذا الكلام له وعليه ، ولنا نقاط:

اولا: لا يمكن حصر اي فرع امتد لاكثر من خمسة اجداد في بلد واحد خصوصا في ذلك الزمان والذي لم ينطوي على توثيق كما في زماننا الحالي، فمن يقرأ كتب الانساب يلاحظ كيف كانت تنتهي السلاسل بقولهم " ومنهم فلان له عقب" وانتهى .. فلا ندري من هم وكيف سنتحصل عليهم.

بل وفي بعض الكتب يشير الى ان فلان عقبه في بلد ، ومن ثم ياتي مصنف بعده ويشير الى عقب ابناءه وان بعضهم له عقب في بلد اخر، فلو بقينا على قول الاول لجحدنا كل عقب الثاني في بلادهم.

ثانيا: ضاعت الكثير من أنساب الاشراف في المغرب بسبب جهل النسابة المشارقة بها ومثال ذلك ما ذكره مؤلف الشجرة المباركة بخصوص عقب سليمان بن سليمان بن الحسن الاصغر بن علي زين العابدين، اذ يقول:" وطعن بعضهم في عقب سليمان بن الحسين الأصغر، وقالوا: ما بقي له عقب والسبب في ذلك هو أن أولاده كانوا بالمغرب. والسيد أبو الغنائم الزيدي أثبت أعقابه وفيهم كثرة بمصر والمغرب كما يجئ ذكرهم إنشاء الله، الشجرة المباركة / الوراق / صفحة 42.

اما ابوالغنائم فقد قال عنه الصفدي في الوافي بالوفيات ج17 صفحة 129: "لقي جماعة من النسّابين أخذ عنهم علم النسب، وسافر البلاد ولقي الأشراف والعلويين واستقصى أنسابهم..... صنّف كتاباً في النسب يزيد على عشر مجلدات، سمّاه: نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغرّ الميامين".

وللاسف فقد ضاع كتابه ولم يعثر على مخطوط له الى الان، على امل ان يتمكن الباحثون والمحققون يوما ما من ايجاده.

وهذا يبين أن هذه الحجة ليست في مكانها فلولا ان النسابة ابا الغنائم الزيدي وهو حجة في الانساب سافر الى المغرب لكان الكثير من أبناء الاشراف هناك مطعونا في نسبهم اليوم بحجة أن نسابي المشرق لم يعرفوا أنسابهم.

الطعن العاشر: ادعاء نسبة الإمام الرفاعي الى هوازن وجهينة

وهذا طعن حديث ليس له أصل ولم يذكره كتاب عبر مئات السنين وإنما احدى صفحات الطاعنين على الانترنت، ورغم أنه ساقط لعدم وجود أي أثر يسنده الا أنني أوردته لأنه يكشف وجود طعون غير علمية، فكل من احتج بهذا مع تقريره بترجمة الصفدي والذهبي التي يقرر فيها ان رفاعة رجل من المغرب فهو جاهل لا يعتد باجتهاده في علم النسب.

فاذا تجاهلنا حقيقة أنه لم تثبت هجرة لرفاعة جهينة باتجاه المغرب فلا يمكن ان نتجاوز الفارق الزماني بين شخصية رفاعة جهينة وبين من ينتسب له الرفاعيون.

فالمشهور لرفاعة جهينة نسبين الاول رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة بن زيد ممن ينسب إليه عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة ، له صحبة، وهذا ذكره ابن الاثير.

والاخر رفاعة بن نصر بن ذيبان بن رشدان ابن قيس بن جهينه وهذا ذكره ابن حزم، ونسب اليه الصحابي عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال عقبة بن عامر بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذيبان بن رشدان ابن قيس بن جهينه، فنحن نتكلم عن رفاعة عاش في جزيرة العرب قبل الاسلام بمئات السنين، وحتى من نسبه الى هوازن فقد ابتعد به ايضا.

وكذلك الحال بالنسبة لرفاعة هوازن، فرفاعة في كل الطرق عاش في جزيرة العرب قبل مئات السنين.

الخلاصة: هذه الحجة ليس لها أي أثر تستند عليه ولا تتفق عقليا مع حالة النسب الرفاعي أبدا.

الطعن العاشر: عدم اشتهار النسب الرفاعي الحسيني في المغرب

وهذا كلام غير صحيح، فقد بينا أن لقب "الرفاعي" له شهرة في المغرب لآل البيت وفي أكثر من مصدر وهنا لنا نقاط:

أولا: قد ذكرنا وجود أصل للقب الرفاعي منسوبا الى البيت الحسيني وفصلنا في تحقيق المصادر المغربية التي أتت على ذكره في الصفحات 22 – 29.

ثانيا: تقصير الباحثين في تتبع هذا الأصل عند المغاربة حول هذا الطعن الخاطىء الى حقيقة مسلمة حتى أن الرفاعيين أنفسهم لم يصدقوا وجود مصادر تذكر أجدادهم في المصادر المغربية.

ثالثا: الفرق الزماني بين أول من تلقب بالرفاعي وبين الامام الرفاعي لا يتجاوز ال 160 عام فقط وهذا يفسر محدودية ذكر أجداد البيت الرفاعي الاوائل.

رابعا: لو تجاهلنا المصادر المغربية والنقاط السابقة فلا زال هنا أمر مهم يلزم المحتج بهذه الحجة على وجهين مختلفين، فالاول أن سبب ذلك هو عدم مكوثهم في المغرب لمدة طويلة وبالتالي لم يكونوا كثرة حتى يشتهروا، فان قال قائل أن هذا لا يصح فنقول إن افترضنا عدم صحته فعندها يلزم انهم لم يعرفوا باسم الرفاعي والا لكانوا اشتهروا ماداموا مكثوا طويلا، واذا صرنا الى هذا الاحتمال فهناك سؤال مهم وهو عن حقيقة النسب لعائلة الامام أحمد الرفاعي ما دمنا نفترض أنهم مكثوا طويلا ، وحتى لو اخذنا بالافتراض الاول يبقى هذا السؤال قائما ، كذلك عن السبب الحقيقي وراء التسمية "الرفاعي" فان كان بعيدا ، فلم لم يشتهر وما الذي طرأ حتى يستدعوه بالتسمية، وإن كان قريبا فلم لم يذكر في مشجراتهم (إن كان منفصلا على زعم الطاعنين).

وتجدر الاشارة انه في اوائل القرن الثالث عشر الهجري برز الخطاط المغربي الشهير أحمد بن محمد الرفاعي الادريسي الحسني القسطالي القادم جده من العدوة الأندلسية، وقد كانوا رفاعيين وهم في الاندلس ووفقا لعمود نسبه فيتضح أن اسم الرفاعي قديم عليهم منذ أيام الاندلس، ومع ذلك فهو حسني ادريسي من الكولانيين من ذرية عبدالله بن مسعود الكولاني[1].

الخلاصة: هذه حجة لا تستقيم اذ أثبتت المصادر المغربية بطلانها.

---

(1) الاغتباط بذكر اعلام الرباط.

خلاصة القول في حجج الطاعنين والمشككين

ان مجموع الحجج المذكورة لا يرقى لتشكيل طعن حقيقي في النسب خصوصا أنه تم تفنيد بعضها وبيان عدم صحتها وحصول التزوير في بعض اصولها وتم التعامل مع البعض الاخر بحجمه الصحيح.

ويمكن إستخلاص عدة نقاط من هذا المبحث:

اولا: لم يعرف أصحاب التراجم مثل ابن خلكان والذهبي وغيرهم أي نسب للامام الرفاعي.

ثانيا: لم يصح وجود أي طعون حقيقية مروية في أمهات كتب الأنساب المشهورة وحتى ماورد في عمدة الطالب فقد تبين وجود الكثير مما يطعن بصحته.

ثالثا: تبين أن الكثير من المصادر النسبية أثبتت النسب (12 مصدر نسبي) بمقابل مصدر واحد لمز النسب ولم يطعن به صراحة، كما أن أغلب الكتب التي لم تثبت النسب الرفاعي نقلت ترجمته نسخا مطابقا دون أي زيادة عن مصادر محددةلا تتجاوز أصابع اليد الواحدة.

رابعا: تعتبر الكتب الرفاعية الملفقة والمزورة الباب الاكبر لغالبية الطعون التي تعرض لها النسب الرفاعي مما عرض النسب الى طعون ليس لها علاقة بحقيقته، كما ساهمت بعض المرويات الرفاعية المنقولة بالسرد الشفهي في أضافة مواد كانت محلا للطعون ولكن ذلك لا ينقص من صحة النسب كما بينا.

خامسا: بعض الطعون ليس عليها أدلة وتخالف العقل والمنطق ومع ذلك نجد أنها متداولة مما يدلل على أن حالة الطعن فيها جوانب غير علمية.

القسم الخامس

نماذج من التحامل على النسب الرفاعي

ومن الأمور الملاحظة حول النسب الرفاعي وجود الكثير من التحامل عليه ومحاولة تسجيل الطعون بحقه خصوصا من ناسخي المخطوطات، فنرى الكثير من التناقضات المضحكة، ونرى أحيانا الطعن في مؤلفين كبار فقط لأنهم أثبتوا النسب الرفاعي، وسنذكر هنا عدة أمثلة بسيطة.

أولا: في مخطوط تحفة الأزهار وزلال الأنـهار لضامن بن شدقم المتوفى بعد 1090 هـ

في نسخة من هذا المخطوط / لوح رقم 134 (وهنا اوردناه كإستثناء كونه خارج النطاق الزمني للبحث، ولا نستخدمه كدليل إثبات)، نلاحظ أن هناك تعليق على جانب الصفحة عندما ذكر ابن شدقم أن الرفاعي من الموسوية يقول فيها المعلق:

" إن كان المصنف يعتقد أن الرفاعي سيد فيكون دليلا على عدم علمه بعلم الأنساب وبالنسب المتصل للشجرة الطاهرة ولا يعتبر قوله في جميع ما ذكر أن قصد بذكره أنـه سيد والله اعلم {يضمره} لان الرفاعي لا يقال لـه سيد عند من لـه اطلاع على من لـه علم بالانساب فهو مدعي ولكن على طريقة الصوفية فيقال لكل صاحب طريقة سيد من سادة الصوفية وفي اليمن الى الان على ما ذكرنا"

نلاحظ أن صاحب التعليق طعن بمؤلف الكتاب فقط لأنـه أثبت صحة النسب الرفاعي، مع أن مؤلفه ضامن بن شدقم عالم من علماء الأنساب، وصاحب التعليق هذا مجهول، ومع ذلك نجده يقرر من هو العالم ومن هو الجاهل فقط بناءا على النسب الرفاعي !

هذه الحالة النفسية الموجودة لدى الطاعنين قد تتفاقم سوءا اذا ما علموا أن الأدلة التي سقناها على صحة ثبوت النسب الرفاعي أكثر بكثير مما يوجد عند الكثير من الأنساب الصريحة.

ومن المثير للاستغراب أنه وفي نفس النسخة نجد صاحب التعليق صامتا عند بعض الأنساب التي تعاني من انقطاعات طويلة في المصادر تتجاوز ال 700 عام بالاضافة لطعون قوية جدا، وليس لديها عشر ما لدى النسب الرفاعي من أدلة ثبوت، نجده يسكت أو يعلق على أحدى قصصهم، وهذا يكشف أن سبب طعنه مرتبط بأمور غير علمية ولا أريد التصريح أكثر.

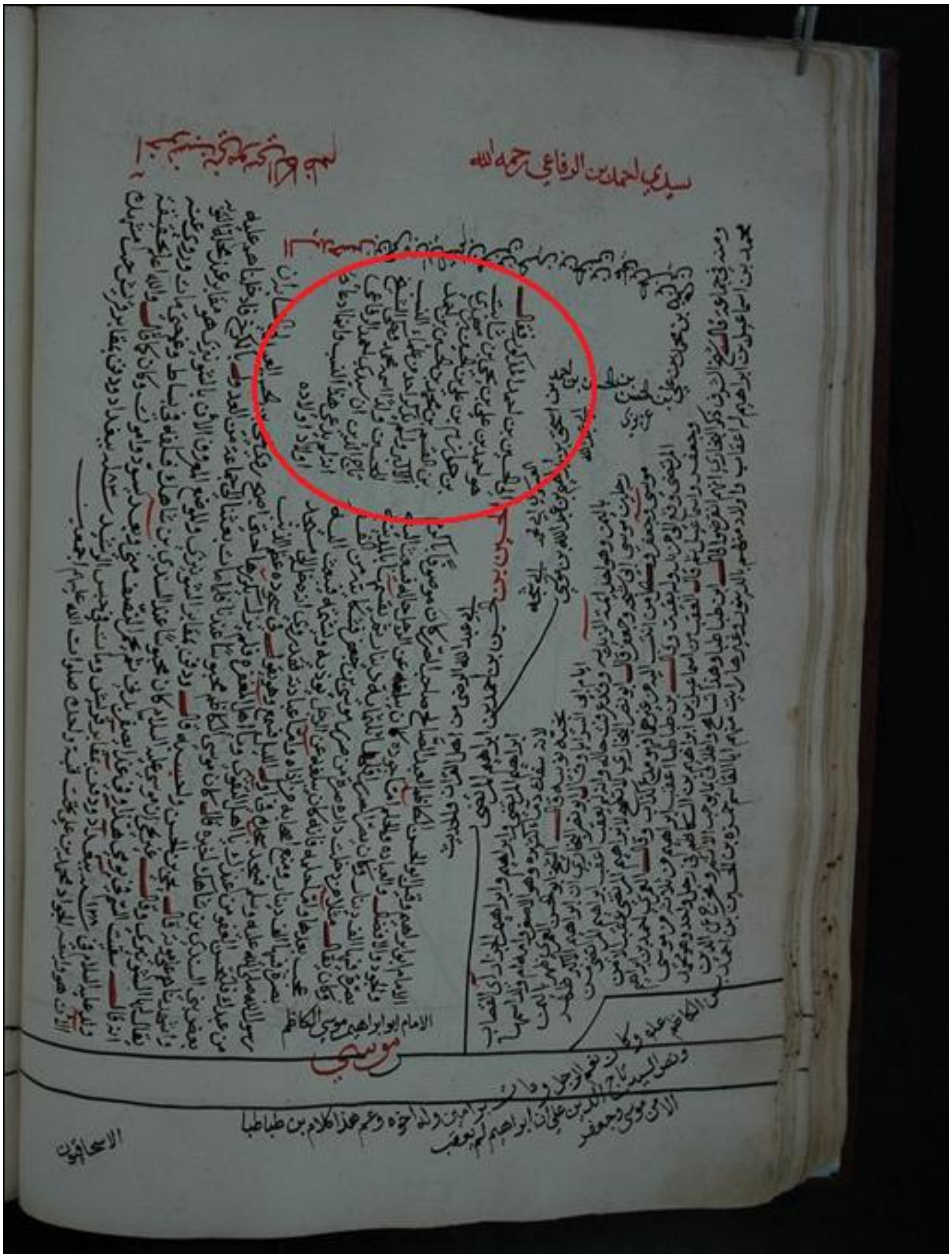


ابن على الرمّاح خلف ثلثة بنين النصير والحسين ومجاهد اما النصير خلف
ثلثة بنين حسينا يلقب بسفامه وحسام الدين ونظام الدين واما
الحسين بن يحيى المذكور خلف ابنين عليّا وجعفرا واما مجاهد بن يحيى
المذكور خلف عبد الكريم ومنهم جماعة بالبصرة وغيرها يعرفون بالرفاعيه
وهو ابو العباس احمد ابن ابى الحسن على بن ابى العباس احمد المعروف بالرفاعى
ابن قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه هو اسم رجل من العرب يعرف
برفاعة كان شيخا صالحا شافعى المذهب سكن البطايح بقرية يقال لها
ام عبيدة مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصره ولها شهرة بالعراق
فانضم اليهما اليه منها ومن غيرها جم غفير فاحسنوا اعتقادهم فيه فاقتبسوا
من افعاله وانتموا الى ذاته ويعرفون ثمة بالرفاعية ولهم احوال عجيبه
فمنها التطوق بالحيات وما شاكلها وملامسة النار المضرمة وكلهم يركبون
الاسود ولهم ايام تجتمع اليهم فقراؤهم وغيرهم ويأتونهم بالنذور والاموال
الجزيلة فيقومون بكلفة كل واحد عليهم بحيث لا يرجعون عنهم الا براض
عنهم من افعالهم وللشيخ ابى العباس احمد الرفاعى اشعار حسنه فمنها
اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم ٥ انوح كما ناح الحمام المطوق ٥

صورة النص في كتاب تحفة الأزهار لضامن بن شدقم والتعليق أعلى السهم

ثانيا: مخطوط الأصيلي لابن الطقطقي

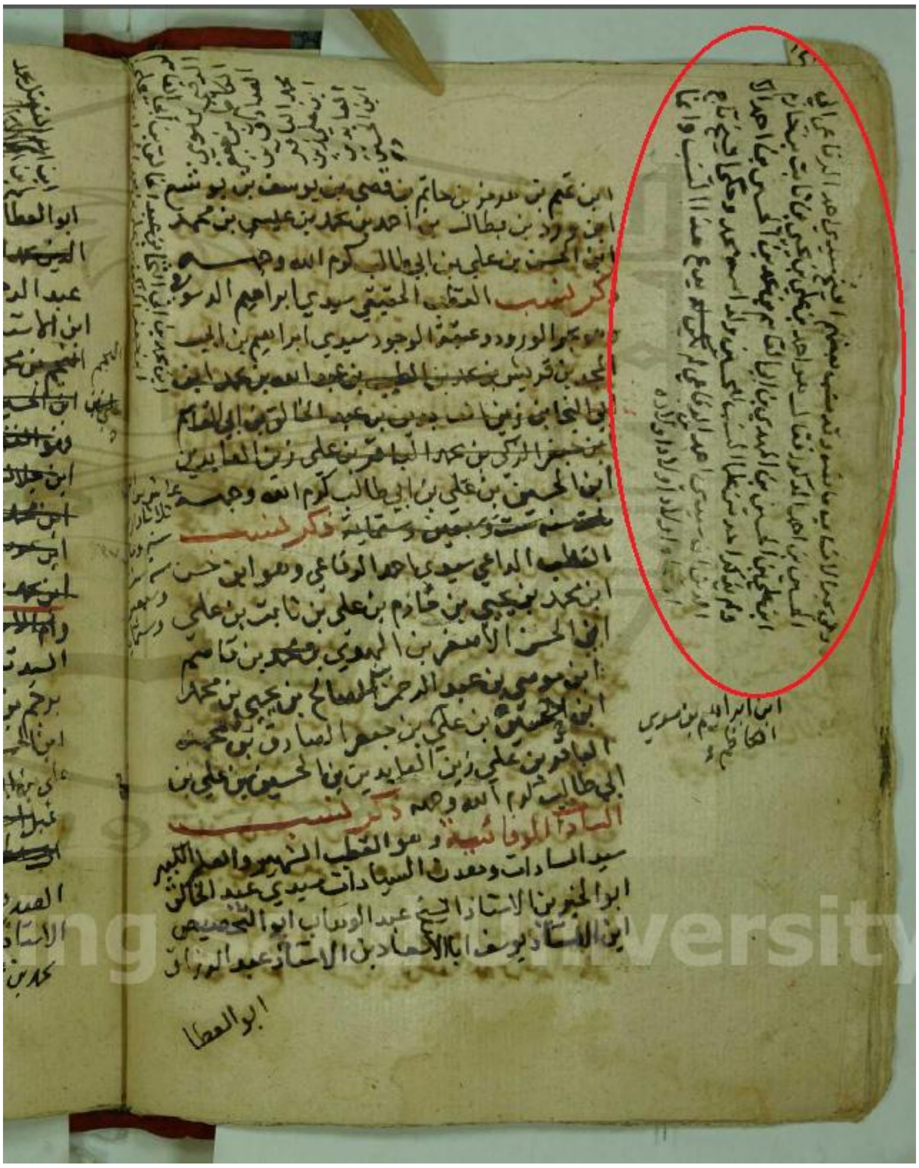
في أغلب مخطوطات كتاب الأصيلي في انساب الطالبيين لابن الطقطقي المتوفى سنة 709 ه نجد في مخطوطه الاثر الذي يتكلم فيه ابن عنبة المولود سنة 748 ه عن النسب الرفاعي!



مخطوط الاصيلي في انساب الطالبيين هذا الكتاب لابن الطقطقي المتوفى سنة 701 ه وينقل في مخطوطه الاثر عن ابن عنبة المولود سنة 748 ه !

ثالثا: مخطوط المغراوي

نجد المؤلف هنا يسوق نسبا للإمام الرفاعي عبر علي العريضي، وهو مختلف تماما عن العمود الذي علق عليه ابن عنبة لا يكاد يشبهه بشيء، وعلى الرغم من أن تعليق ابن عنبة كان بخصوص الحسين بن أحمد الموسوي وأنه ليس له ابن معقب اسمه محمد، بينما العمود الذي ساقه المغراوي لم يمر على كل هذا الخط من اساسه، ومع ذلك، نجد هناك تعليقا بجانب نسب الإمام الرفاعي ينقل تعليق ابن عنبة على العمود !!



وهنا نجد الناسخ في كتاب المغراوي قد أضاف تعليق ابن عنبة دون أن يكلف نفسه عناء مقارنة العمود الذي اعترض عليه ابن عنبة والعمود الوارد في الكتاب ليجد أنهما مختلفين تماما.

وهذه بضعة أمثلة فقط لشرح وجود تحامل كبير عند بعض الناس على النسب الرفاعي وأن منشأ الطعون ليس علميا بل يغلب عليها أمور أخرى ليس لها علاقة بعلم النسب، وصرنا نرى أثر تراكم هذا السلوك بحالة الاستغراب التي يقع فيها المتابعون من بساطة الرد على الطعون أو حتى من مجرد الإشارة الى التناقضات.

خلاصة: ساهم عدم وجود تحقيق علمي لمجمل جوانب النسب الرفاعي من زيادة الطعون فيه، واستهدافه من قبل كل من لديه شهوة للطعن حتى صار الطعن فيه تسلية عند البعض ومسلما به لدرجة الطعن في كل من يثبته مع عدم وجود أساس علمي لهذه الحالة ابدا.

القسم السادس

المناقشة النهائية للنسب

وبعد أن تعرفنا على نقاط القوة والضعف المتعلقة بالنسب الرفاعي وبعد أن قمنا بتحقيق العمود النسبي على أصح المصادر المتاحة، سنقوم هنا بقياس نهائي لحالة هذا النسب وفقا لمعايير وشروط اثبات النسب، وقد قسمتها على النقاط التالية:

1) قياس الشهرة والاستفاضة.
2) قياس الاتصال.
3) قياس صحة العمود.
4) قياس الضبط الزماني.

وبناءا عليها سيكون الحكم النهائي على صحة النسب باذن الله تعالى.

أولا: قياس الشهرة والاستفاضة

وسنتحدث عن شهرة واستفاضة النسب الرفاعي مع ضرورة ملاحظة أن الفقهاء اختلفوا في تعريف هذين المصطلحين وما نراه والله أعلم أن الشهرة في النسب هي ثبوت خبر نسب قوم بشهادة عدول كافيين شرعا يؤمن تواطئهم على الكذب مع عدم وجود خبر يعاكسه بنفس درجة الثبوت، أما الاستفاضة فهي انتشار هذه الشهرة برواية عدد عن عدد اقله ثلاثة، وهذا التعريف هو اجتهاد من عندي لتقريب المصطلح والله تعالى أعلم.

وفي حالة النسب الرفاعي، فإن حال الشهرة والاستفاضة كما يلي:

1) **الشهرة** : وهي ثبوت الخبر الذي نقل نسب الرفاعيين لآل البيت أول الأمر ويشترط حتى نقول عن النسب الرفاعي أنه مشهور أن نثبت اتصاله بالفرع الذي ينتمي اليه بشهادة العدول الذين يؤمن تواطئهم على الكذب.

الدليل عليها: نقلت المصادر المغربية المخطوطة التي أشرنا لها بالتحقيق نصوصا متعلقة باثبات نسب حسيني "للقب الرفاعي" بعيدا عن نسب الامام الرفاعي، وهذه المصادر تنقل عن ماقبلها تحديدا الازروقاني وابن خلدون النسابة، وكلاهما ينقلان عن من قبلهم تحديدا دوحة الانساب للعراقي ودوحة الشرف للقطان وغيرها، فهنا لدينا مصدرين معاصرين في بقعتين جغرافيتين متباعدتين "مرو و تونس" ويشيران الى أصل اللقب تصريحا وتلميحا كما تبين ممن نقل عنهما، فهنا يتضح أن الشهرة تحققت حتى حملتها بطون الكتب.

كذلك فإن هذه النصوص فيها جبر للإنقطاع في الشهرة عند المشارقة أول الأمر وبالتالي تلغي الاحتجاج بها لتضعيف شهرة النسب، الا أن واقع التحقيق يفرض علينا مراعاة أن المصادر اتصلت بذكر اللقب فقط، وأن النصوص التي تتكلم عن رجال العمود تم جمع شتاتها من عدة مخطوطات، وأن الربط اعتمد على أدلة قوية جدا لكن مع اختلاف في أصل العمود من أحمد الأكبر الى ابراهيم العسكري، وبالتالي فإن ما سبق يقلل من درجة تواتر خبر شهرة النسب ولكن لا يضعفه كثيرا بحضور هجرة من المغرب للمشرق، فالتواتر المتصل السليم من العلل لم يصل له الا بيوت تعد على أصابع اليد الواحدة، أما ما دونه فالكثير من البيوت الصحيحة الصريحة وقعت تحتها.

2) **الاستفاضة**: وهي انتشار شهرة النسب والتي تشكلت بعد أن أشهره آل بيت الرفاعي، وحصل له قبول عند كثير من الناس.

الدليل عليها: ما أثبتته عشرات المصادر التي ذكرناها ابتداءا من منتصف القرن السادس ولم تخل الإزمنة اللاحقة لها من هذه المصادر، مع عدم ورود أخبار عن طعون بالنسب أول أمره وعدم

اتهامهم بالكذب ورد دعواهم مما يؤكد حصول الاستفاضة، وتجدر الإشارة أن أول لمز كان من ابن عنبة بعد قرابة ال 100 عام من اثبات النسب بالمصادر فلا يعد معطلا للشهرة والاستفاضة.

ثانيا: قياس الاتصال

والمقصود هنا اتصال رجال العمود واتصال عنوانهم النسبي من بعد نشوئه، حيث أن الضرورة تفرض وجود درجة مقبولة من الاتصال حتى لا تكون عيبا مسقطا للنسب أو مضعفا له.

الدليل عليه: أشرنا في تحقيق العمود الرفاعي الى آلية وصل رجال العمود وفقا للرواية المغربية، وقد اعتمدنا بشكل رئيسي على اللقب الرفاعي الوارد في المصادر لربط النصوص الواردة أسفلها بما يتفق مع تسلسل العمود المشرقي حتى لا يكون هناك تكلف في الربط، راجع القسم الأول لمزيد من التفاصيل.

وفي جدول صفحة 55 بينا أن الاتصال بين رجال العمود الرفاعي في المصادر ممتاز ولا يتجاوز الانقطاع 233 عاما، وهو أقل من اتصال رجال عمود ابن معية نسابة الطالبيين في القرن الثامن الذي يصل الى 250 عاما، راجع الملحق 1 صفحة 107، كذلك اللقب لا يتجاوز الإنقطاع في ذكره بعد الوقت الافتراضي لتشكله أكثر من مئتي عام، ومجرد حصول ذكر له في مصدر يعني أنه حصل على قدر مقبول وكاف من الرواية الشفهية بحيث أن يصير له ذكر في كتاب، لكن يتحتم علينا الأخذ بعين الاعتبار أن اللقب لم يظهر الا في مجموعة مصادر مغربية ينقل أغلبها عن مصدر أو مصدرين ينقلان عن ما قبلهما، بينما لم نجد تلك النصوص عند المشارقة رغم أن القصة حصلت عندهم، ولأن المصادر التي تم النقل عنها مفقودة فلا يمكن أن نحكم بالقطع اليقيني على وجود النصوص ويبقى وجودها في عدد كبير من مصادر المغاربة دلالة قوية جدا على الاتصال إلا أننا نؤكد أن هذا الاتصال يعتبر دلالة قوية على متانة دعوى النسب وقوتها في حال كان أصلها صحيح فقط وليس على صحة أصلها أي شهرة النسب المتصلة اذ ذكرنا أنها لا ترقى الى حد التواتر ولكن لا تنزل عن المستوى الذي ثبتت به الكثير من البيوت العلوية صحيحة النسب.

ثالثا: قياس صحة العمود

والمقصود أن لا يكون هناك خلل في العمود يقدح في صحته كأن يكون هناك انتساب الى غير معقب، أو أن يكون عدد رجال العمود أكثر مما يحتمله النطاق الزماني، وقد رتبت في الجدول التالي بعض أهم النقاط المؤثرة على صحة العمود وقارنتها بالعمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري:

نقاط القياس	العمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري
عدد رجال العمود (الوسائط)	متوافق مع عدد الرجال في الاعمدة الموسوية المعاصرة له وليس فيه اشكال
صحة خبر العقب في رجال العمود	جميع رجال العمود ورد عنهم الخبر بأنهم معقبون

مصادر خبر العقب في رجال العمود الرفاعي الى ابراهيم العسكري:

ابراهيم العسكري أنجب عددا منهم **محمد الزنجاني** / العبيدلي ، المروزي ، ابن فندق وغيرهم

محمد الزنجاني أنجب **أحمد** / المروزي ، المقري.

أحمد بن محمد الزنجاني أنجب **الحسين** / المروزي ، ابن جزي (ذكر الحسن) ، المقري.

الحسين بن أحمد أنجب **أحمد سراهنك الرفاعي** / المروزي ، ابن جزي ، المكناسي ، المقري

أحمد سراهنك الرفاعي أنجب **علي** / المكناسي، هنا الربط مع العمود الذي ذكره أصحاب التراجم وكان بدراسة حقيقة اسم رفاعة للمزيد راجع القسم الأول

علي بن أحمد أنجب **حازم** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

حازم أنجب **يحيى** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

يحيى أنجب **أحمد** / عشرات الكتب وبعض المشجرات الرفاعية.

أحمد أنجب **علي** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

علي أنجب **أحمد الإمام الرفاعي** / عشرات الكتب والمشجرات الرفاعية.

الخلاصة: يتضح سلامة العمود من أي علة تؤثر عليه أو على صحة النسب.

رابعا: قياس الضبط الزماني

وهنا سنقارن عدد وسائط عمود نسب الامام الرفاعي بشخص معاصر له من نفس الفرع الموسوي الذي انتهى اليه التحقيق وهو فرع ابراهيم العسكري.

ولم نعثر على علم مطابق له زمانا مئة بالمئة ولكن عثرنا على شخص من طبقة أبناء أحفاد الرفاعي وهو نقيب أبرقوه عز الدين أبو محمد عربشاه الموسوي كان حيا سنة 673 ه ذكره ابن الفوطي في معجم الالقاب ج1 صفحة 250 ترجمة رقم 314 وذكر اجتماعه به سنة 673 ه في نفس الكتاب ج3 صفحة 441 ترجمة رقم 2929.

وهو أبومحمد عربشاه بن مرتضى بن مجتبى بن هادي بن الرضا بن المهدي بن محمد بن اسماعيل بن المهدي بن اسحاق بن موسى بن اسحاق بن ابراهيم العسكري، يبتعد عن ابراهيم العسكري 12 اسما.

بينما نجد أن الإمام الرفاعي وفقا للعمود المحقق يبتعد 10 أسماء ونضيف اليها 3 وهي طبقة أبناء أحفاده ليصبح الرقم 13 اسما.

نلاحظ ان الفارق اسم واحد فقط وهو فارق لا يكاد يذكر على عدد الأسماء المطروح، نضيف عليه تحقيقنا للزمن الذي عاش فيه أحمد سراهنك الرفاعي والذي قدرنا أنه من مواليد 350 ه تقريبا ولو طرحنا هذا التاريخ من سنة 512 ه وهي السنة التي ولد فيها الإمام الرفاعي، سنجد الفارق 162 عاما، نقسمها على عدد الأسماء بينهما وهو 6 أسماء شامل الاسم الإمام الرفاعي، سيكون 27 عاما الفارق بمعنى عمر كل اسم عند ولادة ابنه وهو منطقي وقريب جدا من القاعدة الخلدونية.

الخلاصة: يتضح أن الضبط الزماني للعمود سليم ومتفق مع ما يقابله من أقرب أعمدة للموسويين المعاصرين له.

القسم السابع

النتيجة النهائية للبحث

أقول وبالله والتوفيق، فبعد ما تقدم من شرح ونقاش وتحقيق ومع مراعاة الجانب الشرعي المتعلق بالأنساب وحرمة الانتساب الباطل فإن نتيجة هذا البحث هي ما يلي:

أولا: أن دعوى إنتساب النسب الرفاعي الى لآل البيت قامت من بعض أحفاد آل البيت الرفاعي, فتكون العهدة عليهم كونهم هم من ابتدئوها كما هو الحال في كل الأنساب.

ثانيا: أن الأدلة المصاحبة لهذه الدعوى تثبت صحتها وهذه الأدلة يكاد أنها لم تجتمع لبيت علوي إلا ما ندر.

ثالثا: لا يوجد دليل واحد صحيح على بطلان دعوى هذا النسب، ولم يصح طعن واحد الا ما يتعلق بالموروث المدسوس وتسقط هذه الطعون بسقوط هذا الموروث الملفق على النسب الرفاعي.

رابعا: العمود الأقرب للصحة، الخالي من العيوب والمدعم بالمصادر هو العمود المحقق بالمصادر المغربية الى ابراهيم العسكري وهو للإمام الرفاعي على الشكل التالي:
"أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العسكري بن موسى أبي سبحة بن ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب" والله تعالى أعلم.

وعليه، فإن النسب الرفاعي نسب صحيح بأدلته الصحيحة وهو كغيره من الأنساب المعتبرة في حكم الصحة والصراحة، ثبت بما ثبتت به، والطعن به يستلزم اسقاط أغلب الانساب الصحيحة التي يفتقر أغلبها لأدلة ثبوت كالتي للنسب الرفاعي، وهذا البحث تناول الإحتجاج بهذه الأدلة المتعلقة بأصل الدعوى قبل 900 عام وهي تدعمها وتبقى رهينة بصحتها أساسا والناس مؤتمنون على أنسابهم والله تعالى أعلم.

خاتمة

وأخيرا، أسال الله تعالى أن يغفر لي أي زلل وتكلف وأن يجعل صواب هذا البحث ظاهرا قائما على ما يخالفه، وأن يطمس باطله إن وقع وأن لا يؤاخذني به والحمدلله رب العالمين.

كتبه عبدالرحمن بن ماجد الزرعيني ال قراجا الرفاعي
الجمعة 4 ربيع الثاني 1439 هـ

ملحق 1: اتصال رجال العمود النسبي لابن معية

عند الاطلاع على بيت آل معية بالحائر والذي ينتمي له السيد تاج الدين بن معية الحسني سنجد باختصار أن هذا البيت الذي له ذكر في كثير من المصادر يعاني من انقطاع في المصادر المتوفرة يصل إلى 231 عام مع العلم ان هذا لا يؤثر في علم النسب مادامت الشهرة قائمة لكن فقط للمقارنة.

وابن معية هو :

السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن الزكي الثالث بن أبي طالب الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول بن أحمد بن الحسن بن أبي عبدالله الحسين القصري بن أبي الطيب محمد بن الحسين الفيومي بن أبو القاسم علي بن أبي عبدالله الحسين الخطيب بن أبي القاسم علي المعروف بابن معية بن الحسن بن الحسن التج بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. هذا هو نسبه كما ذكره تلميذه ابن عنبة في عمدة الطالب / النسخة النصية / صفحة 169.

نلاحظ ما يلي:

1) الاسماء من عند الحسين القصري بن محمد بن الحسين الفيومي الى صاعد مذكورة عند شيخ الشرف المتوفى 449 هـ. والحسن بن الحسين مذكور عند العمري المتوفى 459 هـ.

2) ذكر العمري في كتابه المجدي صفحة 259 أن الحسن بن الحسين القصري ابن أبي الطيب محمد بن الحسين بن علي بن معية اسمه "تاج الشرف له بنات فقط" ! مع أن نسب ابن معية يرجع الى أحمد بن الحسن بن الحسين القصري، وهذه لا تعد طعنا لأن هناك من أثبت نسب ابن معية لاحقا ولكن نذكرها لتذكير الطاعنين أنه لا يوجد نسب الا وفيه علة كبيرة بسبب ضعف أدوات التدوين.

3) أحمد بن الحسن بن الحسين القصري بن محمد بن الحسين الفيومي غير مذكور إلا ابتداءا من عند ابن الطقطقي ت 709 هـ.

4) وفقا لعدد الظهور فإن الحسن المذكور غالبا من أحياء 450 هـ بابعد تقدير.

5) شيخ الشرف ت 449 هـ ذكر ايضا ان لجده محمد بن الحسين الفيومي احفاد دون أن يسميهم ودون أن يسمي الحسين، فهذا يعني ان الحسن بن الحسين معاصر لشيخ الشرف على أقصى تقدير.

6) ولنفترض جدلا أن الحسن توفي 459 هـ بعد شيخ الشرف بعشر سنين وهو التاريخ الأصح لوفاة العمري صاحب المجدي والذي ذكره أيضا.

فان الفارق بينه وبين اول ذكر له في المصادر عند صاحب الأصيلي قرابة 250 عام على أساس القياس بتواريخ الوفاة، وبذلك يتضح أن لدينا انقطاع بالفارق الزمني المذكور وفقا لما هو متاح لدينا من مصادر، هذا وهو مقيم في العراق، وهو مساوي تقريبا للانقطاع عند الامام الرفاعي الذي هاجر أجداده مرتين من المغرب للمشرق!.

الخلاصة: لا يعد الانقطاع في المصادر علة بحق النسب الا اذا كان فاحشا يمتد لمئات السنين أما في حالة ابن معية والنسب الرفاعي فهو ضمن الطبيعي ويسجل للنسب الرفاعي أنه ورغم الهجرة الا أن اتصال رجال النسب بالمصادر أقل بقليل من رجال العمود النسبي لتاج الدين بن معية شيخ نسابة الطالبيين في زمانه.

ملحق 2: تحقيق مختصر لكتاب طبقات الاولياء والنص الرفاعي الوارد فيه طبقات الاولياء لابن الملقن 804 هـ

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري سراج الدين ابن أبي الحسن المعروف بابن الملقن من العلماء الكبار اصحاب التصانيف الكثيرة (انباء الغمر) وهو شيخ ابن حجر العسقلاني

ورد النسب الرفاعي في كتابه كالتالي:

أبو العباس أحمد بن أبى الحسن على، الرفاعي نسبة، ابن يحيى بن حازم بن على بن ثابت بن على بن الحسن الأصغر ابن المهدى بن محمد بن الحسن، ابن يحيى بن ابرهيم بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

واما مخطوطات الكتاب فهذا تفصيلها:

1) نسخة في الأصفية ورقمها 308 كما ورد ذكرها في فهرس مخطوطات الأصفية القيم الثاني مكتوبة في سنة 787 هـ. والكتاب مرتب على الحروف الأبجدية وأول الموجود منه في أثناء ترجمة بشر الحافي.

2) نسخة المكتبة الظاهرية وهي برقم 4407 عام كتبت في حدود سنة 1104 هـ وهي مختصرة جدا كما ذكر محقق كتاب الطبقات نور الدين شريبة.

3) نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد كتبت سنة 903هـ وهي الاكثر كمالا والاجود خطا، وهي التي اعتمد عليها بالاضافة للاصفية في تحقيق الكتاب مع غياب الفروقات الا ما قل.

تم البدء بتاليف الكتاب بعد عام 778 هـ وقد ذكر ذلك أثناء ترجمة أحمد الصقيلي أبي العباس الشافعي خطيب الروضة بمصر، وقال انه توفي ذلك العام بعد ان اشار عليه بترك القضاء والانشغال بالتاليف.

وللمؤلف مصنف اخر اسمه "العقد المذهب في طبقات اصحاب المذهب"

قام بتصنيفه قبل طبقات الاولياء ومخطوطته المتوفرة نسخت سنة 775هـ وفيه ترجمة للامام الرفاعي سيتقدم ذكرها.

مناقشة اثار ابن الملقن:

اولا: يعتبر النسب الرفاعي الوارد في طبقات الاولياء من الانساب القديمة نسبيا (ما قبل ابن عنبة) والقريبة الى الامام الرفاعي فتاريخ تاليف الكتاب 778 هـ ياتي بعد وفاة الامام الرفاعي ب 200 عام تقريبا.

والنسب الوارد عليه ملاحظات منها اسم "يحيى" الغير مذكور بتاتا في اي من المشجرات المحفوظة لدى العوائل الرفاعية.

ولا ينفرد ما اورده ابن الملقن باسم يحيى بل هناك طرق اخرى منها ما ذكره التاذفي وهو من اعيان القرن التاسع ، مع العلم ان النسخة البغدادية خطت ايضا في بداية القرن العاشر وهي التي ورد فيها هذا النسب غالبا (حيث ان النسخة الاصفية ابتدات عند بشر الحافي وبذلك تكون قد تجاوزت الامام الرفاعي والذي جاءت ترجمته قبل بشر الحافي بصفحات قليلة.

وسيتم تناول هذا الاثر في بابه.

ثانيا: في كتابه العقد المذهب ترجم للرفاعي ولم يذكر له نسبا حسينيا ويلاحظ الاختلاف حتى بين الاسماء الاولى ففي الطبقات (احمد بن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن ثابت) وفي العقد المذهب (احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة) وهي ترجمة الذهبي له.

والسبب هنا واضح من خلال كتاب طبقات الاولياء نفسه حيث يذكر بوضوح أنه "ابن الملقن" قد لبس الخرقة الرفاعية عن أكثر من واحد ومنهم من ال بيت الرفاعي من اسباطه ويقول في كتابه:

" قال وألبسني والدي، عن الشيخ تقي الدين بن الحسن بن علي ابن احمد الرفاعي، عن الشيخ عبد العزيز الدريني، عن أبي الفتح الواسطي، عن سيدي احمد بن الرفاعي.

وفي أوائل سنة ثمان وسبعين ألبسنيها الشيخ الصالح الحبر المعمر، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح زين الدين البطائحي بالقرافة عن شمس الدين احمد عن والده تاج الدين محمد، عن والده شمس الدين المستعجل، عن والده عبد الرحيم، عن خاله سيدي احمد الرفاعي "

فهنا يذكر بوضوح أنه لبس الخرقة الرفاعية بعد تأليفه كتاب طبقات علماء المذهب وبالتالي لم يكن حينها على دراية بالنسب الرفاعي، وعندما اقترب من الرفاعيين ولبس عنهم تعرف على نسبهم من خلال هذا الامر ولذلك هو حجة وان كان فيه سقط.

تعليق على أثر إبن الملقن

قبل ان نناقش الاثر ينبغي ان نتطرق اكثر لترجمة ابن الملقن نفسه، يقول تلميذه ابن حجر :

(....وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها ..... واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول إنها بلغت ثلاثمائة تصنيفا واشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره فلهذا كثر القول

فيه من علماء الشام ومصر حتى قرأت بخط ابن حجي كان ينسب إلى سرقة التصانيف فإنه ما كان يستحضر شيئا ولا يحقق علما ويؤلف المؤلفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس .... وقد كان المتقدمون يعظمونه كالعلائي وأبي البقاء ونحوهما فلعله كان في أول أمره حاذقا وأما الذين قرؤا عليه ورأوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا : لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس وإنما كان يقرأ عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها وجرت له محنة بسبب القضاء تقدمت في الحوادث....)

وهنا نلاحظ انه قد تغير بعد سنة سبعين وكان ذلك على ما يبدوا بسبب تقدمه بالسن وبسبب المحنة التي حصلت له مع الظاهر برقوق سن 780 هـ والتي ذكرها الامام السخاوي بالتفصيل.

ويهمنا في هذا الباب ما ذكره ابن حجر عن ان ابن الملقن كانت له عادة (خاصة بعد سنة سبعين) بالنسخ من الكتب وهذا واضح في ترجمة الرفاعي في كتابه العقد المذهب، وحتى في كتابه الطبقات تجد نصوصا منفصلة فبعد ان ذكر النسب الحسيني بدون رفاعة عاد وذكر رفاعة رجل من المغرب.

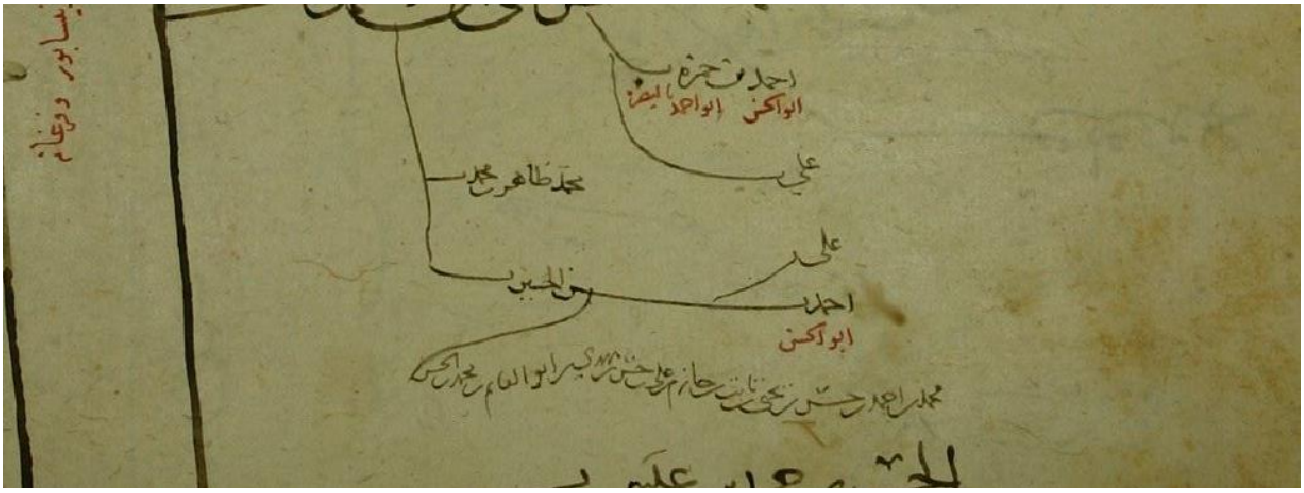
وقد يعزى ذلك ايضا لعبث الناسخ ولكنه مستبعد لان الناسخ تعامل بامانة مع باقي شيوخ الصوفية مثل الشاذلي الذي ذكر نسبه الى هذيل وذكر بعدها نسبا حسينيا ثم توقف فيه وكذلك ذكر المحقق الذي اطلع على النسخ ان الفروقات بسيطة جدا بين المخطوطة الاصفية (والتي يعتقد انها نسخة المؤلف) وبين البغدادية.

واما ابن الملقن فقد تعامل مع انساب شيوخ الصوفية بشكل معتدل ولم يبالغ في نسبتهم لال البيت ومثال ذلك ترجمة للشاذلي وعدم ترجمته للجيلاني واحالته على مصنف يترجم له مع انه بوب له.

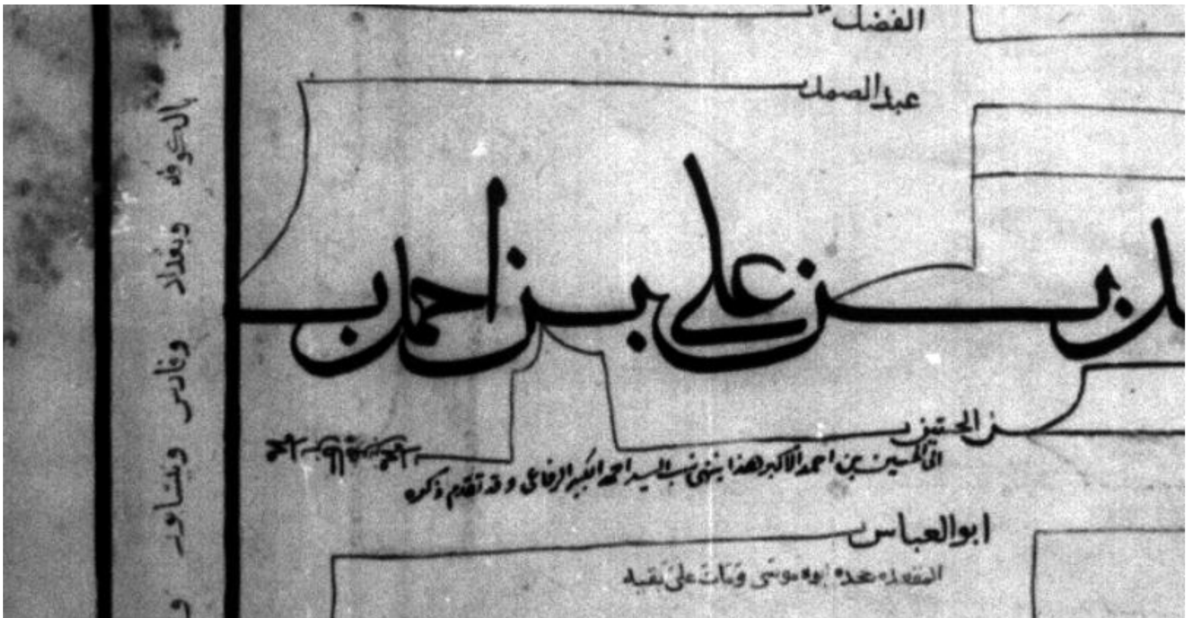
وكذلك الناسخ ذيل ملحقا للجيلاني ولم يعبث بالنسخة الاصلية وهذا يزيدنا اطمئنانا له.

والخلاصة: فان هذا النسب الوارد عند ابن الملقن قديم ولم يتجاوز الامام الرفاعي كثيرا ولذلك فهو يقوي الزعم بصحة النسب والتواتر عن ابراهيم بن الكاظم ولكنه بلاشك لا يقطع بصحة العمود.

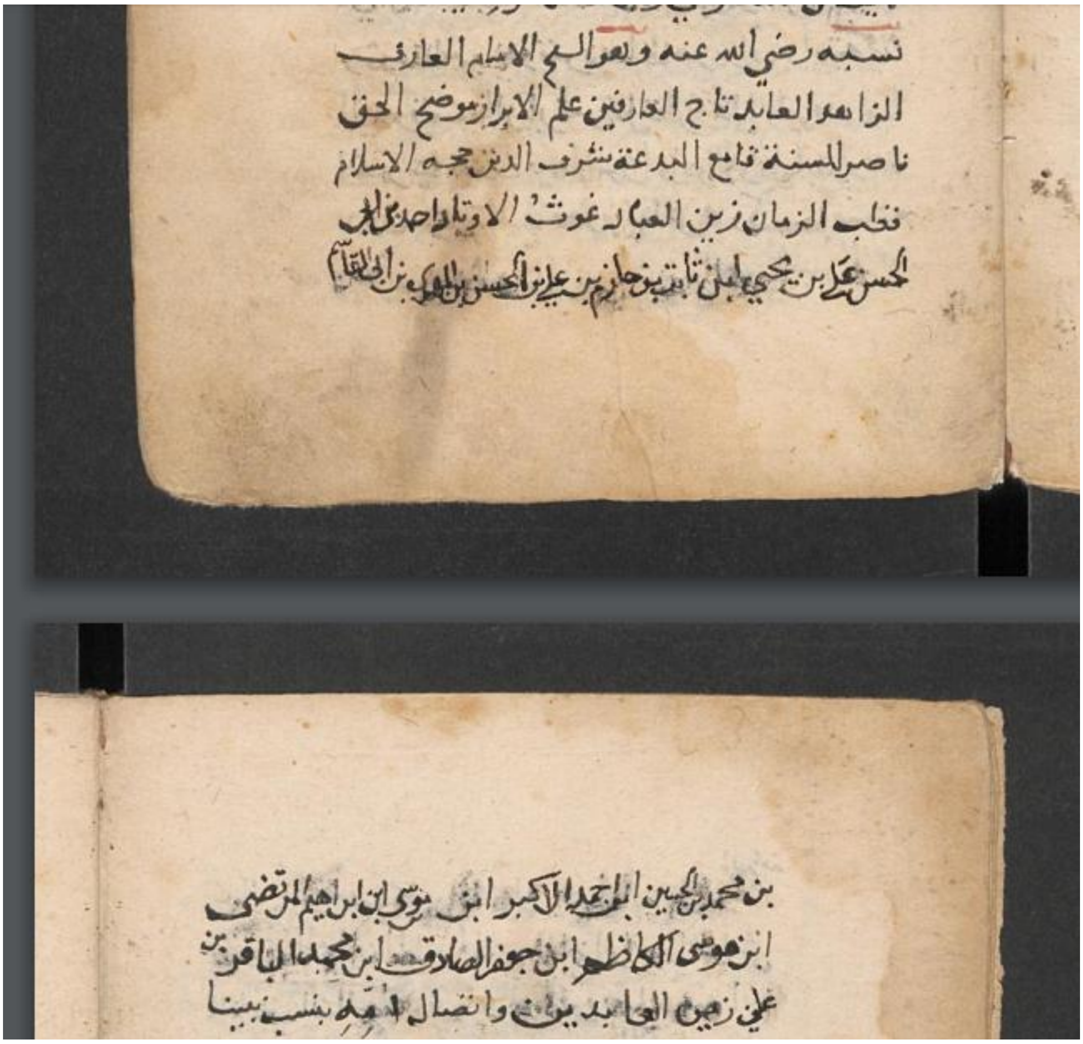
ملحق 3: صور من المصادر المخطوطة



النسب الرفاعي كما في مخطوط بحر الانساب لسليمان بن حمزة بن أبي طالب الموسوي كان حيا 826 هـ / جامعة الامام محمد بن سعود رقم 1984 تاريخ

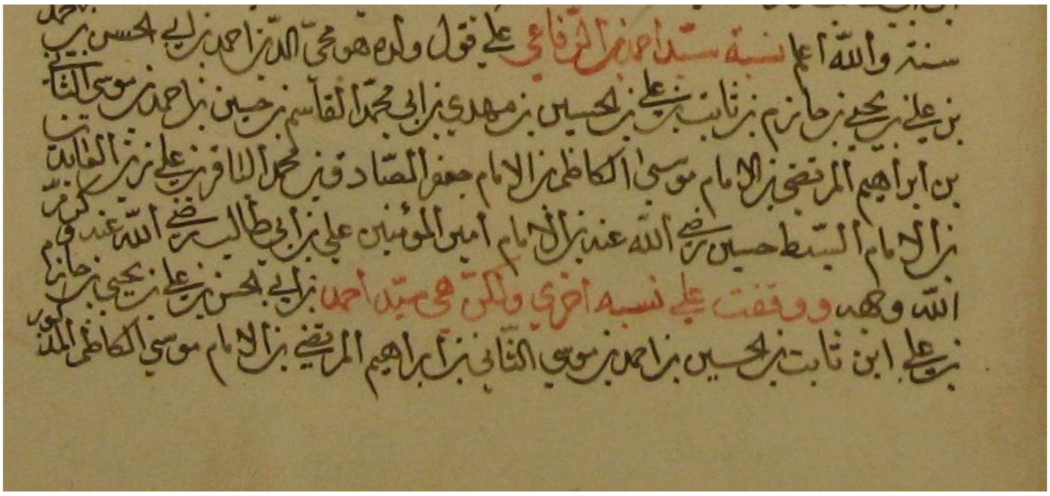


الاشارة للنسب الرفاعي كما في تذييلات النسابة عبدالحميد العباسي ت 805 هـ على مشجر الحاوي للنسابة ابي الغنائم الزيدي


نسبه رضي الله عنه وهو الشيخ الامام العارف
الزاهد العابد تاج العارفين علم الابرار موضح الحق
ناصر السنة قامع البدعة شرف الدين حجة الاسلام
قطب الزمان زين العباد غوث الاوتاد احمد ابي
الحسن علي بن يحيى ابن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن المهدي بن ابي القاسم

بن محمد بن الحسين ابن احمد الاكبر ابن موسى ابن ابراهيم المرتضى
ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن
علي زين العابدين واتصال امه بنسب نبينا

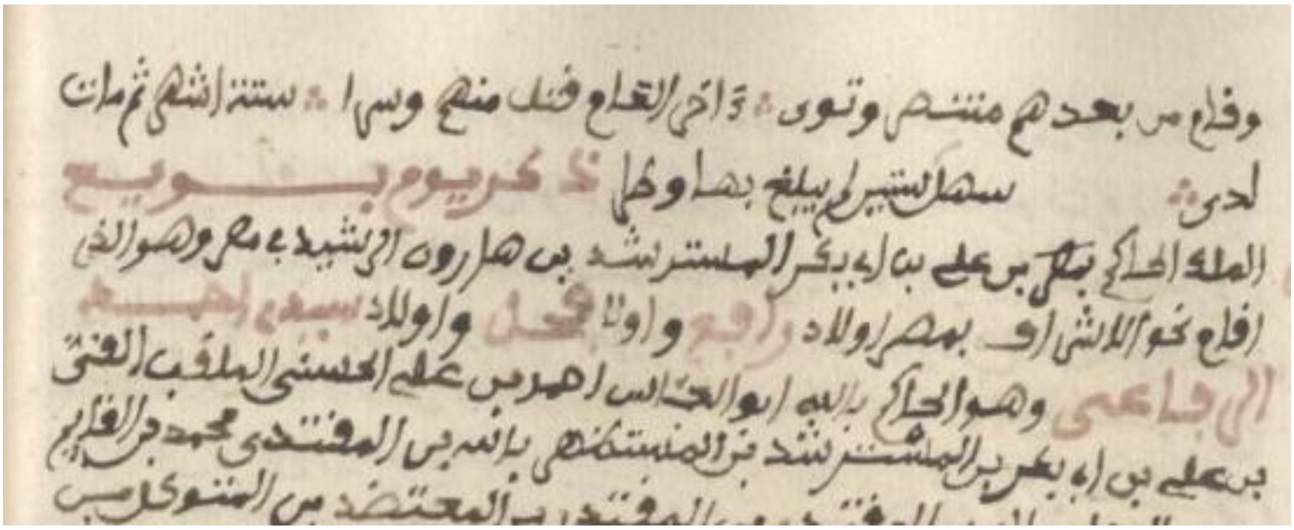
صورة من مخطوط مناقب ابن الرفاعي نرجح أن يكون لعمر القدسي المتوفى سنة 688 هـ


سنة والله اعلم نسبة سيد احمد بن الرفاعي على قول ولده هو محي الدين احمد بن ابي الحسن بن
بن علي بن يحيى بن حازم بن ثابت بن علي بن حسين بن مهدي بن ابي محمد القاسم بن حسين بن احمد بن موسى الثاني
بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الامام السبط حسين رضي الله عنه بن الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله وجهه ووقفت على نسبه اخرى ولكن هي سيد احمد بن ابي الحسن بن علي بن يحيى بن حازم
بن علي ابن ثابت بن الحسين بن احمد بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم الخ

النسب الرفاعي في بحر الأنساب لركن الدين الموصلي ت 883 هـ


واما كيفية اتصال نسبه الى حضرة المصطفى فلذلك
محي الملة والشريعة والصدق والطريقة والحق والحقيقة
ابو العباس السلطان السيد احمد الكبير ابن ابي الحسن
علي بن يحيى ابن الثابت بن الحازم ابن احمد ابن علي بن
الحسن ابن المهدي ابن ابي القاسم محمد ابن الحسن بن
الحسين ابن احمد ابن موسى الثاني ابن ابراهيم المرتضى
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الاما
م محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام
المشهور وبدة السادة الائمة وعمدة قادة الامة الذي امتحن
بانواع المحن والبلا امير المومنين ابي عبد الله الحسين
الشهيد بكربلا ابن امام ائمة الاوليا وقايد ازمة الاصفيا
ذي السوابق الكبرى والمفاخر والمناقب الاخرى الموصل
الى الفوز الابدي والهادي النعيم المقيم المشرق بحرية وا
ن تدمروا عليا تجدوه هاديا مهديا سلك بكم الطريق
المستقيم الصادق في قوله انا في بين جوانحي لعلما جما

النسب الرفاعي في مخطوط جلاء الصدى لجلال الدين اللاري ت 960 هـ تقريبا
المكتبة الرفاعية / جامعة لايزبيغ



ذكر الامام الرفاعي وذريته بالشرف والسيادة في مخطوط كنز الأسرار للمقري وهو غير المقري التلمساني / الخزانة الملكية بالرباط رقم 6637



البرد واحاط اتباع الديوان بام عباده وما بقي احد من اهلها تمكن من
دخول ولا خروج ولا نظر في طريق فقالت ام سيدي احمد لا سم سيدي ابي
الحسن علي بن احمد الرفاعي اسكنه الله بحبوحة جنته وهطل عليه رضوانه
ورحمته استهينا من كان ناتيا بالفخار الذي فيه الشحم من البيت لعلنا

نسخة من ترياق المحبين ضمن مجموع مؤرخ سنة 761 هـ تذكر أن الامام الرفاعي هو ابن أبي الحسن علي بن أحمد الرفاعي

له ولد كثير

موسى الكاظم — ولد 128 هـ وتوفي 183 هـ

جعفر

اسماعيل

ابراهيم المرتضى — ولد تقريبا 150 هـ وتوفي تقريبا 210 هـ

له ولد كثير

موسى أبي سبحة — مجهول / تقديرا 175 هـ

المحسن

القاسم

اسحق

الحسين

ابراهيم العسكري — مجهول / تقديرا 200 هـ

محمد

محمد الزنجاني — ولد في الفترة 225 هـ – 250 هـ (قياسا على ماذكره أبو الفتوح الموسوي من أن أخيه المحسن عاش 120 عام وادرك سنة 325 هـ وعاش بعدها)

أحمد — مجهول / تقديرا 275 هـ

الحسين — مجهول / تقديرا 300– 325 هـ

الحسين

وقد يكون له داوود أيضا اذاما ثبت أن بيت أبي ثابت بقرطبة يعود له

أحمد — ولد تقريبا 350 هـ وتوفي تقديرا 420 هـ كما بينا في البحث

سعيد

علي — ولد تقريبا 377 هـ

عبدالله المدني

كذلك هناك بيوت تنتسب لأبناء اخرين منهم سليمان وابراهيم وغيرهم

حازم — ولد تقريبا 404 هـ

محمد عسلة

يحيى — ولد تقريبا 431 هـ

أحمد — ولد تقريبا 458 هـ

اسماعيل

عثمان

علي — ولد تقريبا 485 هـ

الامام الرفاعي — ولد 512 هـ وتوفي 578 هـ

فهرس الموضوعات

القسم الأول

القسم الثاني

القسم الثالث

القسم الرابع

القسم الخامس

القسم السادس

القسم السابع